الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي


جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها


مذكرة لنيل شهادة ماجستير
في اللسانيات التطبيقية

الموضوع:

# دراسة لسانية صورية
# للوحدات اللسانية الدالة
# "ضمير المتكلم نموذجا"


إعداد الطالب:
- بابا أحمد رضا

إشراف الأستاذ:
- الدكتور غيثري سيدي محمد


أعضاء لجنة المناقشة:

- أ.د. ديدوح عمر ................................ رئيسا
- أ.د. غيثري سيدي محمد ................................ مشرفا ومقررا
- أ.د. سلامي عبد القادر ................................ عضوا
- أ.د. خربوش عبد الرحمن ................................ عضوا
- أ.د. بورديم عبد الحفيظ ................................ عضوا

السنة الجامعية: 2005-2006م/1426-1427هـ

بسم الله الرحمن

الرحيم

# شكر وتقدير

«الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله»

أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي المشرف الدكتور سيدي محمد غيثري على ما حباني به من توجيه وتصويب، وشملني به من عناية في مقاعد الدرس ثم في إعداد هذه المذكرة.

وأبسط جزيل اعترافي وامتناني بين يدي اللجنة العلمية الموقَّرة التي تشرف على تقويم هذا البحث ونقده، الذي أتلقاه بتعطش كبير، لأنه يرفع من قيمته ويجعله على بصيرة.

أقدم في الأخير شكري إلى أهلي وإخوتي وأصدقائي الذين أعانوني في إنجاز هذا العمل، وصبروا معي حتى إتمامه، وأسدوا إلي العون والنصيحة.

# تمهيد

تمثل اللغة تلك الملكة التي يستعملها البشر للتفاهم فيما بينهم بواسطة الأدلة الصوتية، وهي تصنف ضمن المؤسسات الإنسانية التي تنجم عن العيش في المجتمع، وتعتبر أساسا في عملية الاتصال بين أفراده. واللغة نظرا لاتصالها بجهات متنوعة من الحياة الإنسانية يمكن أن تدرس انطلاقا من رؤى متعددة كلها مناسبة وضرورية[1].

## 1. الدراسة العلمية للغة

إن اللسانيات هو ذلك العلم الذي يحاول فهم اللغة من وجهة نظر بنيتها الداخلية، لا يعني هذا أن اللسانيات علم منعزل ومستقل كليا عن غيره من العلوم، لكن له مجال خاص ومحدد بوضوح، ويتمتع بمنهج خاص وفعال.

تستمد اللسانيات بعض مفاهيمها ومعطياتها من علوم مجاورة كعلم الصوت الفيزيائي، ونظرية الاتصال، وعلم النفس، والفيزيولوجيا، والأنثروبولوجيا الاجتماعية[2] وغيرها. بالمقابل، تزود تلك العلوم بمفاهيم ومعطيات أساسية، لكن مهما كانت الصلات التي تربطها بتلك العلوم، تبقى متميزة بموضوعها[3].

لقد حدد فردينان دي سوسير موضوع اللسانيات بدقة حين حصره في اللسان، الذي لا يلتبس باللغة؛ إذ هو جزء منها محدد وأساسي، هو في الآن نفسه نتاج اجتماعي للملكة اللغوية، ومجموعة من الأوضاع أو الاصطلاحات الضرورية، يتبناها المجتمع حتى يسمح بأن تقام تلك الملكة

---

[1] ينظر: Martinet (André), Eléments de linguistique générale, Armand Colin : Paris, 1980, p9

[2] الأنثروبولوجيا الاجتماعية: مجموعة العلوم التي تدرس الإنسان من الزاوية الاجتماعية والثقافية. ينظر: Cuvillier (Armand), Nouveau vocabulaire philosophique, Armand Colin : Paris, 1956, p 20.

[3] ينظر: Gleason, (H.-A.), Introduction à la linguistique, trad. par Françoise Dubois-Charlier, Larousse : Paris, 1969, p7.

لدى الأفراد. رغم ذلك فإن اللسان لا يظهر ولا يمكن مشاهدته إلا من خلال الكلام، أي من تأدية كل فرد له ومن كيفية استعمال مجموع الأفراد له. أما اللغة في كليتها فمتعددة الأشكال، لذلك فهي تمثل عدة مواضيع لا موضوعا واحدا[1].

تضع اللسانيات هدفا معينا من وراء دراستها للألسنة يتمثل في الكشف عن أسرارها وقوانينها سواء أكان ذلك في مستوى النظام المتواضع عليه أم في مستوى الكلام، وعن كيفية تأدية المتكلمين لوحداته وتركيباته في مخاطباتهم الشفوية والكتابية[2]، وكذا ترمي إلى استخراج الخصائص الصورية أو الشكلية لكل لسان بشري ممكن، تلك الخصائص قد تقود إلى التعرف على طبيعة القدرات الفكرية لدى الإنسان[3].

## 2. ميادين اللسانيات التطبيقية

النظريات اللسانية على اختلافها لها حقل خاص للفحص والتجريب أين تتكون وتتطور، لذا فإن هناك حركة ذهاب وإياب ثابتة بين النظرية والتجريب[4]. وفرة تلك النظريات اللسانية ترجع إلى وفرة الميادين التطبيقية التي تساهم النظرية اللسانية في إمدادها بالمفاهيم والمناهج، نذكر

---

[1] ينظر: Saussure (Ferdinand De), Cours de linguistique générale, Payot & Rivages : Paris, 1995, p25

[2] ينظر: الحاج صالح (عبد الرحمن)، «مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية»، في: اللسانيات، مجلة علم اللسان البشري، جامعة الجزائر، العدد4، 1974/1973، ص19.

[3] ينظر: Blanche-Benveniste (Claire), « La linguistique descriptive au XX$^{e}$ siècle » *in* Le cerveau, le langage, le sens, Odile Jacob : Paris, 2002, p217.

[4] ينظر: Glisson (R.) ; Coste (D.), Dictionnaire de didactique des langue, Hachette : Paris, 1978, pp34-35.

من بين تلك الميادين التطبيقية: وصف اللغات ومقارنتها، اللسانيات الاجتماعية[1]، اللسانيات الإثنوية[2]، اللسانيات النفسية[3]، علم الضبط الآلي[4] وغيرها[5].

إن العلم في حد ذاته لا يمكن أن ترتقي نظرياته ومناهجه وتكثر اكتشافاته إلا إذا اختُبرت نتائجه في ميدان التطبيق، وعلى العكس، إن الإنجازات لا يمكن أن تتم إلا إذا اعتمدت على مجموعة متماسكة من المبادئ العلمية، فتستوحي مادهّا ومحتواها مما يثبته العلم على ممر الأجيال[6]، وبالتالي فإن العلم واحد في جوهره، وليس هناك، حسب هذا التصور، علم نظري خالص وعلم تطبيقي، إنما هناك علم وتطبيق للعلم[7].

يُنتظر من اللسانيات التطبيقية أن تحقق عدة فوائد تساهم في تجديد الأسس المعرفية للسانيات النظرية، كما أنها مخولة بتقديم فهم واضح للظواهر اللغوية، ومطالبة بفتح فرص عمل

[1] تبحث في تأثير العوامل الاجتماعية على الظواهر اللغوية والفروق اللهجية. ينظر: الخولي (محمد علي)، معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي–عربي)، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1986، ص 112.

[2] « مبحث السلالات اللغوية بوصفها تعبيرا عن حضارة الشعوب ». إدريس (سهيل)، المنهل (قاموس فرنسي–عربي)، دار الآداب: بيروت، ط31، 2003، ص 493.

[3] تدرس طريقة اكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الأجنبية والعوامل النفسية ذات العلاقة باللغة، وتدرس أيضا عيوب النطق وعلاجها، كما تدرس العمليات النفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللغوية المختلفة. ينظر: الخولي (محمد علي)، معجم علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق، ص98.

[4] يدرس لغة الاتصال والتحكم الآلي بين الإنسان والآلة أو بين الآلة والآلة. ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي)، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تونس، 1989، ص34.

[5] ينظر: Le Bray (Jean Emmanuel), « Linguistique générale et linguistique appliquée » *in* Al-Lisāniyyāt, Revue algérienne de linguistique, n° 6, 1982, p7.

[6] ينظر: الحاج صالح (عبد الرحمن)، «مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية»، مرجع سابق، ص23.

[7] ينظر: Jones (Daniel), An outline of English phonetics, Heffer and Sons : Cambridge, 9th ed., 1972, p1

لتحقيق المنافع للمجتمعات الإنسانية، وقبل ذلك وبعده إشباع الفضول البشري حول ماهية اللغة ووظائفها وسيرورتها وكيفية اشتغالها، والمناهج التي يمكن أن تدرس من خلالها[1].

## 3. المنهج اللساني الوصفي

تتيح اللسانيات للدارس إمكانات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها. والمنهج الوصفي من أهم مناهجها بحيث يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها. فلا بد من تحديد المجال كأن يكون لهجة أو منطوقا أو مستوى، وتحديد الزمن لأن المنهج الوصفي يفترض سكونا ضمن مرحلة زمنية محددة دون الالتفات إلى ارتباطها بغيرها من الظواهر تاريخيا. كما أن البيئة التي تنتمي إليها الظواهر المدروسة مأخوذة بعين الاعتبار، كل ذلك من أجل أن تكون النتائج أقرب إلى الصحة والدقة والعلمية[2].

## 4. موضوع اللسانيات الوصفية

تشكل الوحدات اللسانية الدالة على اختلاف أشكالها والمستويات التي تنتمي إليها أحد مواضيع الدراسة اللسانية الوصفية، يقصد بها تلك الأجناس التي يتوفر فيها الشرطان التاليان. الأول سلبي، يتمثل في عدم كونها مبنية أثناء الحديث، بل يتخيرها المتكلم من رصيد تزوده به اللغة. والثاني إيجابي، حيث للوحدات الدالة قدرة على الظهور ضمن مقطوعات مدركة من السلسلة الكلامية، كما أن لها خاصية اكتسابها لدلالة[3].

---

[1] ينظر: Bouton (Charles), La linguistique appliquée, PUF : Paris, 3e éd., 1993, p6

[2] ينظر: قدور (أحمد محمد)، مبادئ اللسانيات، دار الفكر: دمشق، ط1، 1996، ص23.

[3] ينظر: Ducrot (O.) ; Schaeffer (J.-M.), Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Editions du Seuil : Paris, 1995, p430.

## 5. مفهوم الوحدات اللسانية الدالة

في التراث النحوي العربي، تشكل الكلمة وحدة الكلام، ولا يتم تحديدها إلا بتضافر ثلاثة أركان تنتمي إلى مستويات مختلفة: المستوى الأول صوتي يتمثل في كون الكلمة قولا أي لفظا مشتملا على أحرف هجائية، مستعملا عند جماعة المتكلمين لإفادة معنى معين[1].

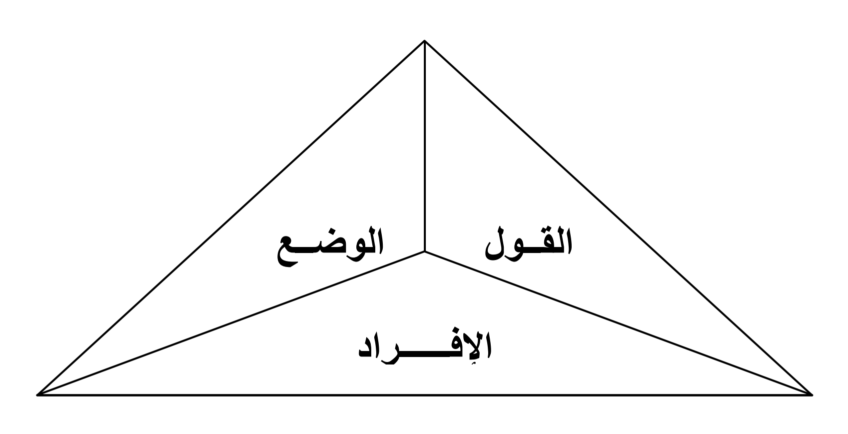
المستوى الثاني دلالي يتمثل في كون الكلمة مفردة حيث لا يتجزأ معناها لتجزؤ لفظها، فإذا انفرد جزء من اللفظ ودل على معنى جزئي من المعنى الكلي، لم يعتبر اللفظ حينها كلمة بل كلمتين، كما « في قولك مسلمان ومسلمون وبصري وجميع الأفعال المضارعة جزء لفظ كل واحد منها يدل على جزء معناه؛ إذ الواو تدل على الجمعية والألف على التثنية والياء على النسبة وحروف المضارعة على معنى في المضارع وعلى حال الفاعل أيضا ». لكن تلك الكلمات من شدة الامتزاج صارت كلمة واحدة لعدم استقلال الحروف المتصلة في تلك الكلم المذكورة، والدليل على اعتبارها كلمة واحدة إعرابها مثل إعراب ما وضع على كلمة واحدة من إظهار حركات الإعراب في آخرها في الاسم وتغيير المنسوب إليه "عُلوّ صارت علْوِيّ"، وكذا تسكين أول أجزاء الفعل في المضارع "يَفْعل"، فتغيرت بنية المنسوب إليه والمضارع بالحرفين، وصارتا من تمام بنية الكلمة[2].

---

[1] ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل: بيروت، ط1، د/ت، ج1، ص ص13-14.

[2] ينظر: الاستراباذي (رضى الدين)، شرح كتاب الكافية في النحو، دار الكتب العلمية: بيروت، د/ط، د/ت، ج1، ص ص4-5.

أما المستوى الثالث فسميولوجي يتمثل في كون الكلمة موضوعة أو مقصودة، ومعنى ذلك أن الكلمة جاءت تواضعا واصطلاحا بين المتكلمين، فهناك علاقة غير ضرورية بين اللفظ والمعنى. أما الألفاظ التي تدل على المعنى بالطبع كــ"أُحٌّ" الدال على السعال، أو الألفاظ المحرّفة والمهملة التي لم توضع إزاء معنى معين، فلا تعتبر كلمات[1].




**الشكل1: أركان الكلمة**

أما في الغرب فظل اللغويون حتى أواخر القرن الثامن عشر يعتبرون الكلمة هي الوحدة الدالة الوحيدة : حيث تتكون الجمل من كلمات. وإن أمكن تقسيم الكلمة فإلى مقاطع وحروف وهي وحدات غير دالة. فالكلمة صوت أو مجموعة من أصوات لغة يقابلها معنى، وعلى مستوى الكتابة، هي حرف أو مجموعة من الحروف تقع بين فراغين أبيضين[2].

وقد بقي تعريف الكلمة غير واضح، وتقطيع الحديث إلى كلمات يبدو بديهيا، خاليا من كل تعريف، أو تخصيص واضح. هذا التقطيع لا يرجع فقط إلى التقليد الخطي الذي اعتُمد بدءا بالنهضة الأوروبية الحديثة، بل يرجع إلى ظواهر نطقية أيضا: حيث الكلمة هي وحدة النبر، فلا

---

[1] ينظر: السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الجيل- دار الفكر: بيروت، د/ط، د/ت، ج1، ص ص38-39.

[2] ينظر: Dictionnaire encyclopédique universel, Georges Naef : Genève, 1996, tome II, p997

يشمل ذلك التعريف الكلمة المقيدة أو المنبورة[1]، وهي تلك الوحدات غير المنبورة التي تشكل مجموعة واحدة مع كلمة سابقة، فتسمى مدمجة لاصقة (مثل: قرأتُ، dis-je، cannot)[2] أو مع كلمة لاحقة (مثل: me، te، se)[3].

مع ظهور اللسانيات المقارنة اتُّجه نحو تفكيك الكلمة إلى عناصر دالة، فإن مقارنة لغتين مختلفتين من أجل إيجاد التشابه بينهما لا تتم بين الكلمات، وإنما بين أجزاء الكلمات. يفرق معظم أصحاب هذا الاتجاه داخل الكلمة بين نوعين من المكونات: عناصر تعيّن مفاهيم أو مقولات خاصة بالواقع ("خروج" في "إني خارج") وبين علامات نحوية تعين مقولات الفكر، أو وجهات النظر التي يفرضها الذهن على الواقع ("إن" في "إني خارج") تدعى الأولى بالجذور أو السيمانتيمات وهي تحيل باشتقاقها اليوناني إلى فكرة المعنى[4]، والأخرى مورفيمات تحيل على فكرة الصورة أو الشكل[5].

بالنسبة للمورفيمات نميز بين العوارض التصريفية التي تخص أنظمة التصريف والإعراب، وبين اللواصق التي لا تصنف ضمن نظام محدد.

---

[1] هي التي تكون مقيدة أو مرتبطة بكلمة أخرى، ويكون لها مرتبة في الجملة، كما في المضاف والمضاف إليه، والضمير والعائد عليه. ينظر: مبارك (مبارك)، معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-انجليزي-عربي)، دار الفكر اللبناني: بيروت، ط1، 1995، ص50.

[2] هي كلمة غير منبورة تلفظ كجزء من الكلمة السابقة. ينظر: مبارك (مبارك)، نفسه، ص96.

[3] صفة للكلمة التي ليست منبورة، فتلفظ كجزء من الكلمة المنبورة التالية. مبارك (مبارك)، نفسه، ص238.

[4] ينظر: Bailly (A.), Dictionnaire Grec-Français, Hachette : Paris, 2000, p1742

[5] ينظر: Ducrot (O.) ; Schaeffer (J.-M.), Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, op.cit, p431.

لكن ما طبيعة تلك الوحدات الدالة الصغرى ؟ أيتعلق الأمر بأجناس فيزيائية مدركة، فتكون دوالَّ بالمفهوم السوسيري تتقابل معها مدلولات ؟ أم هي أدلّة بالمفهوم السوسيري، أي أجناس لا دلالية ولا فيزيائية، تظهر في كلا هذين المجالين ؟

تختار اللسانيات التوزيعية الاتجاه الأول، وتعتبر الوحدة اللسانية مقطعا من السلسلة الكلامية تحمل دلالة خارجية حيث المعنى هو مجرد علاقة بين المحفّزات والإجابات اللفظية[1]. هذا يتعارض مع تلك الوحدات اللسانية المتمايزة التي تحمل دلالات متطابقة (مثل i في ira وall في allons تعبران عن مفهوم « aller »، والاختيار بينهما يكون حسب الشخص وزمن الفعل). وكيف يمكن أيضا لعنصر صوتي غير متحلّل إلى عنصر أبسط منه أن يحمل عدة دلالات مختلفة ؟ مثل a في « bŏna » اللاتينية حيث يشير إلى أن هذا الاسم مفرد ومؤنث وفاعل في الوقت نفسه[2]، وكذا النون المتصلة بالفعل في العربية نحو « النسوة يذهبْنَ » حيث تقوم بوظيفة الفاعلية وتدل على جماعة الإناث[3].

ذلك التباعد بين الطبيعة الصوتية والوظيفة الدلالية للمورفيم دعا بعض التوزيعيين إلى تعقيد معجمهم الاصطلاحي؛ فهم يسمّون بالمورف أو صورة الدالة كل وحدة صوتية دالة لا يمكن تحليلها إلى عنصر صوتي دال أصغر، ويسمون بالمورفيمات أبوابا أو مجموعات تدخل تحتها المورفات (مثل i وall هما مورفان وaller هو المورفيم). يمكن لمورفين أن ينتميا إلى مورفيم واحد

---

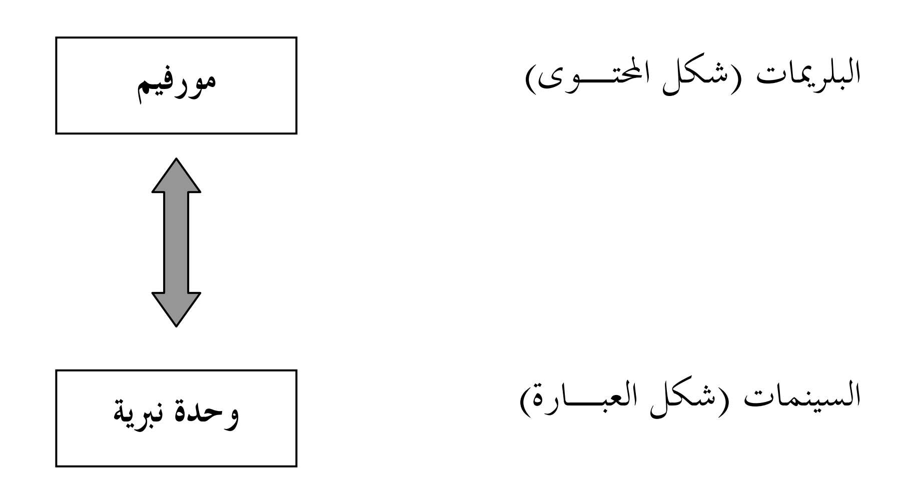
[1] ينظر: The new encyclopædia britanica, USA, 15th ed., 2003, volume XXIII, p44

[2] ينظر: Gaffiot (Félix), Dictionnaire Latin-Français, Hachette : Paris, 2000, p226

[3] ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: صيدا–بيروت، د/ط، 1995، ج2، ص397.

ويدعيان حينها ألومورفين، وذلك إذا أحالا على المعلومة الدلالية نفسها، أو إذا كان استبدالهما في حالة إمكانه داخل السياق لا يغيّر المعنى، كما هو الحال مع i وall اللذين يستحيل استبدالهما، وكما هو الحال مع « ne … pas » و« ne … point » اللذين يمكن استبدالهما دون أن يتغير المعنى. أما المورف أو صورة الدالة التي تعبر عن أكثر من معلومة، في حالة عدم تحليله إلى عنصر أبسط طبعا، فهو يعتبر عضوا في مورفيمات مختلفة ويسمى حينئذ صورة دالة مشجب[1].

على عكس ما سبق، فإن الوحدات الدالة المكوّنة للسان عند يلمسليف هي الكلوسيمات وهي إما عناصر تشكل المحتوى فتسمى بَلِريمات، وإما عناصر تشكل العبارة فتدعى سينِمات؛ لأن اللسان شكل منظم بين جوهرين هما المحتوى والعبارة. إذا هناك مستويان متقابلان: مستوى البلريمات ومستوى السينمات. أما المورفيمات عنده فهي وحدات تنتمي إلى المستوى الأول وتقابلها الوحدات النبرية في المستوى الثاني[2].




**الشكل2: المورفيم في الكلوسماتية**

[1] ينظر: Ducrot (O.) ; Schaeffer (J.-M.), Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, op.cit, p433. يسمّى كذلك تشبيها له بتلك الخشبة التي توثق عليها خشبات فرعية توضع عليها الثياب. ينظر: المنجد الأبجدي، دار المشرق: بيروت، ط8، 1989، ص956.

[2] ينظر: Hjelmslev (Louis), Essais linguistiques, les Editions de Minuit : Paris, 1971, pp. 161,164

بالنسبة لمارتيني، الذي نشأ في مدرسة براغ المتأثرة بآراء دي سوسير، يفضل استعمال المونيم مكان المورفيم؛ مثل الدليل اللساني عند دي سوسير، ليس المونيم ذا طبيعة صوتية ولا دلالية، بل يجب أن يعيَّن تبعا للمستوى الذي يوجد فيه. ثم يعرِّف الوحدة الدالة بأنها الرمز الأدنى، والنقطة من الخطاب حيث يتطابق فيها معنى واختلاف شكلي كي يؤلِّفا معا وحدة معنى لا يمكن تحليلها إلى وحدات معنى أصغر. وذلك الاختلاف الشكلي يوافق غالبا مقطعا متميزا، لكن يمكنه أن يظهر بشكل متقطع، كما في حالة المطابقة في مونيم الجمع الفرنسي: /leptizanimo/ في مقابل /ləptitanimal/ [1].

عند تحليل الأحاديث إلى مونيمات، يقوم المتكلم باختيار المقاطع بموجب القيمة التي يعطيها لخطابه مباشرة، ذلك التحليل ينتج عن تقريب بين أحاديث مختلفة من حيث التصويت متقاربة من حيث الدلالة. ويضرب مارتيني لذلك مثلا في الفرنسية بـــ/ilkur/ و/nukuriõ/[2] حيث يشترك الدالان في المقطع /kur/ والمدلولان في المفهوم « courir » [3].

تلك الكلمة أو المورفيم أو المونيم يقابلهما عند بوتيي اللفظة، ويعرفها بأنها الوحدة الوظيفية الدالة في الخطاب. وهي عدة أنواع: بسيطة ومركبة ومعقدة؛ اللفظة المركبة هي التي تتكون من عدة كلمات مثل: brise-glace، أما المعقدة مثل: avoir plein le dos [4]، التي هي

[1] les petits animaux وle petit animal على الترتيب. ينظر: مارتيني (أندريه)، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، دار المنتخب العربي: بيروت، ط1، 1996، ص217.

[2] Il court و nous courions على الترتيب.

[3] ينظر: Martinet (André), Eléments de linguistique générale, op.cit, p103

[4] « brise-glace » آلة تستعمل لتحطيم الجليد، « avoir plein le dos » ناء الحمل بفلان. ينظر: Dictionnaire Hachette encyclopédique, Hachette : Paris, 2001, pp. 214,490.

عبارة متكونة من عدة وحدات تحيل مجتمعة على مدلول مفرد[1]، وهي تشبه في العربية العبارات المسكوكة في نحو: ضرب به عرض الحائط أي لم يأخذه بعين الاعتبار[2].

تلك الكلمة على الرغم من أنها تشكل وحدة الكلام غير أنها أنواع شتى نظرا لاختلاف أشكالها داخل اللسان وتعدد وظائفها فيه، هذا ما يبرر إثارة الباحثين لقضية أقسام الكلام.

**6. أقسام الكلام**

تلك الوحدات الدالة تصنف عادة داخل أقسام تدعى بأقسام الكلام أو أجزاء الخطاب أو أجناس الكلمات، أو المقولات المعجمية، وهي تعين حسب معايير تركيبية صورية أو معايير دلالية مفهومية[3].

كانت تلك الأقسام محصورة عند اليونان والرومان في الاسم والفعل والرباط، وإن كان التقسيم عندهم لا يقوم أساسا على معايير صورية، بل كان الهدف منه الوقوف على مقولات الفكر، فإن دراستهم للسان كانت وسيلة إلى دراسة الفكر وتحديد المفاهيم المنطقية[4].

وأقسام الكلام في النحو العربي غالبا ما تنحصر في الاسم والفعل والحرف، حيث أقام النحاة هذا التقسيم على أساس الإسناد الذي هو رابطة بين طرفين هما المسند والمسند إليه[5]، وهما وظيفتان لا يمكن أن يؤديهما الحرف، والفرق بين الاسم والفعل يكمن في اقتران الفعل بأحد

---

[1] ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, Larousse : Paris, 1973, pp. 296-297

[2] ينظر: المنجد الأبجدي، مرجع سابق، ص645.

[3] ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, p363

[4] ينظر: الحلواني (محمد خير)، « بين منطق أرسطو والنحو العربي في تقسيم الكلام »، في: المورد، مجلة تراثية فصلية، دار الحرية: بغداد، المجلد9، العدد1، 1980، ص ص20–21.

[5] ينظر: أحمد (نوزاد حسن)، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، قان يونس: بنغازي، ط1، 1996، ص ص 236–237.

الأزمنة الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، وعدم تلبس الاسم بها[1]. فقد حاولوا أن يبنوا هذا التقسيم – كما نرى – على مراعاة اعتباري الشكل والوظيفة، ثم ينشئون على هذين المعيارين قيما خلافية يفرقون بها بين كل قسم[2].

وفي الغرب حافظت بعض المدارس اللسانية على التقسيم الذي وضعه النحوي اللاتيني دانتوس واستعمله نحاة بور–روايال، وهو يشمل الاسم والفعل والضمير والصفة والظرف وأدوات الوصل والجر والتعجب[3]. وقد اعتبر دي سوسير أن التصور التقليدي لأقسام الكلم تجريدي محض؛ فإن هذه الأقسام موجودة كلها في اللسان من حيث هي كيانات مجردة، لكن المهم هو أن الكيانات المجردة تستند في آخر الأمر دائما على كيانات ملموسة[4]. ولكنه لم يقدم مقترحا واضحا حول تلك الأقسام، وإنما اكتفى بصياغة المبادئ العامة التي يمكن في ضوئها أن تقسم الوحدات اللسانية وهي العلاقات السياقية والعلاقات الجدولية[5]. ويرى يلمسليف أن أقسام الكلام تكوّن نظام مقولات وظيفية ينتمي إلى البنية الصرفية للسان، وأن وظيفتها هي التي تحددها داخل هذه البنية وليست دلالتها[6].

---

[1] ينظر: السيوطي (جلال الدين)، كتاب الأشباه والنظائر في النحو، مراجعة فايز ترحيني، دار الكتاب العربي: بيروت، ط2، 1993، المجلد1، ج2، ص8.

[2] ينظر: حسان (تمام)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة: الدار البيضاء، د/ط، د/ت، ص87.

[3] ينظر: Grevisse (Maurice), Le bon usage (Grammaire française), Duculot : Belgique, 12e éd., 1993, pp. 192-195

[4] ينظر: Saussure (Ferdinand De), Cours de linguistique générale, op.cit, p190

[5] ينظر: ابن حمودة (رفيق)، الوصفية مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية، دار محمد علي: صفاقس، ط1، 2004، ص ص 87–88.

[6] ينظر: Hjelmslev (Louis), Essais linguistiques, op.cit, p128

ومن أبرز تلك الأقسام الضمير، وهي كلمة تدل على عموم الحاضر أو الغائب، وذلك مستفاد من معناها الصرفي العام. وهو بدوره ينقسم إلى ضمائر حضور وضمائر غيبة، والحضور إلى:

1) حضور تكلم ويتجلى في أنا، وتاء المتكلم (تُ)، وياء المتكلم(ي)، ونحن، و(نا).

2) حضور خطاب ويتجلى في أنت وتاء المخاطب وكاف المخاطب، وأنتِ وتاء المخاطبة وكاف المخاطبة، وأنتما و(تُما) للمخاطَبين أو المخاطَبتين، وأنتم و(تُم) و(كُم) للمخاطِبين، وأنتن و(تُنَّ) و(كُنَّ) للمخاطبات، والياء للمفردة المخاطبة.

3) يزيد بعض اللغويين حضور إشارة الذي يتجلى في هذا وذلك للمفرد وهذي وتلك للمفردة وهذان وذانك للمثنى المذكر وهاتان وتانك للمثنى المؤنث وهؤلاء وأولئك للمجموع المذكر والمؤنث وهنا وهنالك للإشارة المكانية[1]، بل حتى الألف واللام التي للتعريف، ويستدلون على ذلك بأنها أبقت معنى الإشارة أحيانا مثل: اليوم، أي: في هذا اليوم"[2].

بعد هذا العرض لبعض المفاهيم المتعلقة باللسان وبعض المناهج التي تدرسه ومكوناته التي تتمثل خاصة في الوحدات اللسانية الدالة، ننتقل إلى تبيين كيف استفاد الدرس اللساني من الاتجاه الصوري، ونحاول أيضا عرض بعض النماذج التي أفرزت عن هذا النوع من الاتجاهات.

---

[1] الساقي (فاضل مصطفى)، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص 244.

[2] برجشتراسر (ج.)، التطور النحوي للغة العربية، تخريج وتصحيح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط3، 1997، ص86.

# مقدمة

يشكل البحث في الظواهر الإنسانية خاصة اللغوية منها مجالا كبيرا من اهتمام الباحثين، لأن موضوع الدراسة فيه هو اللغة التي هي أحد أهم الوظائف المعرفية للكائن البشري، وأبرز أداة للتواصل في المجتمعات الإنسانية. لا تتوقف دراسة الظاهرة اللغوية عند مجرد بناء النظريات العلمية المختلفة، بل يقتضي الأمر السعي وراء إيجاد تطبيقات لتلك النظريات، وذلك من أجل إعادة إنتاج الظاهرة اللغوية نفسها، والاستعانة بنتائجها التجريبية للإجابة عن المشاكل التي قد تلاقيها ميادين لغوية وغير لغوية.

نقوم في هذا البحث بدراسة وحدات لسانية دالة بالأساس على الشخص المتكلم 'أنا'، فقد لاحظنا أنها مع اتحاد مدلولها تختلف من حيث صورها نتيجة لاختلاف الضوابط اللسانية التي تحكمها، تشكل تلك الوحدات المدروسة قائمة الضمائر الشخصية خاصة. ترتكز تلك الدراسة على مدونة تشمل قصة قامت بكتابتها تلميذة في الطور المتوسط، نقوم من خلالها بإبراز العمليات التي سمحت بتركيب الضمير.

ليس من السهل تحديد الضمير، رغم ذلك شغلت هذه المسألة بال الباحثين منذ القديم، سواء أكانوا من اللغويين أم من غيرهم، وحاولوا حصر خصائصه الدلالية والصرفية والتركيبية والصوتية، مع اختلاف بينهم في الرؤى وطريقة التناول والأهداف المرجوة وراء ذلك.

هناك عدة أسباب موضوعية وذاتية تجعلنا نختار دراسة الوحدات اللسانية الدالة، ونخص من بينها الضمير بالاهتمام. أما الأولى فتتمثل فيما نلحظه من حاجة الألسنة كلها إلى ضمائر، لذلك يمكن أن تساهم دراستها في استخراج الكليات اللغوية، التي هي الظواهر المشتركة بين جميع

اللغات، والتي تخص علاقة اللغة بالفكر أو علاقة اللغة بالثقافة. وكذلك ما نلحظه من كثرة تردد الضمائر في البنى النحوية، فكل من يرمي إلى دراسة بنية الجملة وأركانها، والعلاقات التي تنضوي تحتها، سيجد نفسه أمام ضمائر.

سبب موضوعي آخر يدفعنا إلى دراسة الضمير دراسة صورية يتمثل في انتمائنا إلى مخبر "المعالجة الآلية للغة العربية" بجامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – الذي يضع مشروعا علميا من بين أهدافه الأساسية إنشاء برامج حاسوبية تتعرف على الوحدات اللسانية العربية في أشكالها المنطوقة والمكتوبة، ولا شك في أن الضمير يعتبر من أبرز تلك الوحدات.

أما الأسباب الذاتية فتتمثل أساسا في إعجابنا بالنسق اللغوي المحكم البناء، المتراصّ الأركان، الذي يعكس نظاما في هذا الكون ذا حكمة علوية، وسلوك الضمير داخل النسق اللغوي لمثال واضح على قوة ذلك التناسق ورصانة ذلك الإحكام.

إذا كانت هذه الدراسة تقوم على ملاحظة سلوك الضمير أو مختلف الأشكال التي يظهر فيها الضمير داخل المدونة (أنا، إياي، الياء...) وتحديد خصائصه اللسانية داخل الجملة، فلمحاولة التطرق إلى المسألة التي تشغل الباحثين عن كيفية حدوث الانتقال من معنى معين في النفس إلى نص معين متجسد في سلسلة من الأصوات المنطوقة أو الحروف المكتوبة أو غيرها مما يمكن أن يعبر عن ذلك المعنى المجرد.

لقد صعب على الباحثين الجزمَ بكيفية معينة لذلك الانتقال بعده عن الحس وخفاؤه عن المشاهدة. ففتح عليهم ذلك فضاء الافتراض وباب الاجتهاد في وضع نظريات لسانية تحاول أن

تبرز: كيف يتم إنتاج أحاديث وتعابير معينة تحيل على مراد المتكلم ؟ وجعلنا ذلك أمام زمرة من النظريات اللسانية المختلفة في الإجابة عن هذا التساؤل، لكن نختار من بينها ما يناسب طبيعة اللسان العربي من جهة، والهدف الذي وضعناه من جهة أخرى.

يتمثل ذلك الهدف في صياغة نموذج لساني يحاول أن يفسر ذلك الانتقال من معنى الشخص المتكلم 'أنا' إلى الضمائر الشخصية التي تعبر عنه، ويمكن أن يطبق في المجال الحاسوبي. نظن أن هذا الهدف يتطابق مع ما يأمل إليه أصحاب النظرية المعنى-نص في إيجاد نموذج إجرائي منطقي قادر على أن يحاكي ذلك النشاط اللغوي الإنساني، وذلك بالاعتماد على وسائل صورية ثم أجهزة آلية لتحقيق ذلك المبتغى. لذا، يمكن لهذا النوع من الدراسات أن يكون له آفاق في ميادين اللسانيات التطبيقية خاصة المعالجة الآلية اللغة العربية وتعليميتها.

في إطار هذا التصور يمكن أن نضع الإشكالية التالية: كيف تجري، في اللسان العربي، عملية ترجمة التمثيل المتعلق بمعنى الشخص المتكلم 'أنا' إلى مجموعة من الوحدات اللسانية الدالة على ذلك المعنى ضمن مجموعة من الجمل المترادفة ؟

الإجابة عن هذه الإشكالية قد تكمن في صياغة نموذج صوري من نوع معنى-نص خاص باللسان العربي، يصف كيف تتم ترجمة معنى الشخص المتكلم 'أنا' إلى وحدات لسانية (أنا، التاء، الياء، إياي، نحن، نا، إيانا، Ø) دالة على ذلك المعنى، عند تركيب جمل مترادفة ضمن مجموعة من النصوص، وذلك اعتمادا على أدوات صورية لتمثيل العبارات والقواعد اللسانية.

إن هذا لا يتم إلا بعد تفكيك النظام المعقد الذي يقيم ذلك التوافق بين المعاني والنصوص إلى أنظمة أصغر وأبسط، واستثمار قواعد وأوصاف صورية للانتقال من مستوى لساني إلى آخر. وبالتالي فإن المنهج المتبع هنا هو منهج وصفي يتميز تارة بالتحليل عند التعرض إلى الخصائص الصورية لضمائر المتكلم، وبالتركيب تارة أخرى عند إنشاء نموذج تركيبي خاص بتلك الضمائر انطلاقا من المدونة.

من أجل ذلك، نقسم هذا البحث إلى تمهيد وأربعة فصول. نعالج في التمهيد اللسان ومكوناته ومناهج دراسته. ونتعرض في الفصل الأول إلى الدراسة الصورية للسان من حيث مناهجها وبعض النماذج التي أفرزت عنها. أما في الفصل الثاني فنتطرق للضمير وخصائصه الصورية. وفي الفصل الثالث نعرض نموذجا صوريا يمكن أن يناسب تركيب الضمير، وهو نموذج نعمل على تطبيقه في تركيب ضمير المتكلم في الفصل الرابع. ونتبع ذلك بخاتمة تحتوي على نتائج البحث. وقد انطلقنا في توظيف المصطلحات وترجمتها من المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات خاصة وقمنا بجمعها آخر المذكرة.

إن البحث في موضوع "الوحدات اللسانية الدالة"، والضمائر بالخصوص، يمكن أن تعرض له مشكلة ذات شقين: الأول أن هذا الموضوع ذو أبعاد متعددة ومتشعبة، ويمكن أن يدرس انطلاقا من مقاربات قد تتقابل فيما بينها من حيث وجهة النظر والمنهج والأهداف التي تصبو إليها. والشق الثاني، الذي يترتب عن الأول، أن هذا الموضوع، حتى لو روعيت فيه وجهة نظر واحدة متجانسة، يعتبر واسع النطاق كثير العناصر مما يصعّب الإحاطة به في بحث واحد. وبالتالي، ينبغي

ابتداء اختيار خلفية نظرية معينة تكون موجهة وحامية لهذا الموضوع، ثم تحديد عناصره التي تقع عليها الدراسة، وأخيرا تبيين الأهداف المرجوة التي يؤمل الوصول إليها.

وأخيرا اعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع من بينها: "كتاب سيبويه"، و"الضمير، بنيته ودوره في الجملة" للشاذلي الهيشري، و" Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines" لفوك ولوغوفيك، و" Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire" لمالتشوك وآخرين.

# الفصل الأول:

# الدراسة اللسانية الصورية

تتعدد المقاربات اللسانية التي تحاول وصف اللسان وتفسير وقائعه المختلفة من أجل استنباط نماذج تكون لبنة للبرمجة الآلية. والمقاربة[1] الصورية أو الشكلية، من بين تلك المقاربات، قد تكون هي الكفيلة بإنشاء نماذج لسانية صورية تلبي ذلك الغرض، لأنها تستعمل لغات صورية من أجل ترميز القواعد وتمثيل العبارات اللسانية عبر الصياغة الصورية.

## I. الصياغة الصورية

إن الصياغة الصورية هي تمثيل النظريات العلمية خاصة الرياضية، في إطار نظام صوري يسمح بتحديد العبارات اللغوية وقواعد البرهان بلا غموض. لا تكمن أهميتها في مجرد صياغة مرمَّزات رياضية أي متتالية لرموز حساب صوري[2] ؛ فلقد قادت صياغة النظريات الرياضية الأساسية خلال القرن العشرين إلى تطور منطق رياضي ذي مشاكل ومفاهيم خاصة به[3]. وهي في الدراسة اللسانية وصف متحقق بواسطة قواعد صورية صارمة، مؤلفة من نماذج رياضية أو منطقية أو بيولوجية[4].

يتجلى هذا الاتجاه في فروع اللسانيات الحديثة كالصوتيات الوظيفية التي أسسها ر.جاكبسون ون.س.تروبتسكوي ما بين 1920-1930، والتي تعكس التصور الجديد نحو المعرفة الصورية. من هنا أمكن أن يعرَّف النظام الصوتي للسانٍ ما بأنه نظام التقابلات بين الفونيمات،

---

[1] المقاربة هي طريقة تناول موضوع ما. ينظر: Cuvillier (Armand), Nouveau vocabulaire philosophique, op.cit, p21.

[2] ينظر: بوروفسكي (إ.) ؛ بورفاين (ج.)، معجم الرياضيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)، ترجمة علي مصطفى بن الأشهر، أكاديميا: بيروت، 1995، ص246.

[3] ينظر: Balibar (Etienne) ; Macherey (Pierre), « Formalisme et formalisation », *in* Encyclopædia Universalis, Paris, 2002, tome IX, p634.

[4] ينظر: Otman (Gabriel), Les représentations sémantiques en terminologie, Masson : Paris, 1996, p190

وتعريف الفونيم بأنه نظام السمات أو الملامح التمييزية[1]. أعمال تشومسكي ومدرسته أيضا وسّعت الإجراءات الجبرية لدراسة البنى التركيبية في اللغات الطبيعية، وكذا رياضيون من أمثال ريني توم حاولوا وضع لسانيات صورية في إطار النظرية العامة لـــ"الأنساق وشروط اتزانها"[2].

لقد أدّى ذلك كله إلى إعادة ظهور مشاكل فلسفية كان قد أثارها من قبل أمثال ليبنيز وكانط حول النحو العام حيث يتعلق الأمر بالبحث عن العناصر أو النواحي الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي يمكن أن تكون شركة بين جميع اللغات الإنسانية[3]، وكذا بخصوص مقولات العقل[4].

## 1.I تحديد الدراسة الصورية

إن الدراسة الصورية إذاً هي تلك الدراسة التي تقوم بوصف العلاقات بين وحدات لسان معطى، وتبعد عن تأويلها وعن المادة التي تتحقق فيها عناصر لسانية معينة. هذه العلاقات يمكن أن تخصَّ وحدات في مستويات عدة: الملامح التمييزية، الفونيمات، المورفيمات، اللفظات، الجمل. والغرض من البعد عن تأويلها وتحقّقها في مادة معينة، بالنسبة لنحو صوري، هو الامتناع عن الوصف النطقي لجملة ما، كما هو الامتناع عن وصف محتواها الدلالي[5]. لذا فإن الوصف

---

[1] ينظر: Jakobson (Roman) ; Waugh (Linda R.), La charpente phonique du langage, trad. par Alain Kihm, les Editions de Minuit : Paris, 1980, p28.

[2] ينظر: Wildgen (Wolfgang), De la grammaire au discours : une approche morphodynamique, Peter Lang : Allemagne, 1999, p47.

[3] ينظر: Mounin (Georges), Dictionnaire de la linguistique, PUF : Paris, 1re éd., 1974, p331

[4] هي الصور العامة للعلاقات المتنوعة القائمة بين المواضيع وبين أفكارنا، يكون تصنيفها حسب القوانين العامة للعقل مثل "الكم" و"الكيف" و"العلاقة". ينظر: Didier (Julia), Dictionnaire de la philosophie, Larousse : Paris, 2001, p41

[5] ينظر: Ruwet (Nicolas), Introduction à la grammaire générative, Plon : Paris, 2e éd., 1968, p370

الصوري لا يزود بمعلومات حول المحتوى الدلالي لمقولة نحوية (مثل: مذكر x مؤنث)، أو لوظيفة (مثل: ركن مسندي)، وأيضا لا يزود بمعلومات حول الجانب الصوتي المادي. يزود النحو الصوري بفرضيات حول مجموعة الشروط التي تتوفر في الجملة حتى تتلقى تأويلا صوتيا ودلاليا؛ هذه المجموعة تدعى وصفا بنائيا[1].

عند تمثيل الجملة مثلا بالرمز $\sum$، وكانت تلك الجملة تخضع لقاعدة إعادة الكتابة[2] التي يعبر عنها بـــ: $\sum \quad \rightarrow \quad \text{Mod} + \text{P}$

حيث الرمز Mod يحيل على حكم الكلام (خبر، أمر، استفهام...) بينما تمثل النواة بالرمز P.

في المسلمة[3] الأولى للنحو التوليدي التحويلي يدل السهم على إعادة الكتابة $\sum$ بواسطة Mod + P، مع المحافظة على اتجاه السهم، الرمز + يدل على صلة الرمز Mod بـــ P عبر عملية السَّلسلة أو وصل العناصر[4]. قاعدة إعادة الكتابة المقترحة مثالا متبوعة بعدة قواعد أخرى تُجرى دائما بواسطة رموز مجردة.

في أول مشروع لصياغة النحو صوريا لدى تشومسكي، اعتُبرت مركزية علم التركيب مسلمة أساسية: المؤلفة المركزية للنحو هي علم التركيب الصوري كله، وظيفتها تكمن في الوصف

---

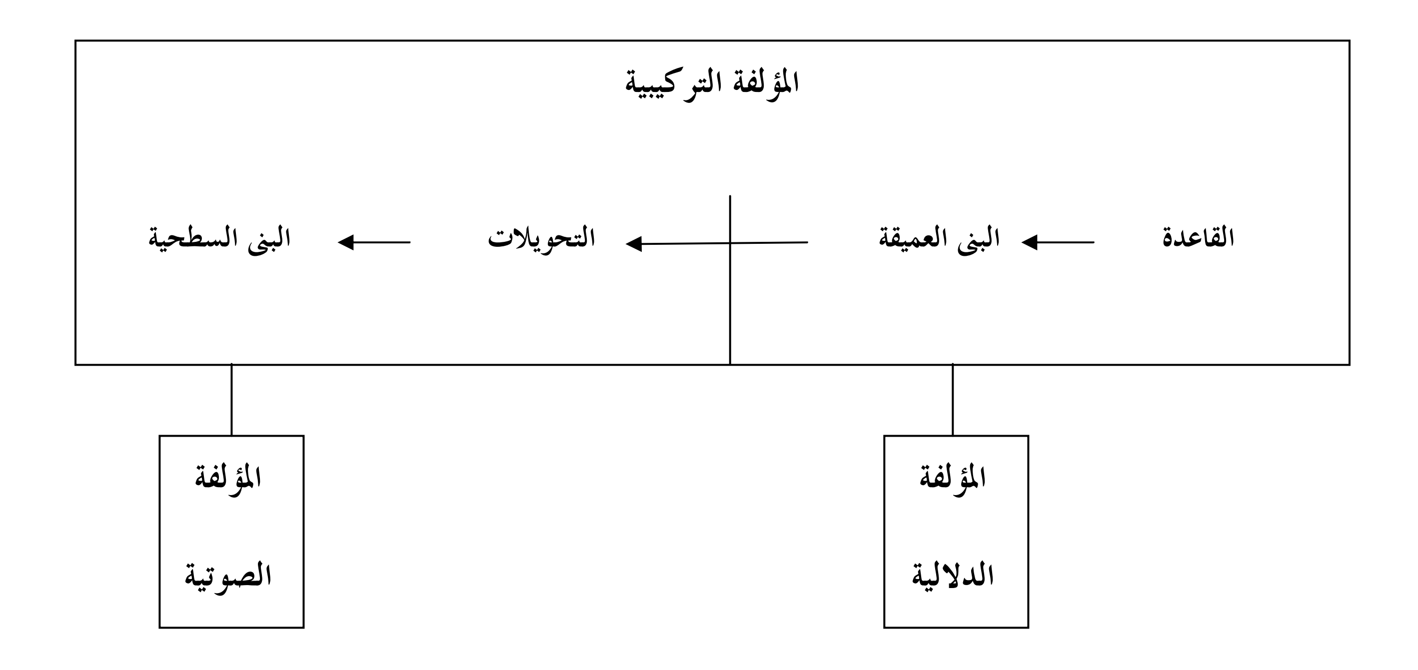
[1] المقولة هي صنف من الكيانات اللسانية التي قد تتحمل الوظائف نفسها، والوظيفة هي دور يقوم به عنصر ما يترتب عليه إقامة علاقات متعددة داخل البنية اللسانية. ينظر: Dubois (J.) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, pp.77,216, 220

[2] قواعد إعادة الكتابة من نوع س ← ع أي أعد كتابة س بواسطة ع: هي مجموعة من القوانين التي تمكن الباحث من أن يفرّع مبتدئا بـــ/ج/ رمز أولي إلى مختلف عناصرها في مختلف مستوياتها، حتى تتولد الجملة. الوعر (مازن)، « النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية » في: مجلة اللسانيات، العدد 6، 1982، ص25.

[3] هي المبدأ المتبنى بدون برهان، الموضوعة في نظرية محددة، كموضوعات إقليدس في الهندسة المستوية، إلى جانب مفاهيم النظرية العامة وموضوعاتها العمومية التامة. ينظر: بوروفسكي (إ.) ؛ بورفاين (ج.)، معجم الرياضيات، مرجع سابق، ص483.

[4] إضافة تعبير مقتبس إلى آخر لتكوين تعبير مقتبس واحد. ينظر: بوروفسكي (إ.) ؛ بورفاين (ج.)، معجم الرياضيات، مرجع سابق، ص120.

البنائي، المؤلفة الصوتية تمثل الوصف البنائي لسلسلة الدوال الصوتية، المؤلفة الدلالية تشارك في الوصف البنائي للمحتوى الدلالي. يمكن للشكل التالي أن يعرض هذا التصور:




**الشكل3: مؤلفات النحو الصوري**

القاعدة هي جزء من المؤلفة التركيبية تسمح بتوليد مجموعة محصورة جدا تضم البنى الأساسية (البنى العميقة)، أما التحويلات فتسمح بتوليد البنى السطحية انطلاقا من البنى العميقة[1].

بعض اللسانيين كمالتشوك أدخلوا المؤلفة الدلالية أو جزءا منها في عملية الصياغة الصورية، فلم يحافظوا على مركزية علم التركيب[2].

[1] ينظر: Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, Classiques Hachette : Paris, 1975, pp. 83-84.

[2] ينظر: Van Valin (Robert D.) ; Lapolla (Randy J.), Syntax: structure, meaning and function, Cambridge University Press: UK, 1st Pub., 1999, p11.

من هنا تجب الإشارة إلى أن تحقق الصرامة الصورية في الدراسة اللسانية لا يتوقف بالضرورة على إيجاد إجراءات جديدة في المعالجة التجريبية للمعطيات اللغوية، بل المطلوب هو جعل الإجراءات السابقة التي استعملت بطريقة غير صورية وغير واضحة، أكثر صرامة وتفسيرا[1].

يطمح يلمسليف، اعتمادا على هذا التصور، أن تكون الكلوسماتية علما للغة شكليا خالصا لا يختلف في منهجه ونتائجه عن الرياضيات أو المنطق الشكلي. لكن رغم وجود علاقة بين هذه العلوم العقلية وتلك المعطيات العينية من ناحية وبين علوم الواقع والمفاهيم المجردة من ناحية أخرى، ليس بالوسع أن تطوّع اللسانيات إلى درجة احتوائها داخل الرياضيات.

يرجع السبب في ذلك إلى فرضية الاسترسال التي تعتبر الجانبين الذهني والعيني، أي المجرد والتجريبي، متلازمين ومتناسبين عكسيا في مختلف العلوم وفي النماذج المتعددة للعلم الواحد ؛ فإذا قارنا نماذج الرياضيات الحديثة بنماذج اللسانيات التنظيرية[2] عند يلمسلاف وتشومسكي وملنار، ألفينا النماذج الرياضية تعطي أهمية بالغة للجهاز النظري، فتولد من داخله المعطيات التي تشتغل عليها، وتعرض عن جانب العينات، وذلك يرسخ الاعتقاد بأن دراسة اللغة في جانب هام منها اشتغال بالظواهر التجريبية وما يصحبها من متغيرات، لذا يصعب وضع قواعد صورية نهائية[3].

وقد أسهمت الدراسات الوصفية الصورية في إثراء التمثيل النحوي عن طريق الرموز، لإعادة الكتابة الخاصة بمختلف التعابير من نواحيها الصورية، والتي تدور حول قواعد متنوعة:

---

[1] ينظر: Milner (Jean-Claude), « Grammaire », *in* Encyclopædia Universalis, op.cit, tome X, p529

[2] التي تعتمد على المنهج الذهني الاستدلالي لا المنهج التجريبي. ينظر: Van De Velde (Roger G.), Introduction à la méthodologie structurale de la linguistique, Labor : Bruxelles, 1973, p63.

[3] ابن حمودة (رفيق)، الوصفية: مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية، مرجع سابق، ص ص73-74.

القواعد ذات البنود المحددة التي تصنف ضمن القواعد التي يشكل المنطق عاملا هاما في إنشائها، وتستمد هذه القواعد أدواتها من المنطق والذكاء الاصطناعي[1]، والمعالجة الآلية للغة والبرمجة لوضع لغات التجميع التي تسمح بكتابة البرامج على مستوى الآلة[2]. وكذلك القواعد الوصفية الوظيفية الموحدة وهي أيضا تثري القواعد الصورية، لكونها تسهم في إنتاج اللغات المنطقية، والحاسوبية المتخصصة للدراسات اللسانية الوصفية[3].

تلك القواعد الصورية المبنية تتميز بأنها أوصاف للوقائع اللغوية الطبيعية على شكل مجموعات من سلسلات الرموز والعمليات التي تتصف بالوضوح والبساطة في بنيتها المنطقية، وتيسر دراسة خصائصها بواسطة المناهج الاستنباطية، وغالبا ما تستعمل الحواسب نتائجها العملية[4].

وقد كان لتشومسكي خاصة، المبادرة إلى البحث عن اللغة الطبيعية في إطار الوسائل الصورية والرياضية التي توفرت لديه من ميادين اللغات الاصطناعية، ولغات البرمجة والترجمة الآلية[5].

[1] مجموعة التقنيات المستعملة في الآلة لمحاولة تقليد النشاط الفكري الإنساني. ينظر: Braffort (Paul), L'intelligence artificielle, PUF : Paris, 1968, p14.

[2] ينظر: Abeillé (Anne), Les nouvelles syntaxes : Grammaires d'unification et analyse du français, Armand Colin : Paris, 1993, p12.

[3] ينظر: غيثري (سيدي محمد)، التركيب الفعلي العربي: دراسة لسانية – حاسوبية، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 1998، ص20.

[4] ينظر: Gladkji (A.V.) ; Mel'cuk (I.), Eléments de linguistique mathématique, trad. par J. Cohen et D. Herault, Dunod : Paris, 1972, p17.

[5] ينظر: عبد الرحمن (طه)، المنطق والنحو الصوري، دار الطليعة: بيروت، ط1، 1983، ص55.

لكن الدراسة العلمية لا تكون صورية ما لم تقم على وصف العلاقات الكامنة بين رموز اللغة المدروسة، وتجريد ما تقترحه من تأويلات، من أجل تمثيل النظريات العلمية المختلفة، ووصف القواعد اللغوية وقواعد الاستدلال بعيدا عن الغموض، كما تسمح بتفسير الخصائص الصورية المميزة لأنحاء اللغات المختلفة وصياغتها رياضيا. غير أن تلك الدراسة لا يمكن أن تكون صورية مائة بالمائة، غالبا ما تظهر الملامح الدلالية في الدراسة حتى عند أكثر اللسانيين صرامة في الأخذ بالخصائص الصورية للغات[1].

رغم ذلك، تعد الصياغة الرياضية من أساسيات إخضاع قواعد اللغة بهدف برمجتها كليا بواسطة الرموز الرياضية، فهي عبارة عن مجموعة من الضوابط والقوانين لبنية اللغة الداخلية والخارجية، وتتعرض بالترميز الرياضي لكل الوظائف والوحدات اللسانية داخل التراكيب الأساسية والتراكيب المحولة عنها.

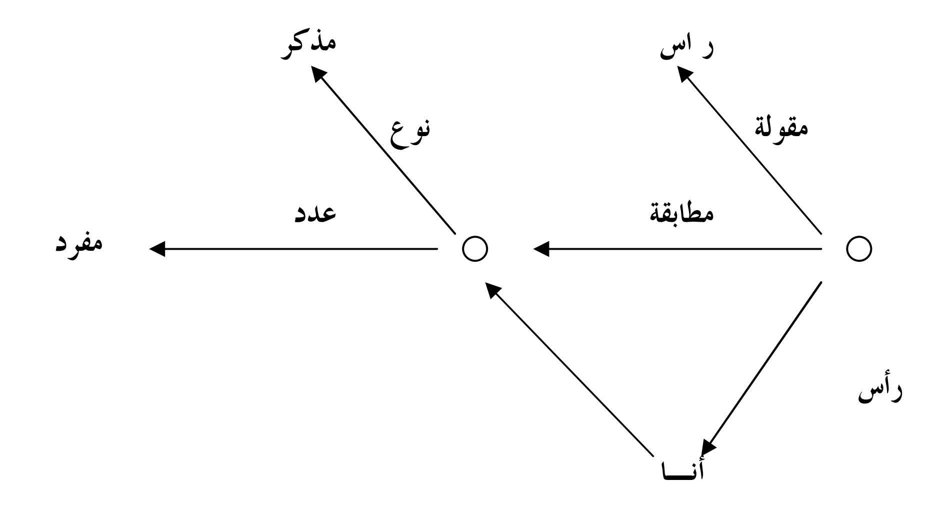
تتمثل الصياغة الرياضية في إعادة كتابة قواعد اللغة بصيغ متعددة لتمثيل التراكيب اللغوية من حيث نوع الوحدات، علاقة الوحدات فيما بينها ووظيفة كل وحدة في التركيب، ويكون ذلك نابعا من الواقع اللغوي الذي قد يضم عددا غير منته من الوحدات والجمل المتكونة بدورها من مجموعة تراكيب منتهية، وبالتالي فكل وحدة لسانية تتصف بخصائص لسانية، وتتميز بوظائف متعددة تؤديها في الجمل[2].

---

[1] ينظر: Arrivé (Michel) ; Chevalier (Jean-Claude), La grammaire (lectures), Klincksieck : Paris, 1970, p 213

[2] ينظر: شابي (سعاد)، التركيب الاسمي العربي: دراسة لسانية–صورية، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2005، ص ص5–6.

هناك عدة وسائل تستعمل لتمثيل الظاهرة اللغوية[1] منها بنية الصفات، وهي مخطط موجه ذو بطاقات، وتحمل تلك البطاقات أسهما تدعى صفات، والرموز التي تتبوأ القمم تسمى ذرات أو عقدا، ينبغي أن تكون البطاقات التي تحملها الأسهم مختلفة كلها. نختار إحدى القمم، ونجعلها قمة مميزة نسميها جذرا، ونفترض أن كل قمة تنطلق من الجذر متبعة وجهة مناسبة. وفي الأخير، نفترض عموما أن الذرات لا تظهر إلا على القمم النهائية. تستعمل هذه البنيات من أجل تمثيل المعارف اللغوية في اللسانيات النظرية والحاسوبية أيضا[2].




**الشكل4: بنية الصفات**

[1] الظاهرة هي كل واقعة أو حدث يمكن أن يكون موضوعا للعلم. ينظر: Cuvillier (Armand), Nouveau vocabulaire philosophique, op.cit, p139

[2] ينظر: Ligozat (Gérard), Représentation des connaissances et linguistique, Armand Colin : Paris, 1994, pp 3-5.

يمثل هذا الشكل مثالا نوعيا لاستعمال بنية الصفات من أجل تمثيل جزء من معلومة لركن اسمي هو "أنا"؛ المقولة النحوية لهذا الركن هي ركن اسمي "**ر اس**"، المعلومات المتعلقة بمطابقة الركن هي أن نوعه مذكر، وعدده مفرد، بالإضافة إلى أن هذا الركن له رأس يشغله "**أنا**".

إذا، من الضروري أن يقوم اللساني ببناء نظرية صورية للتمثيل النحوي، يحدد فيها المفاهيم الصورية وأنماط القواعد الصورية الممكنة، بالإضافة إلى النظرية التي تبرز فيها المبادئ اللسانية والوصف النحوي. وتظهر أهمية النظرية التمثيلية في تقديم الإطار الضروري والملائم للتعبير عن التعميمات القائمة في الألسنة، وبالتالي فإن عدم ملاءمة النظرية التمثيلية الصورية يؤدي إلى عدم ملاءمة مكونات النظرية[1].

تستعمل الدراسة التمثيلية الصورية، مثل غيرها من الدراسات العلمية، نماذج متنوعة رياضية ومنطقية وبيولوجية، وهي مواضيع يصوغها الباحثون من أجل تفسير كيفية اشتغال الظاهرة المدروسة.

## 2.I النماذج في العلوم

لمفهوم النموذج أهميته القصوى في كل العلوم، إذا لم يستطع الباحث لسبب ما مشاهدة البنية الداخلية للظاهرة **ظ** المدروسة، يلجأ إلى صياغة نماذج لـــ **ظ** يدرسها فيما بعد. كذلك، إذا كانت **ظ** معقدة أو كانت معطياتها غنية وغير منسجمة يصوغ نماذج مقربة لـــ **ظ** تسمح بإجراء دراسات معمقة عليها.

[1] ينظر: الفهري (عبد القادر الفاسي)، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، عويدات: بيروت، ط1، 1986، ص50.

### 1.2.I تعريف النموذج

يعرف النموذج تقنيا بأنه شيء مصغر ومرن، ذو شكل بسيط ومنمنم[1]، كأنه التصميم[2]، ينسج على منوال ما هو أكبر منه حجما، وظيفته إعادة إنتاج خصائص ما نسج عليه الذي هو الأصل[3]. أو هو باختصار تمثيل مقرب للظاهرة التي يراد دراسة سلوكها ومحاكاتها بواسطة مجموعة من التقنيات[4].

يدل النموذج على معيار الفعالية المبررة داخل المجال العلمي الذي ينظمه، فينسق ويرشد عمل رجال العلم، هذا العمل الذي يتكون من "حل ألغاز" في المجال العلمي الذي هو مجاله أيضا، ووجود النموذج في العلم خاصية تميزه من المعرفة غير العلمية، وهذا صالح لعلم نشأة الكون والجيوفيزياء والبيولوجيا الجزيئية والكيمياء وعلم الأعصاب وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم؛ يمكن إذا القول، حسب هذا التصور، إن العلم هو صياغة النماذج[5]. في كل الظروف التي تستحيل فيها مشاهدة الأحداث، يضطر الباحث إلى صياغة نماذج لتلك الأحداث، فليس هناك عالم لا يفكر باستمرار بواسطة نماذج حتى لو لم يصرح بذلك لنفسه أو لغيره[6].

إن النماذج اللسانية هي أوجه محاكاة أو تخطيطات أولية لموضوعات معينة، أو هي عروض واضحة لأحاديث مجردة، لمجالات موضوع ما أو مسالك تلك المجالات، وقد تفهم النماذج بصورة

---

[1] «نمنم: صمّم أو أنشأ بحجم صغير». إدريس (سهيل)، المنهل، مرجع سابق، ص786.

[2] «التصميم: رسم أو مخطط لبناء أو طريق أو غيرهما». المنجد الأبجدي، مرجع سابق، ص257.

[3] ينظر: Mouloud (Noël), « Modèle », *in* Encyclopædia Universalis, op.cit, tome XV, p294

[4] ينظر: Dictionnaire de l'informatique, Larousse, p203

[5] ينظر: شالمرز (آلان ف.)، ما هو العلم، ترجمة لطيفة ديب عرنوق، وزارة الثقافة: دمشق، 1997، ص129.

[6] ينظر: Milner (Jean-Claude), Introduction à une science du langage, Ed. du Seuil : Paris, 1995, p21

أيسر على أنها أوصاف لفظية، ذلك لأنها تعرض أجزاء مهمة ذات صلة بجوانب معينة بالموضوع والمنهج، عرضا يكون في صورة متعددة الأبعاد، فيصير بعد ذلك ممكنا إعادة تركيب الأصل، وأن يخضع النموذج للقياس والحساب والفحوص الفيزيائية التي كان متعذرا إجراؤها على الأصل[1].

تقدم نماذج البناء المعالَم الخارجية للمباني اللسانية، في مقياس مصغر ومن ثم يتسنى للباحث الإحاطة بذلك البناء، ويمكن أن يقع في صياغة تلك النماذج اختلاف بين الباحثين، خاصة في نماذج العلاقات والمسالك المجردة، وتكون تلك النماذج، خاصة السكونية منها مثل نموذج دي سوسير حول الدليل اللساني، على شكل عروض خطية لعلاقات مجردة، تصور فيها العلاقات بوسائل خطية مثل الأسهم والعُقد والبطاقات.

في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية والاقتصادية تستخدم للعرض الواضح للمسالك النماذجُ المحاكية التي يحاكى فيها مسارٌ ما، وتمثل كذلك بشكل كلي في الحاسوب. تلك النماذج تتبع منهجا موافقا لمبدأ الصندوق الأسود، فعند موقف انطلاق مماثل ومع بيانات انطلاق مماثلة ينبغي أن تحقَّق نتيجة مماثلة كما هي الحال في المجال المحاكَى، ويجب أن يكون المسار المحدد الذي تولد من خلاله نتيجةٌ ما في النموذج وفي الأصل غير متصل بالموضوع وألا يكون هو نفسه بأية حال، ويجوز للمرء من طريقة العمل وبناء النموذج ألا ينتهي إلى الأصل[2].

---

[1] ينظر: Mounin (Georges), « Le modèle en linguistique », *in* Encyclopædia Universalis, op.cit, tome XV, p303.

[2] ينظر: ديتربونتتج (كارل)، المدخل إلى علم اللغة، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار: القاهرة، ط1، 2003، ص ص 26-27.

### 2.2.I النماذج في الدراسة اللسانية

لا تنفك اللسانيات عن غيرها من العلوم، نظرا لأن اللسان، وهو نظام من القواعد كثيرة التعقيد المرمَّزة في دماغ المتكلمين، لا يمكن أن يخضع للمراقبة المباشرة، لا نستطيع مثلا أن نشق الدماغ أو نلج فيه بواسطة أقطاب كهربائية بغية مشاهدة اللسان وهو مدخر فيه، فليس أمامنا إلا صياغة نماذج.

شهد نشاط صياغة النماذج في اللسانيات تطورا معتبرا بدءا بسنوات 1970، مثل كل العلوم التي تعالج معطيات تجريبية. يتعلق الأمر بأن تضع النظرية اللسانية تصورا لجهاز يعطي تشغيله نتائج مشابهة لتلك المعطيات اللغوية المشاهدة. صياغة النماذج إذا وسيلة لتشغيل النظرية، تسبر مدى مناسبتها للوقائع التي تعمل على تفسيرها.

من هذا المنظار، كلما كان النموذج بسيطا، كانت قدرته التفسيرية أكبر، بما أنه يمكن تحديد الدور الذي يؤديه كل عنصر داخل النظرية، لكن هذه البساطة المثالية تتماشى مع ضرورة الموافقة القصوى للمعطيات في أكبر دقة ممكنة، مما يدعو إلى تعقيد النموذج[1].

### 3.2.I دور الرياضيات في عملية الصياغة

تشارك الرياضيات في صياغة النماذج سواء بصفة مباشرة أو عبر الحاسوبيات[2]. إن كل صياغة حاسوبية تتفرع دائما عن نموذج رياضي تفرعا ظاهرا أو مقدرا. هذا الدور الهام للحاسوبيات يجب أن لا يقود إلى الخلط بين نشاط صياغة النماذج والمعالجة الآلية للغات الطبيعية،

[1] ينظر: Mounin (Georges), « Le modèle en linguistique », op.cit, tome XV, p303

[2] مجموعة العلوم والتقنيات المتصلة بالحاسوب، وظيفتها معالجة المعلومة آليا. ينظر: Dictionnaire de l'informatique, op.cit, p138.

رغم أن هناك صلات وثيقةً بين هذين النشاطين غير أن أهدافهما ومناهجهما تبقى متباينة. يمكن القول إنه في المعالجة الآلية للغات الطبيعية تكون اللسانيات في خدمة الحاسوبيات من أجل المساعدة في تقديم خدمات دقيقة وإنشاء برامج حاسوبية حول بعض الأنشطة المعرفية واللغوية التي تتعلق بالتخزين واستعمال المعلومة اللغوية آليّا، بينما في صياغة النماذج تبقى الحاسوبيات تحت إشراف النظرية اللسانية التي يراد فحصها[1].

## II. النماذج اللسانية

تسمح دراسة أنظمة العلامات بالتفريق بين نوعين من النماذج اللسانية: النماذج الداخلية التي تهتم بالتأليف بين العلامات المنتَجة في ذاته كما يمكن ملاحظته، والنماذج البيْنيَّة التي تبحث في مقابل الأولى عن تمثيل ما يجعل تلك المنتجات علامات، وذلك من خلال معالجة علاقاتها مع الشكل والمعنى.

من هذا المنطلق، تختلف الوضعية الإبيستيمولوجية[2] لهذين النوعين من النماذج وتدفع إلى التفريق بينهما حتى لو صدرا عن نظرية واحدة. خاصية أخرى هامة للنماذج اللسانية تنحدر من كون اللغة نشاطا إنسانيا معرفيا تجعل من الضروري، لدى صياغة النماذج، مراعاة القدرة على امتلاك اللغة واستعمالها[3].

---

[1] ينظر: Rastier (François) et al., Sémantique pour l'analyse : De la linguistique à l'informatique, Masson : Paris, 1994, p2.

[2] الإبيستيمولوجية هي الدراسة النقدية للمعرفة العلمية. ينظر: Cuvillier (Armand), Nouveau vocabulaire philosophique, op.cit, p67.

[3] ينظر: Mounin (Georges), « Le modèle en linguistique », op.cit, tome XV, p304

### 1.II النماذج الداخلية

تعتمد هذه النماذج على مشاهدة المنتجات اللغوية في ذاتها، دون التعرض إلى تعيين أو تفسير الشروط المادية أو البيولوجية أو الاجتماعية أو غيرها التي ساهمت في ظهورها. لا يتعلق الأمر بدراسة "كيف" و"لماذا" ينتج حديث ما، ولكن بتفسير "بم" و"كيف" يتشكل ذلك الحديث.

في هذا النوع من النماذج يمثل مفهوم الاستحسان دورا كبيرا، لكن هذا المفهوم لا ينتمي إلى النموذج، بل ينتج عن طبيعة المعايير التي تحددها النظرية اللسانية للتفريق بين الأحاديث المستحسنة وغير المستحسنة. بعد تبيين هذا المفهوم، يمكن للنموذج أن يكون له دوره الفعال[1].

يكتفي النموذج بتمثيل معطيات مستحسنة بواسطة توضيح البنى التي حددتها النظرية اللسانية. من هنا يمكن الحكم على التمثيلات البيانية التركيبية النابعة من دراسات أمثال تنيار ومارتيني على أنها نماذج لعلم التركيب. لكن لا نسمي نموذجا إلا ما كان قادرا على تمييز المعطيات المستحسنة من غيرها، مما يسمح بفحص صلاحيته ببساطة ودقة. فإذا وجد أن رفض هذا النموذج معطىً مستحسنا أو قبِل معطى غير مستحسن، دعا ذلك إلى إعادة النظر في النموذج نفسه[2].

من هذا القبيل، مشروع البحث الذي تبنَّاه تشومسكي والذي يهدف إلى بناء نحو توليدي، أي نموذج تركيبي للسان قادر على تفريع الأحاديث المستحسنة وحدها فقط تفريعا صوريا[3]. الاهتمام بهذا البرنامج الذي حوَّل طبيعة البحوث اللسانية ناشئ من الشعور بضرورة جعْل

[1] ينظر: Ruwet (Nicolas), Introduction à la grammaire générative, op.cit, p49

[2] ينظر: Milner (Jean-Claude), Introduction à une science du langage, op.cit, p22

[3] ينظر: Chomsky (Noam) Structure syntaxique, trad. par Michel Braudeau, Ed. du Seuil, 1969, p15

اللسانيات علما فرضيا استدلاليا، نتيجة لإدخال مفهوم النموذج، حيث تكون المواجهة بين النظرية ووقائع اللغة على أرضيَّة صارمة وبموضوعية تامة[1].

حتى لو لم تحقق مشروعها في توليد نحو عام يشمل جميع لغات العالم، قدمت تلك النظرية دفعا كبيرا لصياغة النماذج في اللسانيات، خاصة في علم التركيب. لا يعني هذا أن الميادين اللسانية الأخرى لم تشهد ذلك الاعتناء، نجد في الميدان الصوتي صياغة نماذج للتحليل المقطعي وموقع النبر والتنغيم[2]. أما في علم الدلالة فإن الموقف أصعب لعدم إجماع الباحثين على مستوى دلالي لساني، فقد يجعله بعضهم تابعا لعلم التركيب، وعليه فإن الشكل الدلالي للحديث ينبثق من النموذج التركيبي، أما في الاتجاهات التداولية فإن علم الدلالة يكاد يتبع كلية شروط فعل الكلام المتمثلة في السياق والمقاصد خاصة[3].

## 2.II النماذج الوجهيَّة

هي تنقسم إلى قسمين: النماذج التي تعالج الجانب أو الوجه الصوتي أي العلاقات بين الأدلة اللسانية وأشكالها الصوتية، والنماذج التي تعالج الجانب أو الوجه المفهومي أي علاقات تلك الأدلة اللسانية مع معناها.

[1] ينظر: ابن حمودة (رفيق)، الوصفية: مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية، مرجع سابق، ص41.

[2] ينظر : كليمنتس (جورج ن.) وكايزر (صامويل ج.)، «في نظرية المقطع في الفونولوجيا التوليدية »، ترجمة حنون مبارك والعلوي أحمد، في: العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي: بيروت، ، العددان 19 و20، 1992، ص125.

[3] ينظر: ابن حبيب (عبد المجيد)، النشاط المعرفي أثناء البناء السردي: تحليل قصة معيشة نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005، ص29.

في النماذج التي تعالج الجانب الصوتي، يتعلق الأمر بوضع نماذج في ميدان الصوتيات أو الصوتيات الوظيفية، وهي تبحث في الصلات الموجودة بين المادة الصوتية وأنظمة اللسان الصوتية. وهنا أيضا نفرق بين نوعين من النماذج أحدها يخص الإنتاج حيث الاعتماد على صياغة نماذج لجهاز النطق (الحنجرة مع الوترين الصوتيين، الحلق، التجاويف الأنفية والفموية)، وثانيها يخص التعرُّف الذي يبنى على التحليل التواتري للأصوات.

أما النماذج التي تعالج الجانب المفهومي، فتمثل النماذج معنى الأحاديث بصفة لسانية خارجية، وفي الوقت نفسه تعير الانتباه إلى ذلك الانتقال من البنية اللسانية لتلك الأحاديث إلى تمثيل معناها. فيما يخص تمثيل المعنى، نلاحظ مجموعتين كبيرتين: مقاربات ذات اتجاه نفسي وأخرى ذات اتجاه منطقي ؛ يناقش المعنى في الأول ضمن المعرفة فيكون تمثيله مفهوميا، وفي الثانية ضمن العلاقة مع العالم فيكون تمثيله ملتزما بالشروط التي تحكم على حديثٍ ما في عالمٍ ما بأنه صحيح أو خاطئ[1].

وكلا النوعين من النماذج سواء الداخلية منها أو الوجهية يعتمد على أدوات رياضية متنوعة في سبيل صياغة التمثيلات المختلفة.

### 3.II الأداوت الرياضية

الأداوت الرياضية الأكثر استعمالا في صياغة النماذج هي من النوع المنطقي الجبري. أول ما استُعمل منها كان لدى هاريس الذي طوّر نموذجا تحويليا حيث يتم الحصول على الجمل

[1] ينظر: Mounin (Georges), « Le modèle en linguistique », op.cit, tome XV, p304

انطلاقا من جمل نووية، ثم تبعه تشومسكي الذي كرّس هيمنة النماذج الجبرية في علم التركيب مع البرنامج التوليدي. أغلب النماذج التي تلت استعارت خصائصها الأساسية من الصورية التشومسكية، خاصة تعريف النحو بأنه مجموعة من قواعد الإنتاج تطبَّق على معجم ورموز تدل على أنواع الأركان المختلفة[1].

استُبدلت بتلك الصيغ الصورية فيما بعد مقاربات جبرية أيضا لكنها تبدو أكثر ملاءمة بوصف الوحدات الصغرى، وأكثر فعالية للمعالجة الآلية، تلك مقاربات هي الأنحاء التوحيدية التي على تنوعها تشترك في قدرتها على تمثيل قواعد التركيب والبنى المختلفة، ويرجع ذلك إلى تقنية التوحيد الآلية[2]. تستمد تلك الأنحاء التوحيدية، بالإضافة إلى النماذج الجبرية، من اللغات المنطقية كالمنطق الخطي واللغات الحاسوبية كلغة برلوغ[3].

ذلك الانتشار للنماذج الجبرية جاء نتيجة مباشرة للبِنويَّة التي تعرِّف الوحدات اللسانية في مختلف المستويات بأنها وحدات مميّزة تتقابل بواسطة سمات تميزية، وينتظم بعضها مع بعض من أجل بناء وحدات مستوى أعلى، هذا التعريف يقود بصفة عادية إلى النماذج الجبرية[4].

---

[1] ينظر: Gladkji (A.V.) ; Mel'cuk (I.), Eléments de linguistique mathématique, op.cit, pp. 12, 151

[2] توحيد بنيتي صفات أ و ب، الذي نرمز له بـ (أ U ب)، هو البنية الصغرى والامتداد لـ أ و ب. تسمح هذه التقنية بفحص التلاؤم بين بنيتي الصفات، وتنتج بنية صغرى، وهي تحتوي على كل المعلومات التي تحملها البنيتان. ينظر: Abeillé (Anne), Les nouvelles syntaxes : Grammaires d'unification et analyse du français, op.cit, pp. 32-33.

[3] إحدى لغات البرمجة، ظهرت في سنة 1975، معدّة للمعالجة الرمزية للمعطيات. ينظر: Dictionnaire de l'informatique, op.cit, p245.

[4] ينظر: Abeillé (Anne), « Grammaires génératives et grammaires d'unification », *in* Langage, Larousse : Paris, n° 129, Mars 1998, p32.

### 4.II أهمية صياغة النماذج في اللسانيات

يسمح النموذج بقياس دقّة معارف الباحثين لأنه يوضح علاقات تنطلق من فرضياتهم، تؤدي عملية التحقق من هذه الفرضيات بعد تأويل النتائج ومقارنتها مع الظاهرة المشاهدة إلى دفع النشاط العلمي نحو الأمام، حيث تشكل صياغة النماذج أرقى صور النشاط العلمي بعد الملاحظة والوصف والتصنيف والتعميم[1].

تقوم صياغة النماذج بدور كبير على صعيد العلاقات بين النشاط اللساني وبقية الأنشطة المعرفية التي تساهم في عملية الاتصال اللغوي، وكذا في إشكالية اكتساب اللغة الأم. في النـــزعة المعرفية، يعرف فودور النشاط اللساني للمتكلم (مثل الإدراك وبقية الأنشطة) بأنه نشاط آلي، لا واعٍ، وقولبي[2]، يتمثل في ترجمة أحاديث اللسان إلى لغة النفس الحاسوبية[3].

هذه الصيغة متأثرة بالنماذج التوليدية التي تتكون من جهاز تركيبي مركزي ذي سطحين يقود أحدهما إلى الصورة الصوتية والآخر إلى الصورة المنطقية. تشارك عملية صياغة النماذج أيضا جنبا إلى جنب مع فرضيات أخرى كفطرية اللغة عند تشومسكي من أجل محاولة الإجابة عن إشكالية اكتساب اللغة الأم[4].

---

[1] ينظر: Paillet (Jean-Pierre) ; Dugas (André), Principes d'analyse syntaxique, Presses de l'Université du Québec : Montréal, 2e éd., 1977, p95.

[2] مكوَّن من عدة قوالب ذات وظائف خاصة. ينظر: Dictionnaire de l'informatique, op.cit, p208

[3] ينظر: Andler (Daniel), Introduction aux sciences cognitives, Gallimard, 1992, p131

[4] ينظر: Moreau (Marie-Louise) ; Richelle (Marc), L'acquisition du langage, P. Mardaga éditeur : Liège, p17

يمكن لصياغة النماذج أيضا أن يكون لها دور في ميادين اللسانيات التطبيقية خاصة في المعالجة الآلية للغة العربية وفي تعليميَّتها ؛ فقد يأتي النموذج المقترح ليعين متعلم العربية على تخطي عقبة استعمال الوحدات اللسانية وضبط صورها المختلفة، عند صياغة الجمل وإعرابها، وربما يكون ذلك له أيسر إذا تم تفعيل ذلك النموذج في التعليم الموجه بالحاسوب: حيث يساعده الحاسوب على وضعها في سياقها اللساني المناسب، إما بالتصحيح الإملائي أو في عمليتي "التوليد والتأويل". ففي حالة التوليد عندما يريد متعلم العربية أن يكوّن جملا جديدة، يقوم بإدخال المعاني التي يطمح أن يعبر عنها بوحدات لسانية معينة، فيقوم الحاسوب باقتراح صور مناسبة لتلك المعاني داخل جمل سليمة نحويا. وفي حالة التأويل يقوم متعلم العربية بإدخال الجمل التي يطمح أن يقترب من معانيها، فيقترح الحاسوب المعاني المناسبة والمقابلة لتلك الوحدات اللسانية، كل ذلك انطلاقا مما زوِّد به من برامج ومعلومات يمثل النموذج أحد مكوناتها الأساسية.

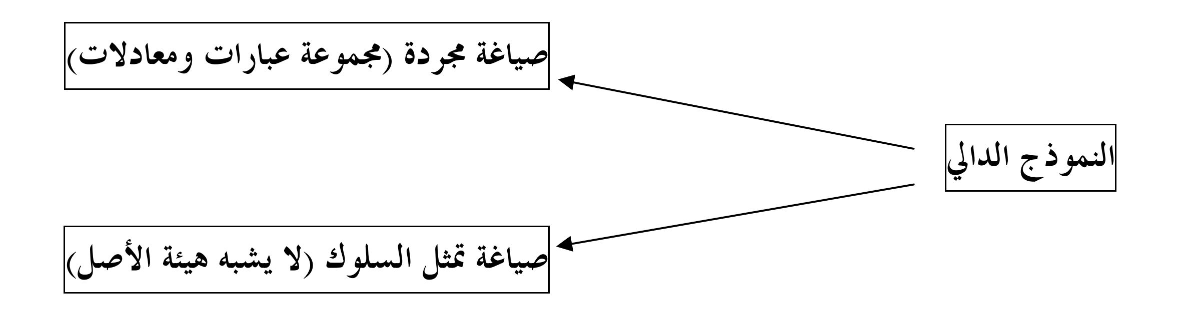
من بين أهم النماذج المستعملة حاليا في الدراسات اللسانية الصورية والتي تعين في عملية صياغة النماذج، وقد أثبتت فعاليتها في ميدان المعالجة الآلية للغات الطبيعية نجد النماذج الدالية.

## 5.II النماذج الدالية

**س** هو نموذج دالي لـــ ع: س هو نظام من العبارات الرمزية يصوغه الباحث من أجل تمثيل اشتغال ع المدروسة. الذي يهم اللساني هنا هو النموذج الدالي الذي يصف اشتغال اللسان، ولا يشبه بحال من الأحوال الشيء الذي يريد تمثيله[1]. أما النموذج البنوي فيطابق في تركّبه وبنائه

[1] تماما كنموذج بوهر–روثرفورد الذري، وهو نسق من العبارات الرياضية تمثل الذرة. ينظر: Dictionnaire Hachette encyclopédique, op.cit, p111.

الأصل (الشيء الممثل)[1]. تتمثل مهمة اللساني أساسا في إنشاء نظام القواعد للسان المدروس **ل** مثل برنامج حاسوبي، هذه القواعد تحدد التوافقات[2] التي يقيمها المتكلمون بين المعاني والنصوص.




### 1.5.II خصائص النماذج الدالية

يتعامل هذا النوع من النماذج مع « حجرة سوداء » أي يقوم بوضع تمثيل لموضوعٍ ما يكشف سلوكا مشاهدا، يمكن التعامل معه مباشرة – على عكس أصله –، وبالتالي يستطيع الباحث مشاهدة بنيته الداخلية ودراستها[3].

لا يضمن النموذج الدالي حقيقة الوصف المحصل عليه، بل يقرِّب من تلك الحقيقة فقط؛ باستعمال نموذج دالي ومراقبة النتائج، نستخلص الأسباب التي قد تكون غير منتهية. لكنَّ المؤكَّد

[1] مثل نموذج الطائرة الذي هو صورة مصغرة للطائرة.

[2] التوافق إما تناظر واحد لواحد، وإما تطبيق أو علاقة بين أعضاء مجموعتين. ينظر: بوروفسكي (إ.) ؛ بورفاين (ج.)، معجم الرياضيات، مرجع سابق، ص144.

[3] ينظر: Petitot (Jean), « Forme », *in* Encyclopædia Universalis, op.cit, tome IX, p648

هو أنه كلما درسنا الموضوع الذي صيغت له نماذج، وأحصينا سلوكاته واعتنينا بها زاد قربنا من الواقع[1].

ينبغي على الباحث الذي يستعمل النماذج الدالية أن يعيَ باستمرار أن مثالا مضادا واحدا قادر على طمس نموذجه، ويبين عدم موافقته للأصل، من حيث إن النموذج الدالي يتميز بقابلية التحريف بسهولة، لذلك يعتبر وسيلة علمية ذات قيمة. لا يمكن تبيين صلاحية النموذج الدالي في الواقع مباشرة، لذا فإن خاصيته الافتراضية ملازمة له[2].

بعد التطرق إلى الدراسة الصورية للسان، وعرض ما انبرى عنها من نماذج خاصة النماذج الدالية، التي سنعود إلى الحديث عنها في الفصل الثالث عند التعرض لأبرزها وهو النموذج الدالي المعنى–نص، نحاول الوقوف على بعض الخصائص اللسانية الصورية للضمير في الفصل الموالي، تلك الخصائص هي التي ستكون لبِنة ينشأ عنها النموذج الدالي.

---

[1] ينظر: Mel'cuk (I.), Vers une linguistique Sens-Texte (leçon inaugurale), Collège de France, exemplaire 289, 1997, p11.

[2] حسب كارل بوبر، لا تكون النظرية علمية ما لم تقبل أن تخطئها التجربة، في حين أن نظريات كالتحليل النفسي والماركسية هي أقرب إلى الميتافيزيقا منها إلى العلم، فالنظريات لا تنال بالاستقراء – كما هو الشأن لدى النزعة التجريبية – بل هي مصطنعة وظنية تخضع للرد والتفنيد. ينظر: Popper (K. R.), La logique de la découverte scientifique, trad. par N. Thyssen-Rutten et P. Devaux, Payot, 1982. p36.

# الفصل الثانـي:

# الخصائص الصورية للضمير

يحتوي اللسان على وحدات تستعمل لتعوِّض وحدات لسانية أخرى مذكورة سلفا أو تعود عليها، أو تمثل ما يشارك في عملية الاتصال شخصا كان أو كائنا أو موضوعا حاضرا في وقت الحديث، تدعى تلك الوحدات بالضمائر. نحاول، بعد عرض مفهوم الضمير، تحديد أشكاله ووظائفه اللسانية في إطار الدراسة الصورية، وبالتالي استخراج خصائصه الصورية.

## I. الحقل المعجمي والدلالي للضمير

يقصَد بالحقل المعجمي مجموعة الألفاظ التي تحيل على المعنى نفسه، وبالحقل الدلالي مجموعة المعاني التي يعبر عنها بلفظ واحد[1]. في حالة الضمير، يستعمل الباحثون عدة ألفاظ للدلالة على معانٍ متقاربة يضمّها حقل معجمي واحد، أو يستعملون الضمير وهم يقصدون به معاني قد تكون مختلفة في حقل دلالي واحد.

### 1.I الإضمار

يشمل الحقل الدلالي للإضمار عدة معان نحاول إبرازها فيما يلي:

#### 1.1.I الحذف

الإضمار مصطلح بصري في صيغة اسم الحدث، يفيد في كتب النحاة عدة معان منها الحذف؛ وهو إسقاط المعلوم من الاسم أو الفعل أو الحرف أو الجملة، وهو يقابل الإظهار[2]. وليس هذا المعنى النحوي ببعيد عن معنى الإضمار لغة، إذ الإضمار مصدر متصل بالفعل "أضمر"،

---

[1] ينظر: Baylon (Christian) ; Mignot (Xavier), Initiation à la sémantique du langage, Nathan, 2000, p115.

[2] ينظر: ابن عقيل (بهاء الدين)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل: بيروت، ط5، 1997، ج1، ص192.

وأضمر الشيء أخفاه وغيبه[1]، والإخفاء والتغييب من وجوه الحذف. والإضمار في علم العروض معناه كذلك حذف حركة الحرف الثاني في السبب الثقيل ومثاله متْفاعلن الذي أصله متَفاعلن[2].

يستعمل سيبويه الإضمار والحذف إشارة إلى معنى واحد[3]، وقد يحملان على الترادف أيضا عند الجرجاني[4]. ويشير ابن يعيش في مقابل الإظهار إلى الحذف مرة وإلى الإضمار مرة أخرى[5]. لكنَّ الحذف، من الناحية الاصطلاحية، أعمُّ من الإضمار لأنه يمس جميع عناصر الجملة، التي يجوز حذفها طبعا، أما الإضمار فلا يشمل إلا الفاعل وعامله في الأساس. وكذلك يشترط في الإضمار بقاء الدليل على المضمَر، وليس هذا لازما عند الحذف[6].

### 2.1.I التقدير

المرادف الثاني للإضمار هو التقدير حيث يستعملان في معنى افتراض الممكن في البنية الأصلية لتأويل البنية المنجزة، وذلك بإقحام عنصر خفي موجود في التمثيل الذهني للجملة بما يتماشى والنظرية النحوية، فهما إظهار لما خفي واستتر وكان قياسه أن يظهر[7]، مثال ذلك تقدير الفاعل المستتر بالضمير البارز المرفوع في نحو: زيد ضارب (Ø)[8]، أي هو.

---

[1] ينظر: ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، دار بيروت: بيروت، د/ط، د/ت، المجلد4، ص491.

[2] ينظر: القناء، الكافي في علمي العروض والقوافي، ضمن: مجموع مهمات المتون، دار الفكر، د/ط، د/ت، ص 746.

[3] ينظر: سيبويه (أبو بشر)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، ط1، د/ت، ج2، ص129.

[4] ينظر: الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح: محمد عبده ومحمد التركزي الشنقيطي، دار المعرفة: بيروت، ط2، 1998، ص117.

[5] ينظر: ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية: القاهرة، د/ط، د/ت، المجلد1، ج1، ص222.

[6] ينظر: الهيشري (الشاذلي)، الضمير: بنيته ودوره في الجملة، كلية الآداب: تونس، د/ط، 2003، ص77.

[7] ينظر: ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، مرجع سابق، المجلد3، ج7، ص223.

[8] هذا رمز العلامة العدمية يوضع عند غياب وحدة لسانية، نفس الغياب يدل على وجود تلك الوحدة. ينظر: مبارك (مبارك)، معجم المصطلحات الألسنية، مرجع سابق، ص309.

هناك فرق دقيق بين الإضمار والتقدير يكمن في التقابل بين التركيب والتحليل اللسانيين؛ وذلك أن الإضمار من عمل المتكلم المنتج للبنية النحوية، في حين أن التقدير من عمل المخاطَب المحلل لتلك البنية.

يتبين مما سبق أن الإضمار، وقد استعمل بمعنى الحذف مرة وبمعنى التقدير مرة أخرى، يتضمن عمليتين في آن واحد: تتمثل الأولى في إسقاط عنصر كان حقه أن يذكر في السياق، وتحدد الثانية إرجاع هذا العنصر لضرورة التأويل؛ أي إن العنصر اللساني حينما يضمر يقدّر، لهذا السبب فإن الإضمار لا يستغني عن تقدير[1].

### 3.1.I العلامة المعوضة

أما المعنى الثالث للضمير في التراث النحوي فيخص غالبا الاسم وحده، ويتمثل في الإتيان بعد الاسم الظاهر أو ما يقوم مقامه من المركبات النحوية بعلامة لسانية تعوِّضه وتدل عليه وتطابقه في الجنس والعدد، وتؤدي ما يؤديه من وظائف نحوية، وهذه العلامة تنتمي إلى قسم المعرفات، يقول سيبويه: «وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسما بعدما تعلم أن من يحدَّث قد عرف من تعني وما تعني، وأنك تريد شيئا يعلمه»[2]، فبيّن أن علامة الإضمار معرفة لأنها تحدد مرجع تلك العلامة وتعينه، بعد أن تحصل في ذهن المتخاطبين صورة ذلك المرجع.

وتتم هذه العملية من أجل اجتناب التكرار في الاسم، وخوفا من اللبس، ورغبة في الاختصار لذلك لا يسوَّغ ترك الضمير المتصل إلى الضمير المنفصل إلا عند تعذر الوصل لأن

---

[1] ينظر: الهيشري (الشاذلي)، الضمير: بنيته ودوره في الجملة، مرجع سابق، ص79.

[2] سيبويه (أبو بشر)، كتاب سيبويه، مرجع سابق، ج2، ص ص5-6.

المتصل أشد اختصارا[1]، فإذا أتي بالاسم مرات متتالية في النص الواحد ثقل التركيب من جهة، ووجد السامع صعوبة في الفهم من جهة أخرى[2].

يقوم الإضمار على عنصرين هما المعوَّض والمعوِّض، يمثل الأول منهما الاسم المحذوف الذي يخلفه الثاني في صورة وحدة لسانية ذات بناء صوتي مقتضب، فهذا يشكل حذفا وتعويضا في الوقت نفسه[3].

ومن ثم يختلف الإضمار بهذا المفهوم عن الإضمار الذي يرادف الحذف، فالحذف استغناء عن بعض العناصر دون تعويضها بأي نوع من أنواع العلامات[4]، أما الإضمار فهو حجب الاسم مع الإشارة إليه برمز يكنَّى به عنه. ثم إن هناك فرقا آخر يكمن في أن الحذف عام في أقسام الكلام، والإضمار خاص بقسم الاسم، غير أنهما يلتقيان في الدلالة على الخفاء والاستتار.

### 4.1.I الكناية

الكناية والمكني مصطلحان كوفيان يقابلان مصطلح الإضمار عند البصريين[5]، لأنه ليس باسم صريح. وهو مصدر متصل بالفعل كنِي، وكني عن الاسم وكنّى أي لم يصرح بلفظه وعبّر

[1] ينظر: الزمخشري (جار الله)، المفصل في علم العربية، دار الجيل: بيروت، د/ط، د/ت، ص127.

[2] ينظر: الاستراباذي (رضى الدين)، شرح كتاب الكافية في النحو، مرجع سابق، ج2، ص3.

[3] ينظر: ابن جني (أبو الفتح)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د/ط، د/ت، ج2، ص ص192-193.

[4] ينظر: السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ج1، ص337.

[5] غير أن الخليل، وهو إمام أهل البصرة، قد استعمله أيضا. ينظر: الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، دون دار نشر، ط5، 1995، ص ص120،267.

عنه بعلامة أخرى معوضة ويسمى الاسم مكنيا عنه، لذلك فإن الكناية مثل الإضمار تحتاج إلى عنصرين أولهما مغيَّب مستور هو الاسم، والآخر حاضر مذكور هو علامة الإضمار[1].

ويرى البصريون أن الكناية أوسع دلالة من الإضمار وتشمل التعبير عن كل معنى مراد بغير لفظه الموضوع له، فيشمل المصطلح أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر وكم بنوعيها الاستفهامي والخبري، وأسماء الشرط وغيرها، بالإضافة إلى الصور البلاغية القائمة على ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، ولهذا عندما تحدّث بعض النحاة عن الضمائر باعتبارها من الكنايات أطلق عليها عبارة الكنايات المضمرة[2].

## 2.I المضمر والضمير

يضم الحقل المعجمي للضمير عدة ألفاظ تشترك في الدلالة على معنى واحد:

### 1.2.I المضمر

يستعمل النحاة المضمر والضمير وعلامة الإضمار وعلامة المضمر في معنى واحد. والمضمَر اسم مفعول متصل بالفعل "أضمر"، وهو في الأصل صفة للاسم في حالة إضماره أي إخفائه، ثم قامت الصفة مقام الموصوف وأغنت عنه، وإنما سمي مضمرا من قولهم: "أضمرت الشيء في نفسي" إذا سترته وأخفيته، أو من الضمور وهو الهزال كقوله تعالى: « يَأتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ »[3]،

[1] ينظر: الفراء (يحيى بن زياد)، معاني القرآن، اعتناء: فاتر محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 2003، ص ص25،12.

[2] ينظر: السكاكي (أبو يعقوب)، كتاب مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية: بيروت، د/ط، د/ت، ص170.

[3] الآية 27 سورة الحج.

– الضامر هي الخيل قليلة لحم البطن[1] – لأن الضمير في الغالب قليل الحروف وحتى تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموس، وهي التاء والكاف والهاء، والهمس هو الصوت الخفي[2].

اتضح لنا، بما سبق، السبب في وضع هذا اللفظ (المضمر أو الضمير) إزاء ذلك القسم من الكلم، في كل حالاته مظهرا وبارزا، أو مستترا ومقدرا. وقد استعمل سيبويه المضمر في هذا المعنى أي في أصل دلالته الاشتقاقية، أو بمعنى علامة الإضمار أي الرمز النائب عنه، وهو المعنى الذي غلب على هذا المصطلح عند النحويين من بعده[3].

### 2.2.I الضمير

هو أيضا من صفات الأسماء، وهو صفة مشبهة مشتقة من الفعل ضمُر أو ضمَر، بمعنى غاب واختفى، وهو بمعنى المضمر، على حد قول العرب: «عقدت العسل، فهو عقيد» أي معقود[4]. ويدل الضمير مثل المضمر على علامة الإضمار، تلك العلامة التي تحيل على الاسم الدال على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، غير أن النحاة، خاصة البصريين منهم، بعد سيبويه يفضلون تخصيص المضمر بالحديث عن الباب عموما وتخصيص الضمير بتلك العلامة النحوية[5]. يصنف النحاة الضمير في مقولة الاسم المعرفة الذي وضع لتعيين مسماه متكلما أو مخاطبا أو غائبا[6].

---

[1] ينظر: ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر: تونس، د/ط، 1984، ج17، ص244.

[2] ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، شرح شذور الذهب، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر: بيروت، ط2، 1998، ص182.

[3] ينظر: سيبويه (أبو بشر)، كتاب سيبويه، مرجع سابق، ج2، ص ص368–369، 386.

[4] ينظر: الأزهري (خالد)، شرح التصريح على التوضيح، المطبعة الأزهرية: مصر، ط3، 1925، ج1، ص95.

[5] ينظر: الاستراباذي (رضى الدين)، شرح كتاب الكافية في النحو، مرجع سابق، ج2، ص13. وابن يعيش: شرح المفصل، مرجع سابق، المجلد1، ج3، ص638.

[6] ينظر: السيوطي (جلال الدين)، كتاب الأشباه والنظائر في النحو، مرجع سابق، المجلد1، ج2، ص48.

والضمير كغيره من الوحدات اللسانية يتميز بخصائص ثلاثة حيث:

– ينتمي إلى مقولة معينة: "دخل" فعل، داخل "اسم فاعل"... نكون هنا أمام "أقسام الكلام".

– يمتلك صورة صوتية أو دالاّ، يتشكل من تتابع فونيمات، ويتجسد فيها، ويمتاز بها من غيره.

– يمتلك مدلولا أو معنى، لكن هذا المعنى غير محدد عادة بواسطة معاجم اللغة بقدر ما يحدده سياق فعل الكلام، لذا فإن مدلوله تداولي لا معجمي.

بالإضافة إلى هذه الخصائص، هناك خصائص أخرى علائقية تتمثل في ارتباط تلك الوحدة اللسانية بغيرها من الوحدات. تشغل تلك الخصائص العلائقية علاقتين من طبيعتين مختلفتين: الأولى تحدد نوع المقولة التي تنتمي إليها تلك الوحدة، والأخرى تحدد معناها، كمفهوم "الفاعل" قد يعني عاملا دلاليا أو اسما يسند إليه الفعل نحويا. وتتمتع تلك المقولة بخصائص صرفية، لا تتصل بكل وحدة لسانية على حدة، مثلا "معلِّمة" ليست مؤنثة بقدر ما تنتمي إلى صنف الأسماء الذي من خصائصه التذكير والتأنيث[1].

للضمير صفات أو ملامح تميزه من غيره من الوحدات اللسانية الأخرى، يمكن أن تحصر تلك الصفات في خصائص صورية ضمن جميع المستويات اللسانية التي ينتمي إليها.

---

[1] ينظر: Maingueneau (Dominique), Syntaxe du français, Hachette : Paris, 1999, pp. 13-15

## II. خصائص الضمير الصورية

### 1.II الخصائص الدلالية والتداولية

إن ضمائر المتكلم والمخاطَب، المتصل منها والمنفصل، يقصَد بها المتكلم والمخاطب على جهة التحديد، وهي تشترك في هذه الخاصية مع أسماء الإشارة، من حيث إنها وحدات لسانية تدل على شخص أو شيء حاضر أثناء عملية فعل الكلام[1].

من هنا، نرى أن الضمائر من حيث المرجع الذي تحيل عليه قسمان: أحدهما له مرجع لساني خارجي: ضمائر المتكلم والمخاطب، مرجعا "أنا" و"أنت" في نحو: «أنا قائم، أنت تشاهد» هما الشخص المتكلم والشخص المخاطب على الترتيب. والثاني له مرجع لساني داخلي: ضمائر الغائب، مرجع "هو" في نحو: « أتى أحمد وهو يحمل كتابا» هو أحمد المذكور في الحديث وليس أحمد الشخص الخارجي؛ لذلك فإن ضمائر المتكلم والمخاطب لا يكنى بها عن الأسماء، كما هي الحال مع ضمائر الغائب[2].

ليس هناك إذًا بين الضمير وبين الوحدات اللسانية الأخرى اختلافات تركيبية وصرفية فقط، بل نلاحظ فروقا تتعلق بعملية فعل الكلام، حيث ينتمي الحديث المتضمن لضمير المتكلم إلى المستوى التداولي الذي يحتوي إضافة إلى الأدلة اللسانية تلك الأدلة التي تحيل على الاستعمال.

إلى جانب هذه الصفة هناك صفة أخرى تميِّز ضمير المتكلم داخل النظام المرجعي للأدلة اللسانية حيث نجد كل لفظة تحيل على مرجع ثابت وموضوعي، باستثناء ضمير المتكلم؛ فكل "أنا"

---

[1] ينظر: قنيني (عبد القادر)، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، إفريقيا الشرق: الدار البيضاء، د/ط، 2000، ص41.

[2] ينظر: برجشتراسر (ج.)، التطور النحوي للغة العربية، مرجع سابق، ص80.

له مرجع خاص قد يكون "زيدا" أو "عمرا" أو غيرهما، وفي الوقت نفسه يتوافق "أنا" في كل مرة مع كائن وحيد[1]، مما دعا تنيار إلى اعتبار ضمير المتكلم وحدة فارغة من حيث الوظائف الدلالية، وإنما تقتصر وظائفها على تعيين سمات نحوية كالشخص والعدد أثناء تصريف الفعل مثلا[2].

### 2.II الخصائص التركيبية والصرفية

فيما يأتي، سنحافظ على التقسيم الثلاثي للكلم، وبالتالي لا ينصرف مدلول الضمير إلا إلى ذلك القسم من الأسماء الذي يقابل الاسم المظهر من جهة، والاسم المبهم الذي يضم أسماء الإشارة والموصولات من جهة أخرى، فالضمير هو ذلك الاسم الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته بألفاظ محصورة، وقد وضع لكل مقولة تصريفية ضمير مختلف، تلك المقولات الصرفية تتمثل في الشخص: المتكلم والمخاطب والغائب، النوع: التذكير والتأنيث، العدد: الإفراد والتثنية والجمع، كما جُعل لكل وظيفة نحوية ضمير خاص في حالات الرفع والنصب والجر، وفي حالة الاتصال والانفصال، ولبعض الضمائر تصرفات مختلفة حال الاستعمال.

نذكّر أن الضمائر موضوع الدراسة هي ضمائر الشخص المتكلم، وهي: أنا، التاء، الياء، إياي، نحن، نا، إيانا، Ø، يعني هذا الرمز الأخير غياب الضمير وتقديره، وذلك في حالة استتار ضمير المتكلم وتقديره بـــ(أنا) أو (نحن)، في نحو: أكتب، ونقرأ، وهذا الاستتار واجب[3].

---

[1] ينظر: Benveniste (Emile), Problèmes de linguistique générale, Cérès Editions : Tunis, 1995, tome I, pp. 250-251.

[2] ينظر: الهيشري (الشاذلي)، الضمير: بنيته ودوره في الجملة، مرجع سابق، ص370.

[3] ينظر: ابن عقيل (بهاء الدين)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ج1، ص82.

بعد تفكيك الأنظمة التي تحكم هذه الضمائر ووضعها ضمن أصناف محددة، يمكن أن نستخرج لها صفات صرفية وتركيبية مختلفة ومميزة، نستفيد من هذه العملية، فيما بعد، في إعادة بناء الضمير أو تركيبه الذي نتعرض إليه في الفصل الرابع. يمكن أن نعرض تلك الخصائص أو الصفات فيما يلي:

### 1.2.II الشخص

الشخص إما متكلم أو مخاطب أو غائب. نعتبر الشخص مقولة صرفية لأنها لا تتطابق بالضرورة مع الواقع، لذا فهي تختلف عن مقولة الشخص التداولية السابقة، مثال ذلك أن المتكلم قد يعبر عن نفسه بضمير المخاطب لغرض بلاغي معين، كقول الشاعر:

بَانَتْ سُعَادُ فَأَمْسَى القَلْبُ مَعْمُودَا وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الحُرِّ المَوَاعِيدَا[1]

### 2.2.II الوضع

تشير صفة الوضع في الضمير إلى أنه لفظ مصطلح عليه بين العرب، وقد جعلوه إزاء شخص للإشعار بتكلمه أو خطابه أو غيبته، وينقسم الضمير من حيث الوضع إلى قسمين: قسم استُعمل فيه لفظ فهو ظاهر أو بارز، وبالتالي نسمي هذا الوضع إيجابيا، وقسم لم يستعمل له لفظ وإنما تدل عليه القرائن المقالية التي يشكلها السياق العام الذي يرد فيه الضمير، كما يظهر في صورة

[1] ينظر: القزويني (الخطيب)، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل: بيروت، ط3، د/ت، المجلد1، ج2، ص ص85-86.

الكلمة التي يرتبط بها[1]، لذا يوصف هذا النوع بالاستتار، وبالتالي نسمي هذا الوضع سلبيا، ويرمز له بـــ(Ø) في هذه الحالة.

أ) **الضمير البارز**

الضمير البارز أو الظاهر هو الذي له صورة ووجود في اللفظ كأنا، والكاف في أحضرك، وهو أيضا قسمان: قسم متصل بعامله[2]، وقسم منفصل عنه[3].

- **الضمير المتصل**

هو ضمير اتصل بعامله، لذا لا يمكن أن يبتدأ به أول الكلام، أو يستقل بنفسه مهما كانت الوظيفة النحوية التي يقتضيها العامل من رفع أو نصب أو جر، ويشكل مع عامله لفظة واحدة، ويكون عندئذ مبنيًّا عليه لأنه يعدّ كأحد الأحرف التي تبنى منها تلك الكلمة فلا نجده منعزلا عن عامله[4]، نحو: آمنت، وأكرمني، وأحسن إليّ.

---

[1] ينظر: حسان (تمام)، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص134.

[2] العمل يرجع للمتكلم في الحقيقة، لكن يوصف بأنه عامل لفظي أحيانا ومعنوي أحيانا أخرى لظهور آثار فعل المتكلم بواسطة ضم اللفظ إلى اللفظ، أو باشتمال المعنى على اللفظ. ينظر: قباوة (فخر الدين)، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر: دمشق، ط1، 2003، ص ص27–42.

[3] ينظر: الفاكهي (جمال الدين)، شرح الحدود النحوية، تحقيق: محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس: بيروت، ط1، 1996، ص ص 110–112.

[4] ينظر: الحاج صالح (عبد الرحمن)، «المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي» في: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1991، ص380.

- **الضمير المنفصل**

يختص الضمير المنفصل بحالة الرفع دون حالتي النصب والجر، هذا هو الأصل، وأول أحوال الرفع الابتداء، وهو عامل معنوي يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به، لذلك فإن عامل الابتداء معنوي وليس لفظيا[1]، مما يتطلب عند الابتداء انفصال الضمير.

يمكن الاستدلال على صحة العبارة: "أصل الضمير المرفوع الانفصال"، بتطبيق برهان يستعمل في منطق القضايا[2]، انطلاقا من المبرهنات التالية[3]:

**– الضمير أحد أقسام الاسم**
**– أول أحوال الاسم الرفع**
**– أول عوامل الرفع الابتداء**
**– الابتداء عامل معنوي**

---

**نستنتج: أصل الضمير المرفوع الانفصال**

أما المجرور فلا يكون عامله إلا لفظيا حيث يأتي العمل مسببا عن لفظ يصحبه، فإذا أضمر اللفظ اتصل به العامل، وأما المنصوب فالأصل فيه الاتصال لذا لا يلجأ إلى المنفصل مع إمكان المتصل، وعليه تشترك ضمائر الجر والنصب في لفظ واحد[4].

لكن عامل النصب قد يكون معنويا مثل التحذير نحو: « إياك وزيدا »، أو قد يكون لفظيا قد حذِف مثل: « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » أي لو كان الملتمَس خاتما من حديد، وتدل عليه

---

[1] ينظر: ابن جني (أبو الفتح)، الخصائص، مرجع سابق، ج1، ص ص109–110.

[2] ينظر: Lucas (Thierry) et al., Initiation à la logique formelle, De Boeck : Bruxelles, 2003, p10

[3] المبرهنة هي تقرير أو صيغة يمكن أن تستنبَط من موضوعات نظرية صورية بواسطة قواعدها الاستدلالية. ينظر: بوروفسكي (إ.) ؛ بورفاين (ج.)، معجم الرياضيات، مرجع سابق، ص618.

[4] ينظر: ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، مرجع سابق، المجلد1، ج3، ص592. والأنصاري (ابن هشام)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ج1، ص74.

الرواية الأخرى: « انْظُرْ وَلَوْ كَانَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ »[1]، كما أن المعمول المنصوب قد يتقدم على ناصبه مثل: « زيدا أكرمت »، مما يتعين انفصال المنصوب عن عامله إذا أضمر.

رغم ذلك، لم تضع العرب للضمير المنصوب إذا انفصل لفظا خاصا، بل استعارت له لفظ المتصل، ثم جعلت له عمادا لتعذر النطق بالضمائر المنصوبة مستقلة عن عاملها، وهذا العماد هو "إِيَّا"، مثل: **نعبدكَ** ← **نعبد كَ** ← **نعبد إياكَ** ← **إياكَ نعبد**

من خصائص هذا اللفظ أنه لا يركب إلا مع ضمائر النصب، ولكنه ورد مع اسم ظاهر في المثل: « إِذَا بَلَغَ الفَتَى سِتِّينَ سَنَةً فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِّ »[2]، كما جاء الضمير المنصوب بعد "إلا" مستقلا ودون "إيا" في قول الشاعر:

وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَن لاَّ يُجَاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّارُ[3]

حكم النحاة على هذين التركيبين بالشذوذ لَمَّا رأوا من مخالفة القياس الخاص باللسان العربي الفصيح، لكن يقوي مجيء "إيا" مع اسم ظاهر غير مضمر في المثال الأول أن المتكلم عبر ملكته اللغوية الإبداعية التي عمدها الحدس[4] توهم الإضافة في "إياه"، فدفعه ذلك إلى أن يفرِّع قاعدة جديدة مفادها: « جواز إضافة "إيا" إلى اسم ظاهر »، وعضد ذلك أيضا جريان هذا التركيب

---

[1] ينظر: العسقلاني (أحمد بن حجر)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار الحديث: القاهرة، ط1، 1998، ج9، ص ص212،220.

[2] ينظر: ابن خالويه (الحسين بن أحمد)، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافية: بيروت، د/ط، د/ت، ص26.

[3] ينظر: ابن عقيل (بهاء الدين)، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ج1، ص78.

[4] يستمد كل نحو معطياته من حدس متكلِّمي اللغة، ويأخذ بعين الاعتبار أحكامهم على أي جملة بالسلامة النحوية. ينظر: Ruwet (Nicolas), Introduction à la grammaire générative, op.cit, p371.

مجرى المثل؛ « فإن الأمثال يحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها، وتزال كثيرا عن القياس، كذلك مجراها في كلامهم »[1].

وفي الحالة الثانية، جاء الضمير المتصل مستقلا بعد "إلا" نتيجة لتشكل استدلال معين في ذهن الشاعر انطلاقا من المبرهنات التالية:

**– الضمير يتصل بالفعل.**

**– "إلا" تنوب عن فعل فيه معنى استثناء.**

---

**نستنتج: الضمير يتصل بما ينوب عن الفعل أستثني.**

من أشكال كهذه، يمكن أن تولد استعمالات جديدة خصوصا إذا شاعت بين مجموعة من المتكلمين وبلغت درجة صارت فيها لغة أو لهجة خاصة بهم.

اعتبار "إيا" دعامة لضمائر النصب لتفصَل عن الضمائر المتصلة هو مذهب الفراء[2]، لكن لا يوافق على هذا كثير من النحاة، فقد اختلفوا في ضمير النصب المنفصل ما هو ؟ "إيا" أو الحرف المزاد عليها أو مجموعهما ؟ نحاول أن نعرض آراءهم فيما يلي:

– "إيا" في محل نصب وما يتصل بها كالياء والكاف والهاء ضمائر ملحقة بها مضاف إليه. وينسب هذا الرأي للخليل[3].

– "إيا" متوسط بين الظاهر والمضمر كاسم الإشارة، ولذلك ألبس أمره لكونه أخذ شبها من هذا وشبها من ذلك.

---

[1] الزجاجي (أبو القاسم)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس: بيروت، ط6، 1996، ص118.

[2] ينظر: المرادي (الحسن بن قاسم)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1992، ص537.

[3] ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، شرح شذور الذهب، مرجع سابق، ص182.

- "إيا" اسم لا ظاهر ولا مضمر، بل هو مبهم كني به عن المنصوب وجعلت الكاف والهاء والياء بيانا عن المقصود، وليُعلم المخاطب من الغائب ولا موضع لها من الإعراب، هذا قول أبي الحسن الأخفش، إلا أنه أشكل عليه أمر "إيا" فقال: هي مبهمة بين الظاهر والمضمر، والجمهور على أنها اسم مضمر، وذهب الزجّاج إلى أنها اسم ظاهر يضاف إلى المضمرات[1].

- الحروف التي تتصل بـ"إيا"، من الكاف ونحوها، لواحق للدلالة على أن أحوال المرجوع إليه، كالتاء في أنت ونحوها في أخواتها، ولا محل لهذه اللواحق من الإعراب، إنما هي علامات كالتنوين وتاء التأنيث وياء النسب[2].

- "إيا" هي ضمير النصب، والأحرف المزادة عليها كالياء والكاف والهاء جيء بها من أجل بيان المراد ورفع الاشتراك، فهي حروف دالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة وليست ضمائر، فـ"إيا" وحدها تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغيبة.

- "إيا" لفظ مبهم لا تدل على متكلم أو مخاطب أو غائب إلا إذا لحق بها ما يميز متكلمها من مخاطبها من غائبها، فـ"إياي" وأخواتها كلها ضمائر[3].

للعوامل المختلفة إذاً دور في كون الضمير متصلا أو منفصلا، يمكن أن نذكر بعضها:

| **الابتداء** | | **مبتدأ** | | |
|---|---|---|---|---|
| Ø | + | ضمير | => | الانفصال |

[1] ينظر: السيوطي (جلال الدين)، كتاب الأشباه والنظائر في النحو، مرجع سابق، المجلد1، ج1، ص364.

[2] ينظر: الزمخشري (جار الله)، المفصل في علم العربية، مرجع سابق، ص127.

[3] ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، شرح شذور الذهب، مرجع سابق، ص ص182-183.

| **جار** | | **اسم مجرور** | | |
|---|---|---|---|---|
| من | + | ضمير | => | الاتصال |
| **ناصب** | | **اسم إن** | | |
| إن | + | ضمير | => | الاتصال |
| **ناصب** | | **مفعول به** | | |
| أكرم | + | ضمير | => | الاتصال أو الانفصال (أكرمه/ إياه أكرم) |

**ب) الضمير المستتر**

القسيم الآخر للضمير البارز هو المستتر أو المستكن، وهو ما ليس له صورة فليس ملفوظا، بل يُنوى ويقدر (وضع سلبي)، وهو يختلف عن الضمير المحذوف؛ ذلك أن المستتر لفظ قائم بالذهن، والمحذوف يمكن أن يلفَظ بالفعل. لم يوضع لهذا الضمير المنوي لفظ، وإنما استعير له لفظ المنفصل، وأجرى عليه النحاة أحكام اللفظ، وقد يرد مكانه اسم ظاهر. ولا يكون الضمير المستتر إلا عمدة[1] نحو: قم، وزيد ضرب.

يوجد نوعان أيضا تحت قسم الضمير المستتر وهما الضمير المستتر اللازم وغير اللازم، يسميهما النحويون: الضمير واجب الاستتار، والضمير جائز الاستتار.

أما الضمير المستتر اللازم فهو الذي لا يظهر أبدا في كلام العرب، فإن ظهر أعرِب عند النحويين توكيدا لذلك الضمير المقدر[2]، كقوله تعالى: « اسْكُنَ اَنتَ وَزَوْجُكَ اَلْجَنَّةَ »[3]، ويقدر

[1] العمدة هي كلمة إذا حذفت ولم تقدر، انهارت أركان الجملة، وهي تصدق على المسند والمسند إليه خاصة، وتقابلها الفضلة. ينظر: الدحداح (أنطوان)، معجم لغة النحو العربي، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ط3، 2003، ص ص207،225.

[2] ينظر: الزمخشري (جار الله)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة: بيروت، د/ط، د/ت، ج1، ص63.

[3] الآية 35 سورة البقرة.

في أربع أمثلة: أَفعَل ونَفعَل، وافْعَل، وتَفعَل للمخاطَب، وفي اسم فعل المضارع كأَوَّه، واسم فعل الأمر بنوعيه المشتق والمرتجل كنَـــزالِ وصَه، وتنوى فيها كل الضمائر[1].

**أَفعَل Ø (أنا) – نَفعَل Ø (نحن) – افْعَل Ø (أنتَ) – تَفعَل Ø (أنتَ)**

الضمير المستتر غير اللازم هو الذي يمكن أن يبرز مع الفعل المسند إلى الغائب أو الغائبة نحو: الطالب يحضر، والطالبة أنصتت، وكذلك مع اسم الفعل الماضي نحو: زيد هيهات.

يقصَد باللُّزوم هنا أن إسناد هذه الأفعال إليه خاصة، ولا تسند البتة إلى مظهر، ولا إلى مضمر بارز، بعبارة أخرى: هذا موقع لا يمكن أن تسند فيه كلمة أو ما يحلّ محلها[2] إلى الفعل أو مشبَّه به في العمل، وبالتالي لا يحدث الاستبدال بينها وبين غيرها من التراكيب اللفظية الأخرى. بينما نجد أن فَعَل ويَفعْل يسند إليهما، مثل:

| عمرو | قام | | Ø (هو) | |
|---|---|---|---|---|
| | قام | | غلامُ | زيدٍ |
| ما | قام | إلاَّ | هو | |

ومن غير اللازم أيضا ما يسند إلى الصفة نحو: زيد ضارب، لإمكان أن يسند إليها اسم مظهر نحو: زيد ضارب غلامه، أو مضمر بارز نحو: هندٌ زيدٌ ضاربتُه هِي[3].

[1] ينظر: الأندلسي (أبو حيان)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، ط1، 1998، ج2، ص ص128–131.

[2] ما يحلّ محل الكلمة في الإعراب قد يكون جملة أو مصدرا مؤولا من حرف مصدري وصلته. ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ج2، ص440.

[3] ينظر: الزمخشري (جار الله)، المفصل في علم العربية، مرجع سابق، ص133.

| | | |
|---|---|---|
| **زيدٌ** | **ضاربٌ** | **Ø (هو)** |
| **زيدٌ** | **ضاربٌ** | **غلامَه** |
| **هندٌ زيدٌ** | **ضاربتُه** | **هِي** |
| **الهندانِ الزيدانِ** | **ضاربتُهما** | **هُما** |

من غير اللازم كذلك ما يسند إلى الظرف نحو: جميل ضمن المرشحين، أو شبهه نحو: جميل في المدرج. وهذا تجوُّز لأن النحويين إنما يعلِّقون الضمير بخبر للمبتدأ محذوف: إما مفرد هو 'كائن' أو جملة فعلية 'استقر'، حسب المذهب البصري أو الكوفي، هو الذي يتحمل الضمير، فلما حذف الخبر علِّق الضمير بالظرف أو شبهه[1].

| الابتداء | مبتدأ | خبر | ظرف–شبه ظرف | |
|---|---|---|---|---|
| Ø | جميل | كائن/استقر | ضمن المرشحين–في المدرج | **الأنسب للقياس** |
| Ø | جميل | ضمن المرشحين – في المدرج | | **الأقرب إلى الاستعمال** |
| | | | | **الأكثر في الاستعمال** ↓ |

يمكن أن نمثل لهذه الخاصية الصورية التي هي الوضع داخل الجدول التالي:

| **الوضع** | | **الضمير** |
|---|---|---|
| الإيجابي | الانفصال | أنا – إياي – نحن – إيانا |
| | الاتصال | التاء – الياء – نا |
| السلبي | الوجوب | Ø [(أنا) – (نحن)] |
| | الجواز | / |

**الجدول1: أنواع الضمير من حيث الوضع**

[1] ينظر: السيوطي (جلال الدين)، كتاب الأشباه والنظائر في النحو، مرجع سابق، المجلد1، ج1، ص ص286–287.

يبين هذا الجدول توزُّع ضمائر المتكلم بدلالة الوضع، فقيم الوضع الإيجابي الانفصال هي المجموعة {أنا، إياي، نحن، إيانا}، وقيم الوضع الإيجابي الاتصال هي المجموعة {التاء، الياء، نا}، وقيم الوضع السلبي الوجوب هي {0} [1]، وأخيرا قيم الوضع السلبي الجواز مجموعة خالية { }.

### 3.2.II النوع

لا تشكل صفة النوع قيمة تمييزية للضمير لأن المتكلم والمتكلمة يعبِّران عن نفسيهما بالضمائر نفسها لأن حالهما واضحة، فلم يحتج فيها إلى علامة فاصلة[2].

| النوع | الضمير |
| --- | --- |
| المذكر | أنا – Ø – التاء – الياء – إياي – إيانا – نحن – نا |
| المؤنث | أنا – Ø – التاء – الياء – إياي – إيانا – نحن – نا |

**الجدول2: أنواع الضمير من حيث النوع**

يبين هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة النوع، فقيم النوع المذكر والمؤنث متساوية وبالتالي فمجموعتا القيم متطابقتان.

### 4.2.II العدد

تمثل صفة العدد قيمة تميزية للضمير في حالة المفرد فقط أما في حالتي المثنى والجمع فهي تمثل قيما متساوية، كما في الجدول التالي:

---

[1] يمثل الرمز عديم العلامة "ø" رياضيا بالصفر.

[2] ينظر: ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، مرجع سابق، ج2، ص38.

| العدد | الضمير |
| --- | --- |
| المفرد | أنا — Ø — التاء — الياء — إياي |
| المثنى | نحن — Ø — إيانا — نا |
| الجمع | نحن — Ø — إيانا — نا |

**الجدول3: أنواع الضمير من حيث العدد**

يوضح هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة العدد، فقيم العدد المفرد هي المجموعة {أنا، Ø، التاء، الياء، إياي}، وقيم العدد المثنى والجمع متساوية ولذلك فإن مجموعتيهما متطابقتان.

### 5.2.II الإعراب

في اللسان العربي، تصاغ في كل حالة إعرابية صورة خاصة للضمير، لذلك يمكن أن يكون الإعراب صفة تمييزية له كما في الجدول التالي:

| الإعراب | الضمير |
| --- | --- |
| الرفع | أنا – Ø — التاء – نحن — نا |
| النصب | الياء — إياي — إيانا — نا |
| الجر | الياء — نا |

**الجدول4: أنواع الضمير من حيث الإعراب**

يوضح هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة الإعراب، فمجموعات قيم الإعراب تتقاطع في العنصر {نا}، ومجموعة قيم الجر محتواة في مجموعة قيم النصب، وتتفرد مجموعة الرفع بعناصر خاصة.

### 6.2.II البناء

يقصد بالبناء كون الضمير مفردا أو مركبا من وحدتين لسانيتين، وهذه صفة تميِّز الضمائر ذات الوضع الإيجابي لذلك لا نلمح في الجدول الضمير "ø" لأنه ليس لفظا حتى يوصف بالبناء.

| البناء | الضمير |
|---|---|
| مفرد | أنا – نحن – التاء – الياء – نا |
| مركب | إياي – إيانا |

**الجدول5: أنواع الضمير من حيث البناء**

يظهر من خلال هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة البناء، فمجموعة قيم البناء المفرد هي المجموعة {أنا، نحن، التاء، الياء، نا} ، ومجموعة قيم البناء المركب هي المجموعة {إياي، إيانا}.

### 7.2.II عامل الضمير

يأخذ الضمير صورة خاصة نتيجة لتأثره بالعامل الذي قد يكون معنويا أو لفظيا. وليست كل ضمائر المتكلم معمولة لعامل معنوي كما هو مبين في الجدول التالي:

| العامل | الضمير |
|---|---|
| معنوي | أنا – إياي –نحن –إيانا |
| لفظي | أنا – التاء – إياي – الياء – Ø – نحن – نا – إيانا |

**الجدول6: أنواع الضمير من حيث العامل**

يوضح هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة العامل، فمجموعة قيم العامل المعنوي محتواة في مجموعة قيم العامل اللفظي التي تشمل جميع ضمائر المتكلم.

تجدر الإشارة إلى أن العامل المعنوي كالابتداء والاختصاص، والعامل اللفظي إما اسم أو فعل أو حرف.

### 8.2.II عامل الضمير اللفظي

هناك عدة أنواع من العوامل اللفظية في اللسان العربي، حسب كونها اسما أو فعلا أو حرفا، لذلك فإن ضمائر المتكلم تختلف باختلاف تلك العوامل اللفظية.

| العامل اللفظي | الضمير |
|---|---|
| اسم | أنا – إياي – الياء – نحن – نا – إيانا |
| فعل | أنا – التاء – إياي – الياء – Ø – نحن – نا – إيانا |
| حرف | الياء – نا |

**الجدول7: أنواع الضمير من حيث العامل اللفظي**

يوضح هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة العامل اللفظي، نلاحظ أن مجموعتي العامل الاسم والحرف محتواتان في مجموعة العامل الفعل.

### 9.2.II زمن العامل الفعلي

تأخذ ضمائر المتكلم صورا مختلفة عند اقترانها بالفعل حسب الزمن الذي يدل عليه كما هو مشار إليه في الجدول:

| العامل الفعلي | الضمير |
|---|---|
| ماض | أنا – التاء – إياي – الياء – نحن – نا – إيانا |
| مضارع | أنا – إياي – الياء – Ø – نحن – نا – إيانا |
| أمر | إياي – الياء –نا – إيانا |

**الجدول8: أنواع الضمير من حيث زمن الفعل**

يوضح هذا الجدول توزع ضمائر المتكلم بدلالة زمن العامل الفعلي، نلاحظ أن المجموعات كلها تتقاطع في العناصر التالية {إياي، الياء، نا، إيانا}، فيما يستقل كل من مجموعتي الماضي والمضارع بعنصر واحد.

## 10.2.II الضمير من حيث الاستعمال

تبين هذه الصفة المنطوق به من ضمائر المتكلم في اللهجات العربية المختلفة، أو بتعبير النحاة نتحدث هنا عن لغات ضمائر المتكلم الواردة في كلام العرب[1].

| الضمير | الاستعمال |
|---|---|
| أنا | أنا – أنْ – أنَ |
| التاء | التاء |
| الياء | ـِـــي – يْ - يَ – تِ[2] |
| نحن | نحن |
| نا | نا – ـــا |
| إيا | إيَّا – إِيَا – أَيَّا - هيَّا[3] |

**الجدول9: أنواع الضمير من حيث الاستعمال**

يظهر هذا الجدول التنوعات النطقية للضمائر بين المتكلمين من العرب، وربما هناك استعمالات أخرى أغنى وأكثر في اللهجات العربية المعاصرة.

يمكن أن نلخص الخصائص التركيبية والصرفية السابقة في الجدول التالي:

---

[1] ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ج1، ص35.

[2] تبدل التاء من ياء المتكلم في حالة النداء مع "أب" و"أم" خاصة، قال تعالى: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ» الآية 4 سورة يوسف. ينظر: ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص ص206-207.

[3] ينظر: الزمخشري (جار الله)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مرجع سابق، ج1، ص10.

| الصفة | | أنا | التاء | إياي | الياء | Ø | نحن | نا | إيانا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المرجع | مقامي | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | سياقي | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الشخص | متكلم | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | مخاطب | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | غائب | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الوضع | انفصال | 1 | 0 | 1 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 |
| | اتصال | 0 | 1 | 0 | 1 | 0 | 0 | 1 | 0 |
| | استتار واجب | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| | استتار جائز | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| النوع | مذكر | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | مؤنث | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| العدد | مفرد | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| | مثنى | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | جمع | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| الإعراب | رفع | 1 | 1 | 0 | 0 | 1 | 1 | 1 | 0 |
| | نصب | 0 | 0 | 1 | 1 | 0 | 0 | 1 | 1 |
| | جر | 1 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 | 1 | 0 |
| البناء | مفرد | 1 | 1 | 0 | 1 | 0 | 1 | 1 | 0 |
| | مركب | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 |
| نوع العامل | معنوي | 1 | 0 | 1 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 |
| | لفظي | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| نوع العامل اللفظي | اسم | 1 | 0 | 1 | 1 | 0 | 1 | 1 | 1 |
| | فعل | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | حرف | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 1 | 0 |
| زمن العامل الفعلي | ماض | 1 | 1 | 1 | 1 | 0 | 1 | 1 | 1 |
| | مضارع | 1 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | أمر | 0 | 0 | 1 | 1 | 0 | 0 | 1 | 1 |

**الجدول10: الخصائص اللسانية للضمير**

يرمز الرقم 1 إلى وجود الصفة أو قبولها في الضمير، والرقم 0 إلى انعدام الصفة أو رفضها.

إذاً كل ضمير من ضمائر المتكلم يتم اختياره أثناء العملية اللغوية بتجميع تلك الخصائص اللسانية المنوطة به؛ أي بأخذ الصفات التي جعلت أمامها 1، وترك تلك الصفات التي رقمت بـــ0.

## 3.II الخصائص الصوتية

يمكن أن نعرض الصفات التمييزية التي تتكون منها الأحرف المشكلة لضمائر المتكلم في الجدول الموالي، من خلال تأليف الأصوات التي ينبني منها الضمير يمكن أن يصير له خصائص صوتية تميزه من ضمير آخر[1]:

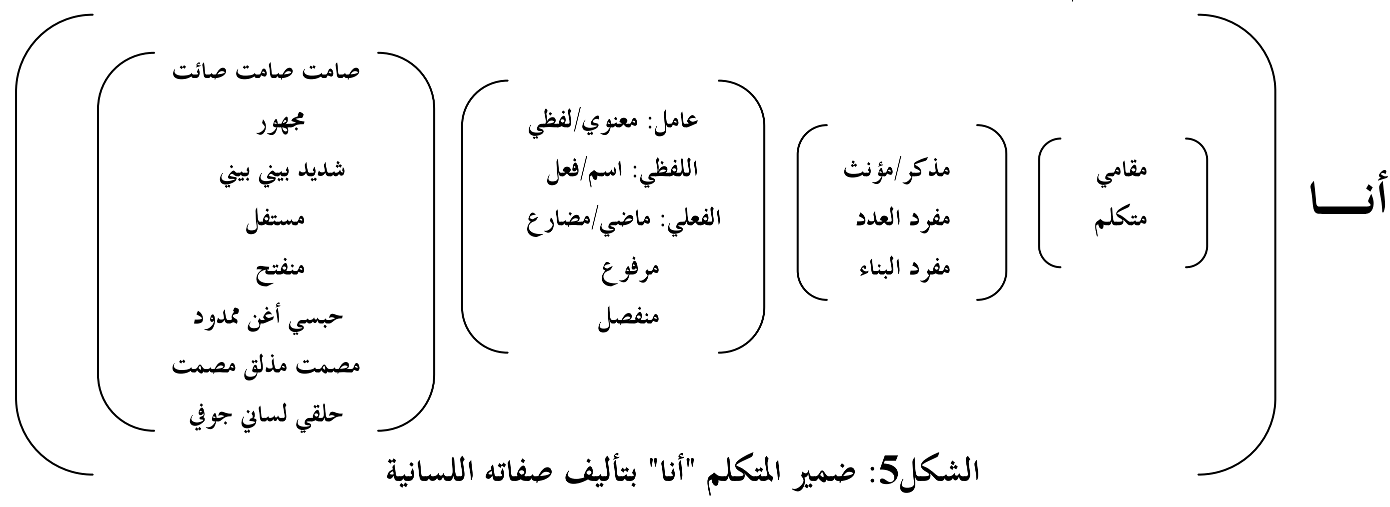
| الصفات التمييزية | | ء | ح | ن | ت | ـَا | ـَ | ـِي | ـِ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المخرج | الحلق | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | الجوف | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | اللسان | 0 | 0 | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | الشفتان | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | الخيشوم | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الصوت | صامت | 1 | 1 | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | صائت | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| الاعتماد في الحلق | الجهر | 1 | 0 | 1 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | الهمس | 0 | 1 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الاعتماد في المخرج | الشدة | 1 | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | الرخاوة | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | التوسط | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| الاعتماد في أقصى اللسان | الاستفال | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | الاستعلاء | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | الانفتاح | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | الإطباق | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الخفة | الإذلاق | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | الإصمات | 1 | 1 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| المد واللين | | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| المدة | طويل | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 | 0 |
| | قصير | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 |

[1] ينظر: ابن الجزري (أبو الخير)، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية: بيروت، د/ط، د/ت، ج1، ص ص198-205.

| درجة الانفتاح | قصوى | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 | 0 | 0 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | وسطى | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 1 |
| | دنيا | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| القلقلة | | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الغنة | | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الانحراف | | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| التكرار | | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الاستطالة | | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الصفير | | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| التفشي | | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الخفيف | | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |

**الجدول11: الخصائص الصوتية للضمير**[1]

بتوحيد جميع الصفات اللسانية التمييزية السابقة، يمكن أن نحصل على ضمير واحد فقط من ضمائر المتكلم الممكنة، وليكن 'أنا' مثلا:




**الشكل5: ضمير المتكلم "أنا" بتأليف صفاته اللسانية**

هذه الخصائص الصورية لضمير المتكلم، التي حاولنا إبراز بعضها، والتي تبدو في أنساق متعددة ومتفرقة، يمكن أن توصل داخل نسق عام هو اللسان نفسه أو بالأحرى تصورنا للسان، يتوافق مع نموذج إجرائي دالي، هو النموذج المعنى-نص الذي يضع هيكلا عاما لتركيب ذلك الضمير أو تحليله بالاعتماد على صفاته الصورية.

---

[1] ينظر: أحمد (نوزاد حسن)، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص ص94-117.

# الفصل الثالث:

# النموذج اللساني المعنى-نص

هناك نظرية لسانية حاولت توظيف النماذج الدالية، التي تعرضنا لها في الفصل الثاني من أجل تقديم تصور متكامل حول الظاهرة اللغوية، والاستعانةَ بها للمحاججة على ذلك التصور، وهي النظرية المعنى–نص[1].

## I. النظرية اللسانية المعنى–نص

تبلورت هذه النظرية في سياق البحوث التي كانت تعالج الترجمة الآلية، في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين على يد اللسانيين الروسيين شلكوفسكي ومالتشوك[2]. تصنف هذه النظرية إبيستيمولوجيا ضمن المنظور الاتصالي المعرفي؛ حيث اللسان هو أداة للاتصال، ووسيلة للاستدلال والمفهمة داخل العملية المعرفية[3]، و تنتمي علاقاته مع الأنظمة المعرفية الأخرى إلى مجال دراسة بنيته[4].

إذا اللسان، من وجهة نظر هذا الاتجاه، عبارة عن جهاز مجرد أو نظام من القواعد، يمكن للمتكلم من خلاله:

[1] [معنى–نص] ترجمة حرفية لـ[Sens-Texte] أو [Meaning-Text]، وهو اسم علم على تلك النظرية، مركب مزجي كمَعْدِيكَرِبَ، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والتركيب. ينظر: طربيه (أدما)، الممنوع من الصرف: معجم ودراسة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001، ص ص202–204. قد يخرج هذا التركيب (معنى–نص) من العلمية إلى الوصفية (نموذج معنى–نص، طبيعة معنى–نص) فيطابق موصوفه في التعريف والإعراب دون النوع والعدد لأنه غير مشتق، مثل قول العرب: رجل أسد، وامراة أسد، لذلك يعرف بالألف واللام (النموذج المعنى–نص، الطبيعة المعنى–نص). ينظر: الإشبيلي (ابن عصفور)، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1998، ج1، ص ص144–146.

[2] ينظر: Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, op.cit, p102.

[3] الاستدلال هو الحركة التي من خلالها يتحقق الفكر داخل القضايا المتتابعة، المفهمة هي اختزال المعطيات التجريبية في مفاهيم. ينظر: Cuvillier (Armand), Nouveau vocabulaire philosophique, op.cit, pp. 39,156

[4] ينظر: Van Valin (Robert D.) ; Lapolla (Randy J.), Syntax: structure, meaning and function, op.cit, pp. 11-12.

- التكلم: أي له القدرة من جهة على أن يقيم توافقا بين المعاني التي ينشئها في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله[1]، وبين نصوص لسانه كلها التي يمكن حسبه أن تدل على تلك المعاني، ومن جهة أخرى على أن يختار من بين تلك النصوص ما يقتضيه الحال لدى فعل لغوي معطى.
- فهم الكلام: أي له القدرة من جهة على أن يقيم توافقا بين نص متلقًّى وبين كل المعاني التي يمكن حسب المتكلم أن يزجيها ذلك النص، ومن جهة أخرى على أن يختار من بين تلك المعاني ما يناسب ملابسات المقام لدى فعل لغوي معطى.

يهدف اللساني هنا أساسا إلى إنشاء نظام القواعد للسان المدروس مثل برنامج حاسوبي، هذه القواعد تحدد التوافقات التي يقيمها المتكلمون بين المعاني والنصوص[2].

يمثل المعنى في هذه النظرية تلك الخاصية الذي تشترك في الكشف عنها مجموعة الجمل المترادفة، حيث يمكن التعبير عن ذلك المعنى بطرق مختلفة تسمى إعادة الصياغة[3]. لا يعني هذا أن المعنى هو معطى مبدئي، بل هو متلقى بعد دراسة الممارسة الفعلية للسان من قبل المتخاطبين. أما النص فيها فهو الذي يجسد ذلك المعنى، إما على شكل وثيقة أو مدونة أو حديث[4].

---

[1] ينظر: الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مرجع سابق، ص338.

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, p6

[3] ينظر: كمال الدين (حازم علي)، نظرية القوالب: من نظريات علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب: القاهرة، د/ط، د/ت، ص8.

[4] ينظر: Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, op.cit, p104

والحديث هو مقطع مستقل من السلسلة الكلامية يكون بين فراغين ناتجين عن سكوت أو تغير عند المتكلم، وهو يشكل وحدة نغمية[1].

### 1.I مميزات النظرية

تتصف هذه النظرية بعدة مميزات يمكن تحديدها كالآتي:

– تبحث عن إيجاد نموذج إجرائي منطقي قادر على أن يحاكي النشاط اللغوي الإنساني عبر وسائل آلية خالصة، ولا تقتصر فقط على إنشاء نحو مولد للعبارات اللسانية[2].

– ترتكز على مبادئ عامة أو كليات تنطبق على كل الألسنة، فلا تفضل في الوصف لسانا دون آخر، ولا تحمل ملامح اللسان الروسي الذي كان لسان الباحثين فيها أول الأمر[3].

– تسمح بإنشاء نماذج صورية خاصة بكل الألسنة، استنادا إلى مبادئ عامة ترتكز عليها، حتى لو قامت على كليات فهي لا تعتبرها غاية في حد ذاتها، بل الهدف هو إنشاء نماذج جزئية خاصة بكل لسان.

– هي أداة في يد المعجمي والنحوي، تتوجه نحو وصف حركي يقابل التصنيف السكوني، وذلك عند وصفها لمكترمات الترجمة من المعنى إلى النص[4].

---

[1] ينظر: Mounin (Georges), Dictionnaire de la linguistique, op.cit, p125

[2] ينظر: Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, op.cit, p103

[3] ينظر: Iomdine (L.L.), Mel'cuk (I.A.) et Pertsov (N.V.), « Fragment de modèle de syntaxe russe de surface (les syntagmes prédicatifs) » *in* Analyse et validation dans l'étude des données textuelles, CNRS : Paris, 1977, p83.

[4] تآلف سلسلة من العناصر من أجل تحقيق وظيفة معينة، وفي اللسانيات التوليدية، النحو هو مكنزم منتهٍ قادرٌ على تفريع مجموعة غير منتهية من الجمل السليمة نحويا. ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, p312

– نتيجة لهذا التوجه نحو الوصف، لا تطمح هذه النظرية إلى تفسير الوقائع النفسية للسان، فهي تصنِّف هذا النوع من البحوث ضمن اللسانيات الخارجية التي تدرس اللسان في صلته بالواقع وحال الاستعمال، كما أن هذا الاتجاه يفترض معرفة سابقة بالظواهر الداخلية للسان، وتفضل بالمقابل أن تدرس وتصف تلك الظواهر الداخلية للسان (البنى المعجمية والنحوية له) وتعتبرها هدفها الأول.

– تعنَى هذه النظرية بالتوافق الذي يمكن أن يقيمه كل متكلم للسان **ل** بين معنًى ما من **ل** ومجموعة العبارات من **ل** التي تؤدي ذاك المعنى. لذلك تعتبر اللسان آلة افتراضية تسمح بترجمة معان إلى عبارات تدعى نصوصا أو ترجمة النصوص إلى معان، ولا تعتبره آلة افتراضية تقوم بإنتاج مجموعة غير منتهية من العبارات كما هو الحال لدى المقاربة التوليدية[1].

– يشتمل نموذجها اللساني المعنى–نص على معجم ونحو ومجموعة عمليات تسمح بتفعيل هاتين المؤلِّفتين[2] لوصل المعنى بالنص، نرمز لها بـــ: معنى <=> نص.

– بما أن كل مؤلفات النموذج صورية فإنه قابل للحساب، وبالتالي يمكن أن يفعّله نظام منطقي أو برنامج حاسوبي، لذلك فإن النماذج المعنى–نص حاسوبية بطبيعتها، يمكن أن تفحص حاسوبيا وتستعمل كتطبيقات لمعارف معجمية ونحوية للسان[3].

---

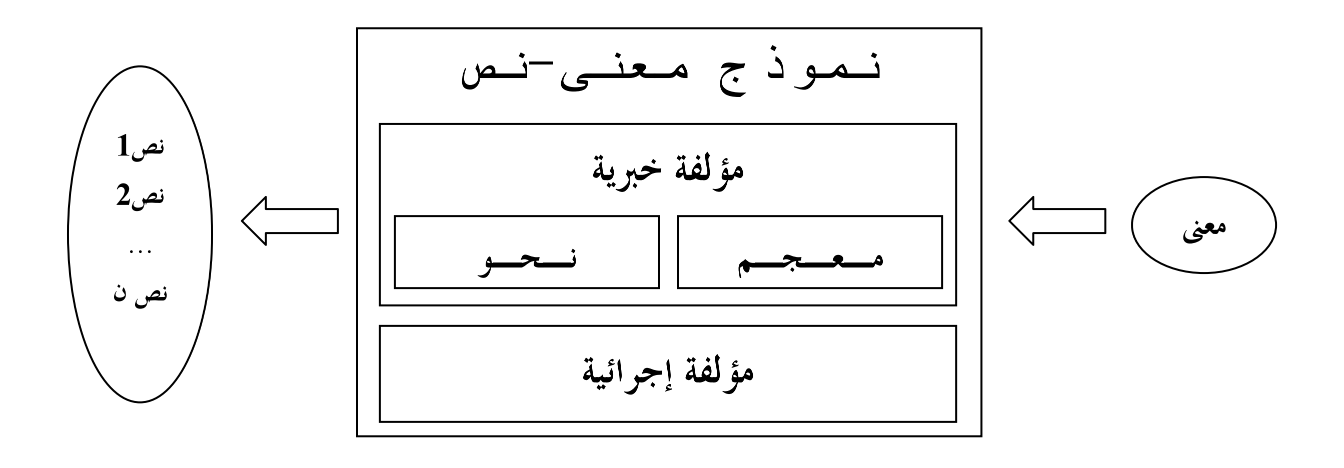
[1] ينظر: Polguère (Alain), Structuration et mise en jeu procédurale d'un modèle linguistique déclaratif dans un cadre de génération de texte, thèse de doctorat, Université de Montréal, 1990, p2.

[2] العملية التي يمكن من خلالها تشغيل برنامج التنفيذ. ينظر: Dictionnaire de l'informatique, op.cit, p2

[3] ينظر: Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, op.cit, pp. 103-104.

- نموذجها اللساني دالي لأنه يعتمد على مجموعة من القواعد تقيم توافقا بين مستويات وسطى لتمثيل العبارات اللسانية، هذه المجموعة من القواعد تمثل دالة بحيث كل تمثيل لمستوى **م** يقابله تمثيل لمستوى **م+1** .[1]

إذًا النظرية المعنى-نص هي نظرية لسانية تهدف إلى وصف التوافق معنى <=> نص، عبر إنشاء نماذج صورية، هذه النماذج تعتبر جهازا منطقيا افتراضيا على الشكل التالي:




**الشكل6: المخطط العام للنموذج المعنى-نص**

يوضح هذا الشكل كيف أن هذا النموذج هو جهاز افتراضي تُدخَل فيه التمثيلات الخاصة بمعنى العبارات فيعطي مجموعة من النصوص، هذه المجموعة تحتوي على كل الجمل المترادفة التي تسمح بالتعبير عن المعنى الموضوع لدى الدخول[2].

[1] الدالة هنا بالاستعمال الرياضي تعني العلاقة التي تقوم بين كميتين بحيث إن تغييرا في الأولى يعقبه تغيير متوافق في الثانية.
ينظر: Polguère (Alain), Structuration et mise en jeu procédurale d'un modèle linguistique déclaratif dans un cadre de génération de texte, op.cit, pp. 37-38.

[2] ينظر: Polguère (Alain), « La théorie Sens-Texte », Revue : Dialogue, Université du Québec, Vol.8-9, 1998, p12.

### 2.I مؤلفات النموذج المعنى–نص

يتكون هذا النموذج من مؤلفتين: إحداهما تضم المعجم والنحو، وهي مجموعة من القواعد الخبرية، لأنها لا تعرض على شكل أوامر منطقية، وإنما يكتفَى فيها بالوصف. وثانيهما تضم مجموعة من القواعد الإجرائية، تقوم بتفعيل القواعد الخبرية للمؤلفة الأولى[1].

#### 1.2.I المؤلفة الخبرية

*** المعجم التفسيري التأليفي**

يحتل معجم لسان ما قلب النموذج على عكس النظريات الصورية الأخرى، هذا المعجم يهتم بالمعاني المعجمية لا النحوية للألفاظ. وقد سمِّي المعجم الخاص بهذه النظرية تفسيريا تأليفيا لأنه يعمل على وصف الألفاظ عن طريق وضع حدود تحليلية وتفكيكها إلى وحدات دلالية مميزة ومرقمة، ثم وصفها داخل التأليف التركيبي والمعجمي حيث تحدد المقولات التركيبية التي تضم تلك الألفاظ، ومختلف التوزيعات التي يمكن أن تظهر فيها[2].

*** النحو**

يتكون النحو في تلك النظرية من مجموعة القواعد الخبرية الخاصة بالتوافق بين مستويات التمثيل المختلفة. مثال: المكونة التركيبية العميقة للنحو هي مجموعة من القواعد على الشكل التالي:

**بنية تركيبية عميقة جزئية <=> بنية تركيبية سطحية جزئية | شروط**

[1] ينظر: Polguère (Alain), « La théorie Sens-Texte », op.cit, p25

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor), Clas (André) et Polguère (Alain), Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire, Duculot : Belgique, 1995, pp. 19-20.

### 2.2.I المؤلفة الإجرائية

من أجل كتابة برنامج حاسوبي وباستعمال المعلومات التي توفرها المكونتان المعجمية والنحوية، نضطر إلى صياغة مجموعة من الإجراءات تسمح بإقامة العمليات التالي:

1- إدخال تمثيلات البداية من أجل تعيين البنى الجزئية التي يراد ترجمتها؛

2- تسجيل القواعد المعجمية والنحوية التي تصف ترجمة البنى الجزئية المعينة؛

3- إنشاء البنى الجزئية للتمثيل المستهدف؛

4- ضم تلك البنى الجزئية في كل متناسق.

تتسم هذه الإجراءات بالتعقيد خاصة الدلالية والتركيبية، وهي تأخذ بعين الاعتبار العبور من مستويات التمثيل المختلفة: من الشبكات الدلالية إلى المشجرات التركيبية ثم إلى السلاسل الخطية[1].

### 3.I مسلمات النظرية

ترتكز النظرية المعنى-نص على ثلاث مسلمات أساسية ذات طبيعة غير متجانسة. أما الأولى فتتعلق بموضوع الدراسة وهو تصورها العام للسان. وأما الثانية فتخص نتيجة الدراسة المتوقعة، وهي تعرض تصورها لكيفية البحث والوصف اللساني. وأما الأخيرة فتتعلق بالصلة بين اللسان ووصفه بعرضها عددا من السمات الأساسية للسان والتي تنعكس مباشرة على الوصف.

[1] ينظر: Polguère (Alain), Structuration et mise en jeu procédurale d'un modèle linguistique déclaratif dans un cadre de génération de texte, op.cit, p31.

**المسلمة الأولى: اللسان توافق « معنى–نص »**

اللسان نظام منتهٍ من القواعد، يخصص توافقا متعدد الأطراف بين مجموعة غير منتهية معدودة (قابلة للعد) من المعاني وبين مجموعة غير منتهية معدودة من النصوص. تظهر المعاني في النموذج على شكل مواضيع رمزية صورية تدعى التمثيلات الدلالية، وتتجلى النصوص على شكل مواضيع صورية تدعى التمثيلات الصوتية[1].

يكتب التمثيل الصوتي بأي نظام خطي كان، أما التمثيل الدلالي فيدوّن حسب "كتابة دلالية" خاصة بكل لسان على حدة، لأنه يتعلق بالقيمة التي لا يمكن أن تكون لها أهمية خارج اللسان الواحد، والتي هي مرتبطة أيضا بالمفصلة الخاصة بذلك اللسان أي طريقة تقطيعه للواقع.

تقتضي هذه المسلمة الطابع المنقطع للتمثيلات لوجودها في مستويات متباينة، وبالتالي للنموذج، وإن كان الباحثون يحبذون صياغة النماذج اللسانية المستمرة والمتشابهة، مثل ريني توم الذي يعتبر من الضروري إعادة تبني النماذج التي تحمل تلك الصفة بعد أن أبعدها الاتجاه الصوري، لكن مالتشوك لا يرى داعيا لإقصاء النماذج المنقطعة، لأن معينها المعرفي وفعاليتها العملية في ميدان تعليم اللغات والمعالجة الآلية للنصوص تثبتان قيمة هذه المقاربة من الناحية العلمية، حيث تحرص تلك المقاربة على إقامة علاقة الثنائية والتقابل بين كل عناصر البنية بصفة منقطعة: (صحيح x خاطئ)، (حاضر x غائب)[2]...

---

[1] التمثيل كل شيء يفترض أن يقوم بوظيفة شيء آخر وقادر على أن يثير هذا الأخير ويستحضره عند الحاجة. تلك التمثيلات اللسانية المقترحة يمكن أن تساعد على تفسير الظاهرة اللغوية وتقرِّب من فهمها. ينظر: Otman (Gabriel), Les représentations sémantiques en terminologie, op.cit, p198.

[2] ينظر: Pottier (Bernard), Théorie et analyse en linguistique, Hachette classiques : Paris, 1987, pp20-22

**المسلمة الثانية: النماذج المعنى–نص أداة للوصف**

ينبغي أن يوصف التوافق بين المعنى والنص عبر جهاز منطقي يشكل نموذجا داليا للسان، وأن يعرض ويصاغ في الاتجاه معنى => نص، يستقبل في المدخل تمثيلات دلالية فينتج تمثيلات صوتية، محافظا قدر الإمكان على طريقة المتكلم عند إعادة إنتاج التوافق بين المعنى الذي يريد التعبير عنه وبين النص الذي يسوق هذا المعنى.

الانتقالان معنى=>نص و نص=>معنى متكافئان من وجهة النظر الصورية، لكن منظري النموذج المعنى–نص يفضلون الانتقال الأول: معنى=>نص أي في اتجاه التركيب أو إنتاج الكلام، ويستبعدون الاتجاه المعاكس أي اتجاه التحليل أو فهم الكلام.

وبالتالي يتبع النموذج مسيرة أنموسيولوجية[1] محاكيا بذلك نشاط المتكلم اللغوي الذي يعتبر أشد انتماء إلى موضوع اللسانيات من نشاط المستقبِل أو المخاطَب لاعتماده في الأساس على ممارسة لسانية خالصة. أما الانتقال الثاني: نص=>معنى أي استخلاص معنى من نص معطى يستلزم في حالات عديدة معرفة لا بأس بها حول العالم والقدرات المنطقية المصاحبة له[2].

[1] الأنموسيولوجية هي علم المدلولات أو علم معاني المفردات وهو دراسة معنى الكلمات انطلاقا من مفهومها نحو أدلتها اللسانية. ينظر: إدريس (سهيل)، المنهل، مرجع سابق، ص844.

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, p14

**المسلمة الثالثة: الجملة والكلمة وحدتا اللسان**

يجب، لدى وصف التوافق بين المعنى والنص، توافر مستويين أوسطين لتمثيل العبارات وعرض الوقائع اللسانية، هما التمثيل التركيبي الذي يحيل على الانتظام الخاص بالجملة، والتمثيل الصرفي الذي يحيل على الانتظام الخاص بالكلمة.

الجملة والكلمة[1] هما على الترتيب الوحدتان الكبرى والصغرى للكلام، وحدتان مستقلتان وشاملتان بحيث تنحصر أحكام اللسان تقريبا في الجملة، أما الأدلة اللسانية فليست مدركة بصفة عادية ومباشرة من قبل المتكلمين. يهتم اللساني في إطار الجملة مثلا بترتيب الكلمات والبناء الإبلاغي، وكذلك التواقع المعجمي[2]، بينما في إطار الكلمة يهتم بالتصريف والاشتقاق وغيرهما.

يتم استخلاص خصائص الجملة والكلمة من خلال وضع مسلمة المستويين الفرعيين بين المعنى والنص. مفهوم "المستوى" مستعمل لدى جميع المدارس اللسانية؛ حتى إن تشومسكي يعتبره مفهوما مركزيا في النظرية اللسانية حيث يمثل بالأساس مجموعة من المكترمات الوصفية المناسبة لبناء الأنحاء، ويشكل طريقة لتمثيل الأحاديث ويسهل تمثيلها لأنه يجزِّئ النظام العام للسان إلى أنظمة صغرى[3]. ومن هنا، يمكن اعتبار النحو مكونا من مجموعة من المستويات اللسانية، يمثل كل واحد منها الوحدات اللغوية على شكل متتالية من العناصر المسلسلة[4].

---

[1] أو بتعبير أدقّ صيغة الكلمة أو شكلها، وهي كلمة مفردة متمكنة أو مجردة مزالة اللبس مأخوذة في صيغة تصريفية خاصة، مثال: [SPEAK] لكسيم، بينما spoken, spoke, speaks, speak هي صيغ الكلمة. ينظر: Radford (Andrew) and al., Linguistics: An introduction, Cambridge University Press: UK, 2000, p166.

[2] يسمَّى تواقعا معجميا للعنصر س كونُه يظهر في جملة معطاة بجانب عناصر أخرى. ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, p125.

[3] ينظر: Chomsky (Noam), Structures syntaxiques, op.cit, pp. 13,21

[4] ينظر: Ruwet (Nicolas), Introduction à la grammaire générative, op.cit, p88

### 4.I خصائص النموذج

يملك هذا النموذج ثلاث خصائص هامة:

- ***معادلي أو ترجمي:*** على عكس النماذج التوليدية، لا ينحصر دوره في توليد جمل، بل يقيم توافقا بين كل تمثيل دلالي وكل تمثيل صوتي في لسان معطى، لذلك يوصف بأنه معادلي[1]؛ حيث يربط بين تمثيلات في مستويات متجاورة: نأخذ تمثيلا من مستوى **م** ونصله بتمثيلات متوافقة معه في مستوى **م**+1 نتجت عن التمثيل الأول دون أن يحدث لها تغيير، فهي ليست تحويلية أيضا، وفي الوقت نفسه نقوم باختيار التمثيل الأمثل والمناسب في المستوى **م**+1.

من خلال ذلك، يحاول النموذج أن يقترب من نشاط المتكلم الذي لا يمضي وقته في توليد مجموعات من الجمل السليمة نحويا، كما أنه لا يقوم بتحويل البنى المجردة، فهو يتكلم أي يعبر من خلال النصوص عما يريد تبليغه من المعاني. ينجز هذا النموذج العمل نفسه فهو يترجم معنى معطى إلى نص، لذلك يوصف بأنه ترجمي[2].

- ***اعتماده على "الجمل المترادفة"***[3]: تشمل الملكة اللسانية مقدرة المتكلم على أن ينتج ابتداء من معنى ما كل النصوص التي يمكن أن تعبر عنه، ومقدرته على أن يختار من بين تلك النصوص ما يوافق مقاما معطى، وهذا ما يعكس مبدأ الترادف بين الأحاديث حيث تعطي إعادة صياغة

---

[1] العلاقة ذات الشكل: **تا(س)** = **ب** هي معادلة إذا كانت **تا** تطبيق لمجموعة **ع** في مجموعة **ك**، **ب** هو عنصر من **ك**، **س** يدعى مجهولا. وفي اللسانيات، المعادلة الدلالية هي مجموعة السمات الدلالية الخاصة بكلمة أو بتركيب. ينظر: Dictionnaire Hachette encyclopédique, op.cit, pp. 553-554

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, p17

[3] العبارات التي يقبلها ويستعملها المتخاطبون على أنها متعادلة من حيث المضمون. ينظر: Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, op.cit, p104.

حديث ما حديثا آخر ذا محتوى دلالي مرادف لمحتوى الحديث الأول[1]. تشكل هذه الخاصية أساسا للنموذج المعنى-نص وميدانا لتجريبه في الوقت نفسه، حيث يعمل على صياغة كل الجمل المترادفة التي تعبر عن معنى معطى ضمن لسان معين، والتي هي مستحسنة عند جمهور المتحدثين بذلك اللسان[2].

- ***إجمالي ومتكامل:*** يحاول النموذج أن يصف اللسان في كليته دون أن يجزئه إلى مقاطع معزولة، فلا يقوم بوصف كل منها على حدة، لذلك يعمل على أن تكون كل مؤلفاته متلاحمة، بما في ذلك معجمه وكل أجزاء نحوه، لأنها معدة لتعمل سوية من أجل تركيب النصوص. لذلك، ينعت بأنه إجمالي لتناوله كل عناصر اللسان في حال ارتباطها، ومتكامل لأنه لا يهمِل أي جزء منها في كل مستوياته التمثيلية[3].

## II. التمثيلات اللسانية ومستويات التمثيل

يتم عرض بنية النموذج وكيفية اشتغاله بتبيين ما يلي: كيف يمكن لتمثيل معنى معطى أن يترجم إلى مجموعة الجمل المترادفة ؟ في كل مرحلة من عملية الترجمة تجرَى اختيارات لسانية تقود إلى إنتاج حديث معطى، وذلك الاختيار يقع ضمن كل الجمل الممكنة التي تسمح بالتعبير عن المعنى الذي أدخَل في النموذج.

[1] ينظر: Baylon (Christian) ; Mignot (Xavier), Initiation à la sémantique du langage, op.cit, p88

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, pp. 30-31

[3] ينظر: Ibid., p17

يخضع التمثيل اللساني للمستوى الذي ينتمي إليه، لذلك نجد تمثيلات في المستوى الدلالي، والتركيبي والصرفي والصوتي. تلك المستويات هي أنظمة مسلسلة ومعينة بمجموعة منتهية من العناصر والقواعد التي تحدد العلاقات بين تلك العناصر. كما أن العلاقات بينها تعين بواسطة مجموعة قواعد التمثيل التي تعبر عن الكيفية التي من خلالها تمثِّل عناصر من مستوى أعلى عناصر أخرى من مستوى أدنى[1].

تتفرع كل مستويات التمثيل اللساني للأحاديث، ما عدا المستوى الدلالي، إلى مستوى فرعي عميق وآخر سطحي. يوجَّه المستوى الفرعي العميق نحو المعنى ووظيفته التعبير بوضوح عن كل الفروق الدلالية المتصلة بمستواه. ويوجه المستوى الفرعي السطحي إلى النص ووظيفته عرض كل الفروق الصورية المتعلقة بمستواه بكل وضوح. بعد إضافة هذه الثنائية "سطحي≠عميق" نحصل على مجموعة لسبع تمثيلات لسانية خاصة بحديث معطى.




الشكل7: مؤلفات النموذج المعنى–نص

[1] ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, p337

يعرض هذا الشكل ترتيب مؤلفات النموذج المعنى-نص إزاء مستويات التمثيل للأحاديث من المستوى الدلالي الأسفل أو الأعمق إلى المستوى الصوتي الأعلى أو الأقرب إلى السطح[1].

كما نلاحظ: يتكون النموذج من ست مؤلفات، تتوافق مع التفريعات المعروفة في اللسانيات: علم الدلالة، علم التركيب، علم الصرف، الصوتيات الوظيفية باستثناء المستويات الفرعية العميقة والسطحية التي هي من ابتكار هذه النظرية[2]. كل مؤلفة محددة بتمثيل البداية، فعلم الدلالة ينطلق من تمثيل دلالي من أجل بناء كل التمثيلات التركيبية العميقة التي تحمل المعنى نفسه المعبر عنه في التمثيل الدلالي، وعلم التركيب العميق ينطلق من تمثيل تركيبي عميق، ويوفِّر كل التمثيلات التركيبية السطحية التي يمكن أن تحقق هذا التمثيل التركيبي العميق، وهلُم جرًّا[3].

| مكونات النحو | التوافقات |
|---|---|
| 1) علم الدلالة | التمثيل الدلالي <=> التمثيل التركيبي العميق |
| 2) علم التركيب العميق | التمثيل التركيبي العميق<=>التمثيل التركيبي السطحي |
| 3) علم التركيب السطحي | التمثيل التركيبي السطحي<=>التمثيل الصرفي العميق |
| 4) علم الصرف العميق | التمثيل الصرفي العميق<=>التمثيل الصرفي السطحي |
| 5) علم الصرف السطحي | التمثيل الصرفي السطحي<=>التمثيل الصوتي العميق |
| 6) علم الأصوات العميق | التمثيل الصوتي العميق<=>التمثيل الصوتي السطحي |

**الجدول12: مكونات النحو والتوافقات اللسانية**

تتألف التمثيلات المستعملة في هذا النموذج من عدة مواضيع صورية تدعى بنيات.

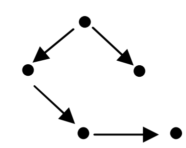
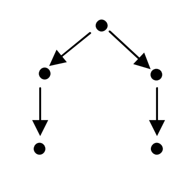
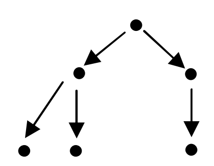
الشكل8 يلخص عملية التركيب اللساني معنى=>نص:

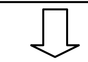
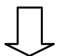
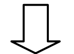
---

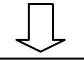
[1] ينظر: Mel'cuk (Igor ), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, pp. 18-20

[2] ينظر: Ducrot (O.) ; Schaeffer (J.-M.), Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, op.cit, p119.

[3] ينظر: Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, op.cit, p105

| التمثيلات | الصياغة الصورية |
|---|---|
| التمثيل الدلالي |  **الشبكة الدلالية**: تمثل العقد المعاني، والأسهم العلاقات (موضوع، محمول). |
| التمثيل التركيبي العميق |  **مشجر التعلق غير المرتب خطيا**: تمثل العقد لفظات مليئة، والأسهم التعلقات التركيبية العميقة الكلية. |
| التمثيل التركيبي السطحي |  **مشجر التعلق غير المرتب خطيا**: تمثل العقد لفظات مليئة أو فارغة، والأسهم التعلقات التركيبية السطحية الخاصة بلسان معين. |
| التمثيل الصرفي العميق | ......•...... سلسلة اللفظات المعلَّمة صرفيا |
| التمثيل الصرفي السطحي | ............... سلسلة المورفيمات |
| التمثيل الصوتي العميق | /............/ سلسلة الفونيمات |
| التمثيل الصوتي السطحي | [...........] سلسة الأصوات |

**الشكل8: عملية التركيب معنى => نص**[1]

---

[1] ينظر: Polguère (Alain), « La théorie Sens-Texte », op.cit, p14

## 1.II التمثيل الدلالي

أول مشكلة تعترض الباحثين هنا هي صياغة مدخل للنموذج المعنى–نص. فمن الناحية النظرية، إقامة رسالة لسانية وترجمتها في تمثيل دلالي هي عملية لا تنتمي إلى النموذج اللساني وحده، بل هي شركة بينه وبين صياغة نماذج العالم أي العمليات المعرفية غير اللغوية. لذلك نفترض في هذه الحالة أن التمثيل الدلالي هو معطى أولي للانتقال معنى=>نص.

إذا من أجل وصل معنى غير صوري بتمثيل صوري، نحتاج على الأقل إلى البنيات التالية:

- ***البنية الدلالية:*** تعكس معنى القضية أو الموضوع الخاص بالحديث الممثل، وتشكل نواة التمثيل الدلالي أو بنيته القاعدية، وتتركب فوقها البنيات الأُخر وتحددها. نقوم في هذه البنية بإبراز عناصر المعنى الفردية والمقولات الدلالية، ثم بتعيين طبيعتها الدلالية (محمول، موضوع)، وأخيرا بإقامة وصلات بينها[1].
- ***البنية البلاغية:*** تبيَّن فيها مقاصد المتكلم من حيث الإخبار أو الاستفهام أو التهكم أو غيرها[2].
- ***البنية الاتصالية:*** يتعلق الأمر بتجزئة التمثيل الدلالي إلى شبكات فرعية تبيِّن التجمعات الاتصالية للمعاني الحاضرة ضمن الرسالة، يخص بعضها المخبر عنه وبعضها الآخر المخبر به.

يعتبر المخبر عنه المحور الذي تدور حوله الرسالة، والموضوع الذي من أجله صيغت تلك الرسالة، وهو يعرف بموقعه في صدارة الحديث في بعض الألسنة كالإنجليزية والعربية أحيانا، أو

---

[1] ينظر: Mel'cuk (Igor), Clas (André) et Polguère (Alain), Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire, op.cit, p73.

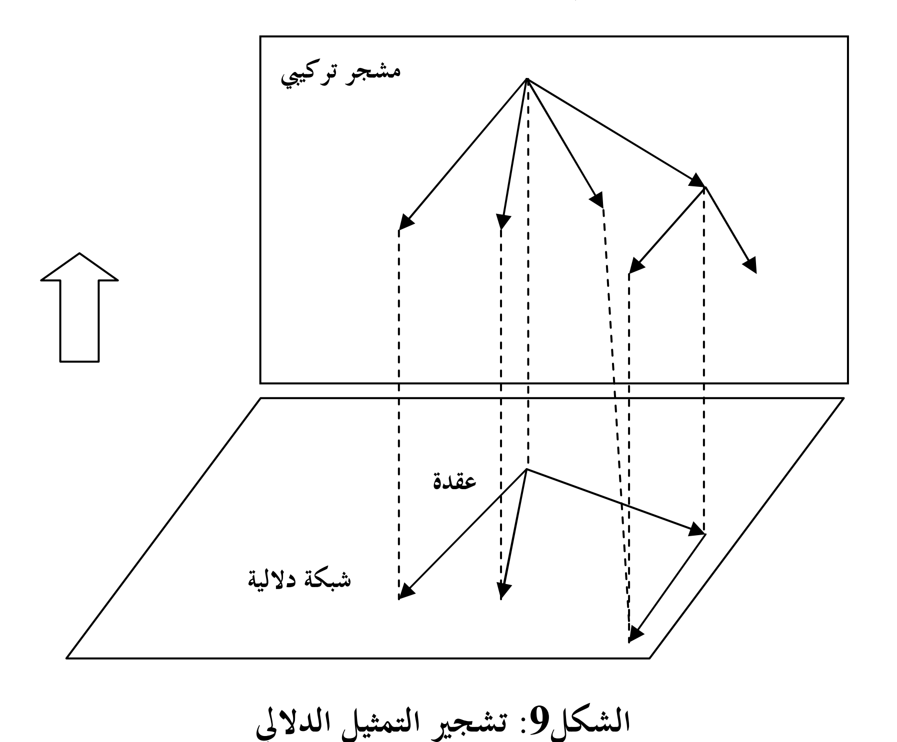
[2] ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, p423

باستعمال اللاحقة [wa–] في اليابانية، أو بنبر اللفظة التي تتوافق معه. وتشكل بقية المعاني المخبر به، الذي قد يتحقق في ركن اسمي أو فعلي أو ظرفي أو جرّي أو في جملة[1].

## 2.II التمثيل التركيبي العميق

في هذا المستوى، تسلم النظرية أن البنية التركيبية لجملةٍ ما هي مجموعة صلات التعلق الوظيفية (العلاقات الوظيفية التركيبية) القائمة بين وحدات الجملة، هذه البنية تمثل صوريا بواسطة مشجر التعلق، الذي هو تصوير خطي لتركيب العلاقات أو رسم متشكل من خطوط متَّجهة نحو الأسفل تجمع العلاقات في وحدة وتسلسل[2]. كما رأينا تستعمل هذه النظرية مستويين للتمثيل التركيبي: مستوى تركيبي عميق، وآخر سطحي.

يتم الانتقال إلى التمثيل التركيبي العميق بتشجير التمثيل الدلالي كما هو مبين في الشكل9:




**الشكل9**: **تشجير التمثيل الدلالي**

[1] ينظر: Malmkjær (Kirsten), The linguistics encyclopedia, Routledge : London, 1st ed., 1991, p143

[2] ينظر: بحيري (سعيد حسن)، نظرية التبعية في التحليل النحوي، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ط1، 1988، ص26.

يمكن للعقدة الدلالية أن تكون متوافقة أو غير متوافقة مع المشجر التركيبي كما في الشكل، أو يكون لها أكثر من توافق واحد.

يتكون التمثيل التركيبي العميق من أربع بنيات عميقة هي: البنية التركيبية، البنية العائدية، البنية الاتصالية، البنية التطويحية[1].

- ***البنية التركيبية:*** هي البنية الأساسية في هذا التمثيل، تتوافق مع تشجير البنية الدلالية للتمثيل الدلالي، ومكونة من عقد وصلات التعلق. هذا المشجر، المكون من عقد وأسهم، ليس مرتبا خطيا لأن ترتيبه ليس ذا قيمة، فهو هنا وسيلة للتعبير عن البنية التركيبية وليس جزءا منها، لكن يصير للترتيب دور كلما اقتربنا من النص[2].

تتبوأ عقدَ المشجر التركيبي العميق بطاقاتٌ ذات نوعين من الكيانات اللسانية:

1) الوحدات المعجمية المليئة التي ستبدو في النص الذي يراد تركيبه، دون المورفيمات النحوية التي ليس لها محتوى دلالي، فهي وحدات معجمية فارغة[3].

2) الدوال المعجمية مرفقة بتلك الوحدات المعجمية حيث تبرز القيم التصريفية ذات الشحنة الدلالية، إذ تنبع مباشرة من التمثيل الدلالي، وهي تحسَب بواسطة قواعد دلالية تصريفية[4].

---

[1] ينظر: Milićević (Jasmina), Modélisation sémantique, syntaxique et lexicale de la paraphrase, thèse de doctorat, Université de Montréal, 2003, p26.

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor ), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, p25

[3] ينظر: Gleason (H.-A.), Introduction à la linguistique, op.cit, p48

[4] هي التي تعطي لكل زوج (بنية عميقة، بنية سطحية) مفرِّعٍ بواسطة علم التركيب تأويلا دلاليا يتعلق بالعلاقات التصريفية. ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, p432

الدالة المعجمية هي دالة يمكن أن تصاغ على الشكل التالي: **تا(س)=ع**، بحيث: **س** هو المتغير وع هو القيمة، لا تقبل هذه الدوال إلا اللفظة متغيِّرا وإلا مجموعة اللفظات قيما. المتغير عنصر تطبق عليه دالة، والقيمة هي الكمية الخاصة التي تكون نتيجة دالة من أجل قيمة ما للمتغير، والدالة هي علاقة بين مجموعتين تقرن القيمة في المجموعة الثانية بكل متغير في المجموعة الأولى[1].

في الأمثلة: « أَحْكَمُ مِنْ أَكْثَمَ، أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ، أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ »، **تا** هي **'**الشدة**'** أو **'**الحدة**'**، وس={أحكم، أكرم، أخلف}، وع={من أكثم، من حاتم، من عرقوب}؛

**'الحدة'**(**أحكم**)**= من أكثم**

**'الحدة'**(**أكرم**)**= من حاتم**

**'الحدة'**(**أخلف**)**= من عرقوب**

أما من ناحية المحتوى، فالدالة المعجمية تشكل معنًى متميزًا بثلاث خصائص هي:

– المعنى المتعلق بها هو أكثر تعميما وتجريدا، لذا يمكن لها أن تحصل على عدة متغيرات، أي يمكن لمعناها أن يرتبط بعدة لفظات. في مثالنا: يمكن للحدة أن تصف عدة لفظات تتضمن مكون التفضيل **'**أكثر**'** أو **'**أقل**'**، هذا المعنى يضمن عددا لا بأس به من **س** للدالة المعجمية.

– للمعنى المتعلق بها عدد كبير من العبارات الممكنة، في مثالنا: تتجلى الحدة في عدد كبير من اللفظات: ألطف من [النسيم]، أمضى من [السيف]، أظلم من [العتمة]، هذا المعنى يضمن عددا كبيرا من ع.

[1] ينظر: بوروفسكي (إ.) ؛ بورفاين (ج.)، معجم الرياضيات، مرجع سابق، ص ص45،254،652.

– اختيار العبارة المناسبة يكون على أساس اللفظة **س** التي يتعلق بها المعنى. في مثالنا: اللفظة **'ألطف'** تستدعي 'من النسيم' لا 'من السيف'[1]. هذا المعنى المرتبط بالدالة المعجمية **محدد دائما** بواسطة **س** كيفما كان ع[2].

أما الأسهم في المشجر فتعبر عن العلاقات التركيبية التالية:

1) علاقات الفواعل الحقيقية الستة (I، II، III، IV، V، VI)[3].

2) العلاقة الوصفية وتشمل جميع حالات التغيير في المتعلّقات بها.

3) العلاقة العطفية وتشمل كل أنواع العطف.

4) العلاقة الإلحاقية لعناصر الجملة التي تبدو في علاقة غير واضحة مع قمّتها.

هذه العلاقات التركيبية العميقة هي كلية وعامة لجميع الألسنة، وليست خاصة بلسان معين[4].

- ***البنية العائلية:*** التمثيل التركيبي العميق هو مشجرٌ اللفظاتُ فيه متعلقة تركيبيا بغيرها من اللفظات الأخرى، مما يعني أن كل لفظة لا تقوم إلا بوظيفة واحدة في الجملة. يمكن أن ينبع من عقدة دلالية واحدة عدة عقد تركيبية، لذلك تسمى عقدا واحدة الإحالة.

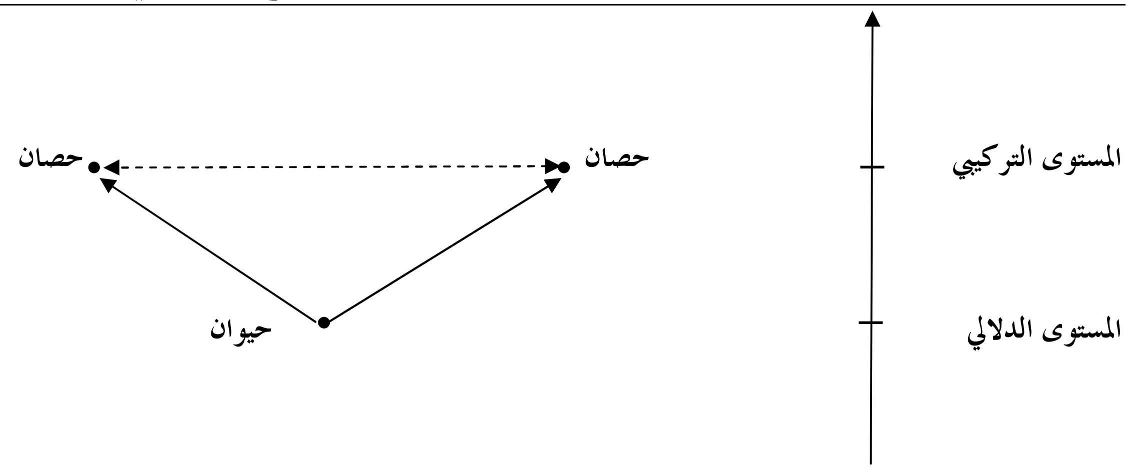
---

[1] ربما يكون ذلك ممكنا في بعض الاستعمالات المجازية أو الرمزية.

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor), Clas (André) et Polguère (Alain), Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire, op.cit, pp. 126-127

[3] الفواعل المعجمية العميقة للفظة **ل** هي الأركان التي تتعلق بـــ **ل** تركيبيا، وتعبر عن فواعل دلالية، وهي مرقمة من **I** إلى **VI** حسب الأهمية الدلالية: **I** فاعل نحوي، **II** مفعول به، **III** مفاعيل أخرى... ينظر: Ibid., pp. 117-118

[4] ينظر: Mel'cuk (Igor ), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, p25




**الشكل10: تمثيل وحدة الإحالة**

ذكر وحدة الإحالة ضروري في التمثيل التركيبي العميق من أجل تشكيل عوائد الضمير عند الانتقال إلى التمثيل التركيبي السطحي. تعيَّن وحدة الإحالة داخل التمثيل بواسطة بنية عائدية ملحقة بالبنية التركيبية على شكل سهم متقطِّع ثنائيِّ الاتجاه يربط بين العقدتين واحدتِي الإحالة.

- ***البنية الاتصالية:*** إذا كانت البنية الاتصالية تستعمَل في التمثيل الدلالي لفحص سيرورة التشجير، فإنها في التمثيل التركيبي العميق تقوم بالتأثير في الاختيار السطحي، مثلما تؤثر تعلُّقات التركيب السطحية في تسوية بنيات التنغيم[1].

- ***البنية التطويحية:*** يشمل التطويح مجموعة الظواهر الصوتية فوق المقطعية كالنبر والتنغيم والوقفة التي تتجاوز الخصائص الفردية للفونيم. يملك هذا التمثيل في الأخير بنية تطويحية أي تمثيلا صوريا للتطويح الضروري من أجل التعبير عن نوع الرسالة المرمَّزة في التمثيل الدلالي[2].

---

[1] ينظر: Polguère (Alain), « La théorie Sens-Texte », op.cit, p20

[2] ينظر: Mel'cuk (Igor ), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, pp. 64-65

## 3.II التمثيل التركيبي السطحي

يركِّز التمثيل التركيبي العميق على الاختلاف بين الاختيارات التركيبية الخاصة بمحتوى التعبير، أما التمثيل التركيبي السطحي فيكشف عن الاختلاف بين الاختيارات التركيبية الخاصة بكيفية التعبير عن ذلك المحتوى. يتضمن الانتقال نحو المستوى التركيبي السطحي العمليات التالية:

1) حساب العلاقات التركيبية السطحية الخاصة باللسان محل الدراسة، وذلك انطلاقا من التعلقات التركيبية العميقة[1]؛

2) اختيار القيم الممكنة للدوال المعجمية الحاضرة في التمثيل التركيبي العميق؛

3) إدخال لفظات فارغة أو مورفيمات نحوية ضرورية لضمان السلامة النحوية للجملة؛

4) التضمير حيث يتم تعويض اللفظات واحدة الإحالة بضمير ما عدا تلك التي ستتصدر النص؛

5) صياغة البنيات الاتصالية والعائدية والتطويحية للمستوى التركيبي السطحي[2].

في هذا التمثيل تظهر كل الوحدات المعجمية التي ستتجلى في النص النهائي. يستعمَل في هذا المستوى مشجر تنيار التركيبي أو الستيما الذي يجمع بين بنيات صلات التعلق عوَض بنيات المكونات الخطية ومتفرعاتها في اللسانيات الأمريكية[3].

---

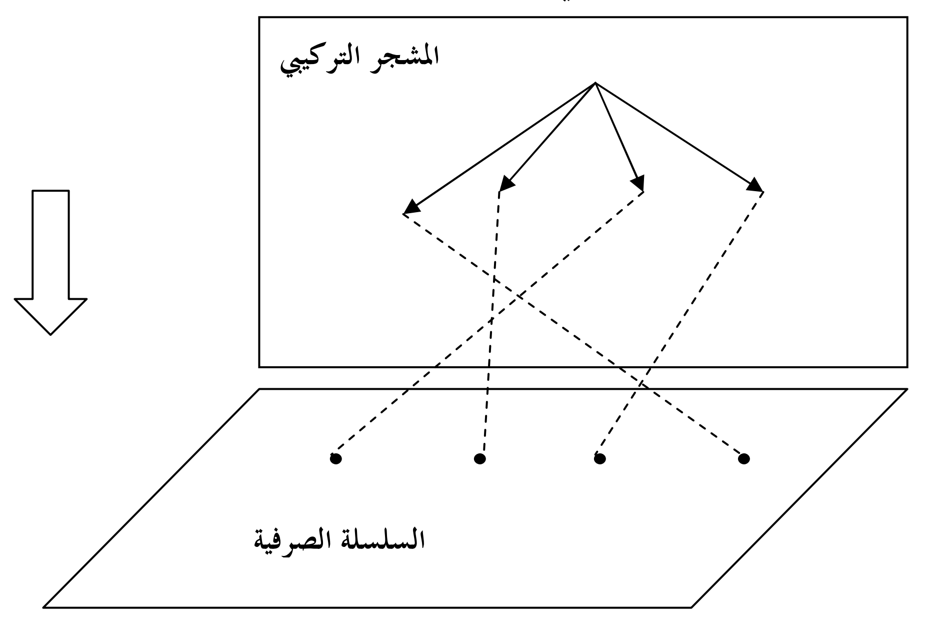
[1] الحساب هو تنفيذ عمليات بواسطة نسق من الرموز. ينظر: Cuvillier (Armand), Nouveau vocabulaire philosophique, op.cit, p29.

[2] ينظر: Polguère (Alain), « La théorie Sens-Texte », op.cit, p21

[3] المكون المباشر عند بلومفيلد هو كل شكل مركب مبنيٍّ من مورفيمات. يقوم تحليل المكونات المباشرة على التجزيء والتصنيف تبعا للعلاقات الجدولية والسياقية. ينظر: بارتشت (بريجبيته)، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار: القاهرة، ط1، 2004، ص ص219-220.

## 4.II التمثيل الصرفي العميق

من الناحية الصورية، عند الانتقال من التمثيل التركيبي السطحي إلى التمثيل الصرفي العميق تتم عملية التسوية الخطية للمشجر التركيبي.




**الشكل11: التسوية الخطية للمشجر التركيبي**

من الضروري التنبيه على أن هذه التسوية الخطية للمشجر التركيبي لا تعطي الترتيب الحقيقي للوحدات المعجمية كما هي داخل النص، لأن المشجر التركيبي كما رأينا غير مرتب. وعليه، فإن عملية التسوية الخطية لا تقوم بترتيب مسبق للفظات بقدر ما تقوم بحساب الترتيب الخطي لأن الوحدات في هذا المستوى تحتوي على معان تصريفية ولا تتجسد في مورفيمات إلا ضمن المستوى الموالي[1]، والمقصود بحساب الترتيب الخطي هنا هو إيجاد سلاسل صرفية متوافقة مع المشجر التركيبي. ليست التسوية الخطية بالعملية الوحيدة في هذا المستوى، إذ هناك عمليات أخرى تجرى بالإضافة إليها وهي:

[1] ينظر: Kahane (Sylvain), « Grammaires de dépendances formelles et théorie Sens-Texte », *in* Traitement Automatique des Langues Naturelles, 2-5 Juillet 2001, p21.

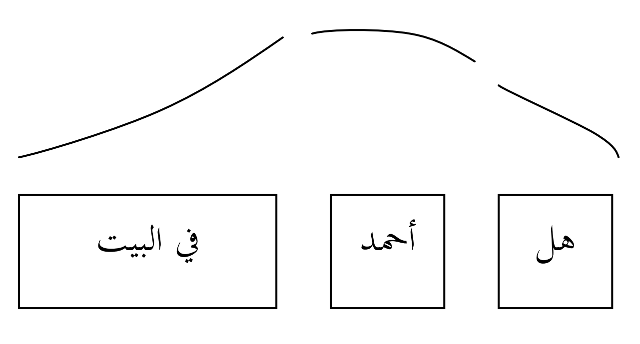
- حساب الترتيب الخطي للوحدات المعجمية، والمطابقات الصرفية المختلفة.
- حساب تطويح الجملة الذي ينبغي أن تعكَس من خلاله البنيات المناسبة التركيبية والاتصالية والتطويحية للتمثيل التركيبي السطحي[1].

كل ذلك يتم داخل بنيتين: البنية الصرفية العميقة التي تتكون من سلسلة صيغ الكلمات ومن الإشارات التصريفية المميزة ملحقةً بها، والبنية التطويحية التي تتضمن:

1) الإشارة إلى التجمعات النبرية الأساسية وحدود الوقفات، وذلك عبر وضعها في مربعات[2]؛

2) التتابعات النبرية الضرورية التي تشكل نظما موسيقيا معينا؛

3) منحنيات التنغيم لأن التنغيم يحقق عدة وظائف منها تبيين حكم الكلام أهو خبر أو استفهام أو أمر أو نهي أو غيرها ؟ كما أن التنغيم يحقق وظيفة تعبيرية حيث يشير إلى نفسية المتكلم (الحزينة أو الفرحة...)، ومسار تلك المنحنيات التنغيمية هو الذي يحدِّد إلى أي مقولة من المقولات المتقدمة ينتمي حديث ما[3].




**الشكل12: التمثيل الصرفي العميق**

---

[1] ينظر: Polguère (Alain), « La théorie Sens-Texte », op.cit, pp. 23-24

[2] النبر هو درجة القوة التي أنتج بها صوت أو مقطع ما، الوقفة هي التي تتبع وحدة تنغيمية أو نبرية. ينظر: Jones (Daniel), An outline of English phonetics, op.cit, p245.

[3] ينظر: Gardes-Tamine (Joëlle), La grammaire : phonologie, morphologie, lexicologie, Armand Colin : Paris, 1990-1998, pp. 23-25.

على هذا المستوى، يمكن إقامة اختيارات مختلفة انطلاقا من التمثيل التركيبي السطحي الذي لا يشكل ترتيبا للوحدات المعجمية. ومن هنا، كلما ابتعدنا عن التمثيل الدلالي، قلت الاختيارات الممكنة وكانت الاختلافات سطحية.

### 5.II التمثيل الصرفي السطحي

المكونة الصرفية العميقة تجعل من التمثيل الصرفي العميق مدخلا تفرِّع منه التمثيل الصرفي السطحي. هذا الأخير هو سلسلة التمثيلات الصرفية المورفيمية للصيغ الخاصة بالكلمات داخل الجملة. في هذا التمثيل، كل صيغة كلمة تحتوي مجموعة المورفيمات التي تشكلها، والمورفيمات تكوّن مجموعة المورفات التي يقع الاختيار من بينها في المستوى الصوتي، وتكون المورفيمات بين حاضنتين.

الفرق بين التمثيلين الصرفيين العميق والسطحي يكمن في أن الأول يركز على الوحدات النحوية أو المعاني التصريفية، أما الثاني فيبحث عن عرض واضح للمورفيمات الواردة في النص أي يعمل على تمثيل مجموعة الدوال التي تحيل على تلك المعاني التصريفية[1].

### 6.II التمثيل الصوتي العميق

إن البنية الصرفية السطحية هي نقطة انطلاق لتفريع كل التمثيلات الفونيمية العميقة الممكنة. في هذا المستوى، تمثل سلسلة الفونيمات الواردة في النص[2].

كيف أصبحت اليوم ؟ [kayfa’asbahtalyawma]

[1] ينظر: Mel'cuk (Igor), Vers une linguistique Sens-Texte, op.cit, pp. 27-28

[2] ينظر: Ibid., p66

## 7.II التمثيل الصوتي السطحي

المكونة الصوتية للنموذج تجعل التمثيل الصوتي العميق يتوافق مع التمثيل الصوتي السطحي. في هذا المستوى، تمثل سلسلة الأصوات التي تنتمي إلى تلك الفونيمات، وقد تشكل تنوعا لهجيا وخاصا بمنطوق فئة من الناس داخل الجماعة اللغوية نفسها[1].

(كِفَ صَبَحْتَ لْيَوْم) [kifaşbahtəlyawm]

(كِي صَبَحْتَ لْيُوم) [ki:şbahtəlyu:m]

إلى هنا تنتهي التمثيلات اللسانية للنموذج المعنى-نص، أما التوافق بين التمثيل الصوتي السطحي وبين النطق المادي لأصوات النص فتتم خارج نطاق هذا النموذج، لأنه يتعلق بالصوت من جانبه الفيزيائي.

نحاول في الفصل الموالي تطبيق هذا النظرية المعنى-نص، وذلك بتبني مسلماتها وتصوراتها، واستعمال نموذجها اللساني لنتمكن من صياغة نموذج خاص باللسان العربي، يمثل ضمير المتكلم في حال تركيبه لا تحليله على جميع المستويات اللسانية الممكنة، ويصف علاقاته مع الوحدات اللسانية الأخرى.

[1] ينظر: بوحجر (سعاد)، الدخيل الفرنسي في لهجة تلمسان، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2004، ص ص34-35.

# الفصل الرابع:

# النموذج التركيبي للضمير

نحاول في هذا الجانب التطبيقي الوقوف على مختلف المراحل التي يتم فيها الانتقال من معنى المتكلم "أنا" إلى مختلف الضمائر التي يمكن أن تعبر عنه عند إنشاء نص معين، وأن نرى كيف تجرِي ترجمته من مستوى لساني إلى آخر حتى يكتسب خصائصه المميزة، معتمدين في ذلك على النموذج المعنى-نص في حال التركيب لا التحليل (معنى=>نص) كما عرضناه في الفصل الثالث، ويكون ذلك انطلاقا من مدونة.

قد يبدو للوهلة الأولى أن عملنا تحليلي وليس تركيبيا بما أن النص، الذي تمثله هنا المدونة أو جزء منها، متقدم على المعنى. ولكننا نعتبر ذلك النص غاية في حد ذاته نبغي الوصول إلى صياغته، وليس منطقا لبلوغ المعنى المنطوي تحته، لذلك نقوم بتمثيل العناصر والمكونات والمراحل التي جعلت منه نصا ضمن نصوص أخرى، مرادفة له، كانت ممكنة الإنشاء إلا أن المتكلم أو الكاتب اختار هذا النص للتعبير عن مراده.

### I. المدونة

هي قصة قامت بكتابتها تلميذة في السنة الثالثة من التعليم المتوسط إجابة عن السؤال التالي: « احكي قصة عشتها في بضعة أسطر ». وهذه القصة بكاملها دون تدخلنا فيها[1]:

« كنتُ أنا وعائلتي نعيشُ في إحدى القرى، وكانت لديَّ صديقة تمكث بقرب مترلنا. كانت هذه الفتاة تسيء معاملة أمها وكثيرا ما تغتر بصنيع اللئام فتؤذيها، وكنتُ كلّما

[1] إلا في بعض التراكيب التي ظهر لنا أنها غير سليمة نحويا، وإن كانت مستحسنة دلاليا هي: (أحد/إحدى)، (جالستين/جالستان)، (حمل صغير/حملا صغيرا)، (ونتأثر/نتأثر)، (أوعد/أعدك).

شاهدتُّ أخلاقها الرديئة التي تعامل بها أمها أقول لها: لماذا تسيئين معاملتها ؟ هل نسيت فضلها عليك ؟ وذات يوم صاحبنا قطيعا من الغنم إلى المرعى، وبينما نحن جالستان رأينا حملا صغيرا يسرع إلى أمه، فقلتُ لها: حتى الحيوانات تتأثر بفضل الأمهات، وما أدراك بالإنسان ! فاهتزت لذلك المنظر وقالت لِي: أعدك أني سوف أصلح خلقي لأمي، فقد ندمتُ على سوء معاملتِي لها. »

هذه المدونة تحتوي على ضمير المتكلم في صور مختلفة مصاحب لكلمات متنوعة: (كنتُ، أنا، عائلتِي، نعيشُ، لديَّ، منزلَنا، شاهدتُّ، أقول، صاحبنا، نحن، قلتُ، أنِّي، لِي، أعدك، أصلح، خلقي، لأمي، ندمتُ، معاملتِي).

نظرا لأنه يتعذر علينا وضع تمثيل لجميع عناصر هذه المدونة، نكتفي بتمثيل الحديث التالي: "قد ندمت على سوء معاملتي لها". وقد وقع عليه الاختيار من بين الأحاديث الأخرى لأنه غني من الناحية الاتصالية حيث يبرز قيمة حوارية، ويلخص مغزى المدونة كلها، ويحتوي على صورتين مختلفتين لضمير المتكلم (ندمتُ، معاملتِي). رغم أنه مرتبط بمجموع المدونة، يمكن لهذا الحديث أن يشكل نموذجا لسانيا جزئيا ضمن النموذج الكلي لهذه المدونة.

نلاحظ أن هذا الحديث قد يترادف مع أحاديث أخرى:

- قد ندمت على سوء معاملتي لها (لأمي).
- أنا نادمة على معاملتي السيئة لأمي.

- معاملتي لأمي كانت سيئة، فأنا نادمة عليها.

- قد أسأت معاملة أمي، لذلك ندمت.

- على سوء معاملتي لأمي قد ندمت.

- يا وَيْلَتِي، عاملت أمي أسوأ معاملة.

- ......

هذا الترادف بين هذه الأحاديث الذي يدرَك بحدس المتكلمين الفصحاء[1] يشكل موضوع النظرية اللسانية المعنى-نص، مما يدعونا هنا إلى تبني نموذجها في تركيب الحديث محل الدراسة.

النموذج، كما رأينا في الفصل السابق، مكوَّن من عدة تمثيلات متراتبٍ بعضُها فوق بعض، نبدأ بالتمثيل الدلالي وصولا إلى التمثيل الصوتي السطحي. في كل مستوى، نقوم بتمثيل الوحدات والدوال المعجمية ومختلف العلاقات والقيم التي تساعد في إنتاج الحديث محل الدراسة.

## II. بناء النموذج اللساني المعنى-نص للحديث

تجدر الإشارة إلى أننا عندما نتحدث في النموذج عن انتقال من مستوى معين إلى مستوى آخر لمختلف الوحدات والدوال اللسانية واكتسابها لخصائص تمييزية جديدة وخاصة باللسان الذي تتصل به، فإننا لا نقصد أن هذه العملية تتم في فترة من الفترات

[1] المتكلم الفصيح هو من يتكلم بلسانه الأم سليقة من خلال لهجات ذلك اللسان المختلفة. ينظر: Hadj-Salah (Abderrahman), Linguistique arabe et linguistique générale : Essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm Al-'arabiyya, thèse de doctorat, Université d'Alger, 1979,tome I, p50

الزمنية، ولكن ذلك الانتقال نظري ذهني محض، أي إن الانتقال أو الترجمة لا تتم – حسب تعبير ابن جني – زمانا ووقتا بل توجد فقط في تقدير الباحث وحكمه[1]، وهو يهدف من وراء ذلك إلى محاكاة النشاط اللغوي الإنساني حتى يقترب من فهمه وتفسيره، ثم يعمل على استثماره في الميدان الحاسوبي مثلا.

### 1.II بناء التمثيل الدلالي

يتكون التمثيل الدلالي لهذا الحديث من ثلاث بنيات: دلالية واتصالية وبلاغية.

1) يوجد في هذا الحديث محمولان لكل منهما مواضيعه:

- 'ندم' هو حدث له موضوعان: الأول 'شخص' وهو فاعل الحدث أو فاعله الحقيقي، والثاني 'معاملة' وهو متلقِّي الحدث.
- 'معاملة' هو أيضا حدث له موضوعان: الأول 'شخص' فاعل الحدث، والثاني 'أمّ' متلقي الحدث.

وبالتالي فهناك تمثيلان دلاليان جزئيان ممكنان كالتالي:

المحمولI: 'ندم' الموضوع1: 'شخص' الموضوع2:'معاملة'

المحمولII: 'معاملة' الموضوع1: 'شخص' الموضوع2: 'أم'

'شخص' ــــ1ــــ 'ندم' ــــ2ــــ 'معاملة'

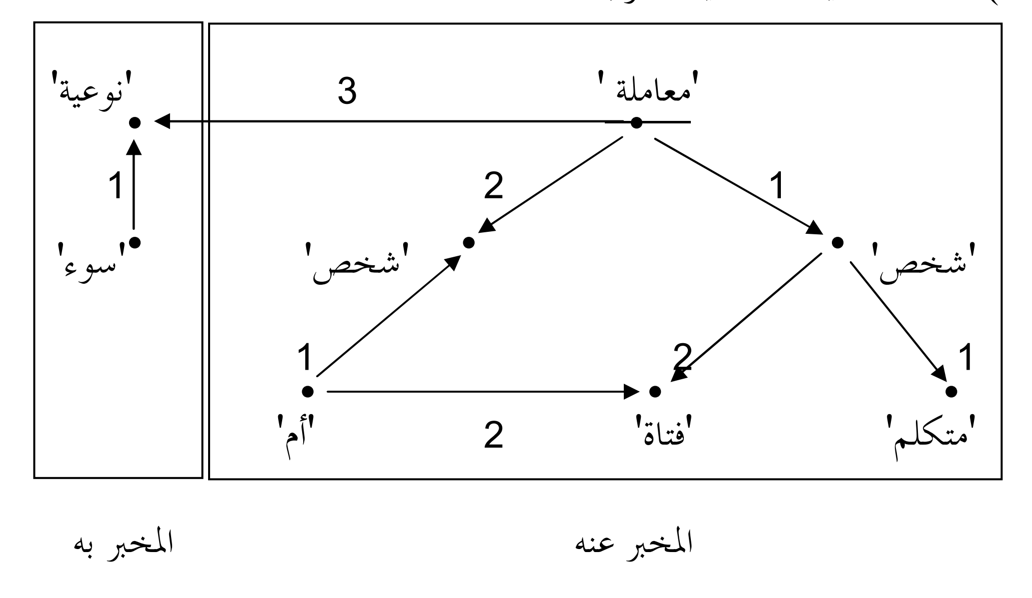
'شخص' ــــ1ــــ 'معاملة' ــــ2ــــ 'أم'

[1] ينظر: ابن جني (أبو الفتح)، الخصائص، مرجع سابق، ج1، ص256.

تمثل الأرقام فوق الأسهم العلاقات الدلالية.

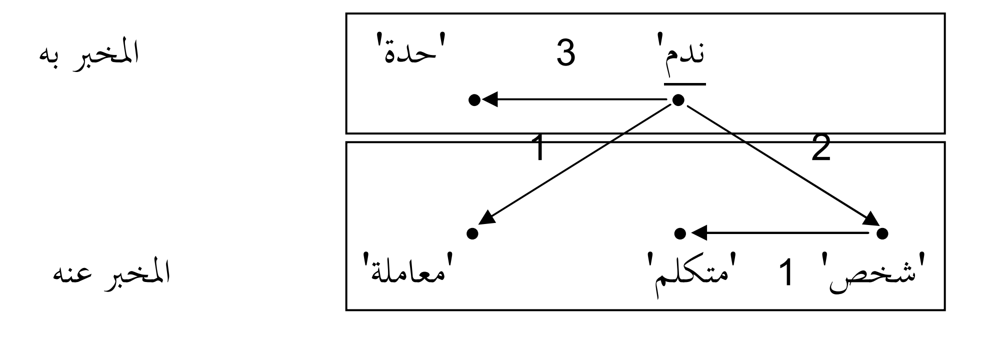
2) تنشئ شخصية القصة هنا للتحسر والحزن على المعاملة السيئة التي بدرت منها اتجاه أمها، كما تخبر بعزمها على الانقطاع عن هذا الفعل في المستقبل. وهذا يشكل البنية البلاغية.

3) للحديث بنيتان اتصاليتان مرتبطتان:




**الشكل13: البنية الاتصالية الأولى**

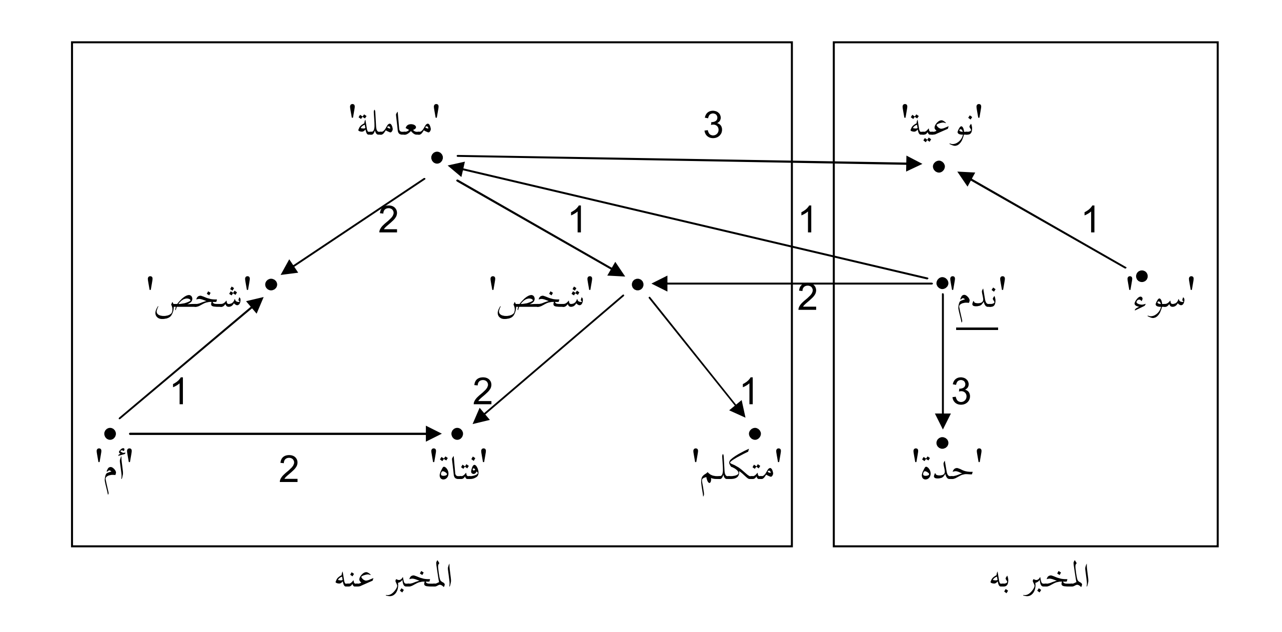
في البنية الاتصالية الأولى، يمثل المخبر عنه: قيام الفتاة بمعاملة مع أمها، والمخبر به: نوعية هذه المعاملة.




**الشكل14: البنية الاتصالية الثانية**

في البنية الاتصالية الثانية، يمثل المخبر عنه معاملة الفتاة السيئة لأمها، والمخبر به الإحساس بالندم الكبير على تلك المعاملة. يبين السطر تحت 'ندم' على أنه عقدة تلخص معنى الشبكة الفرعية التي تنتمي إليها، كما كانت العقدة 'معاملة' في شبكتها الفرعية.

باستعمال عملية السلسلة أو وصل العناصر نحصل على ما يلي:




**الشكل15: التمثيل الدلالي للحديث**

يبين السطر تحت 'ندم' أنه عقدة تلخص معنى الشبكة الكلية وهو عنصر مسيطر من الناحية الاتصالية.

4) (نوعية) هي دالة معجمية متغيرها (معاملة) وقيمتها (سوء): 'نوعية'(معاملة)=سوء، أيضا يشكل العنصر (قد) الذي سيظهر في المستوى الموالي قيمة للدالة المعجمية (حدة) التي تعكس شدة الحدث في (ندم)، وتدل على كثرة وقوعه وتحقُّقه.

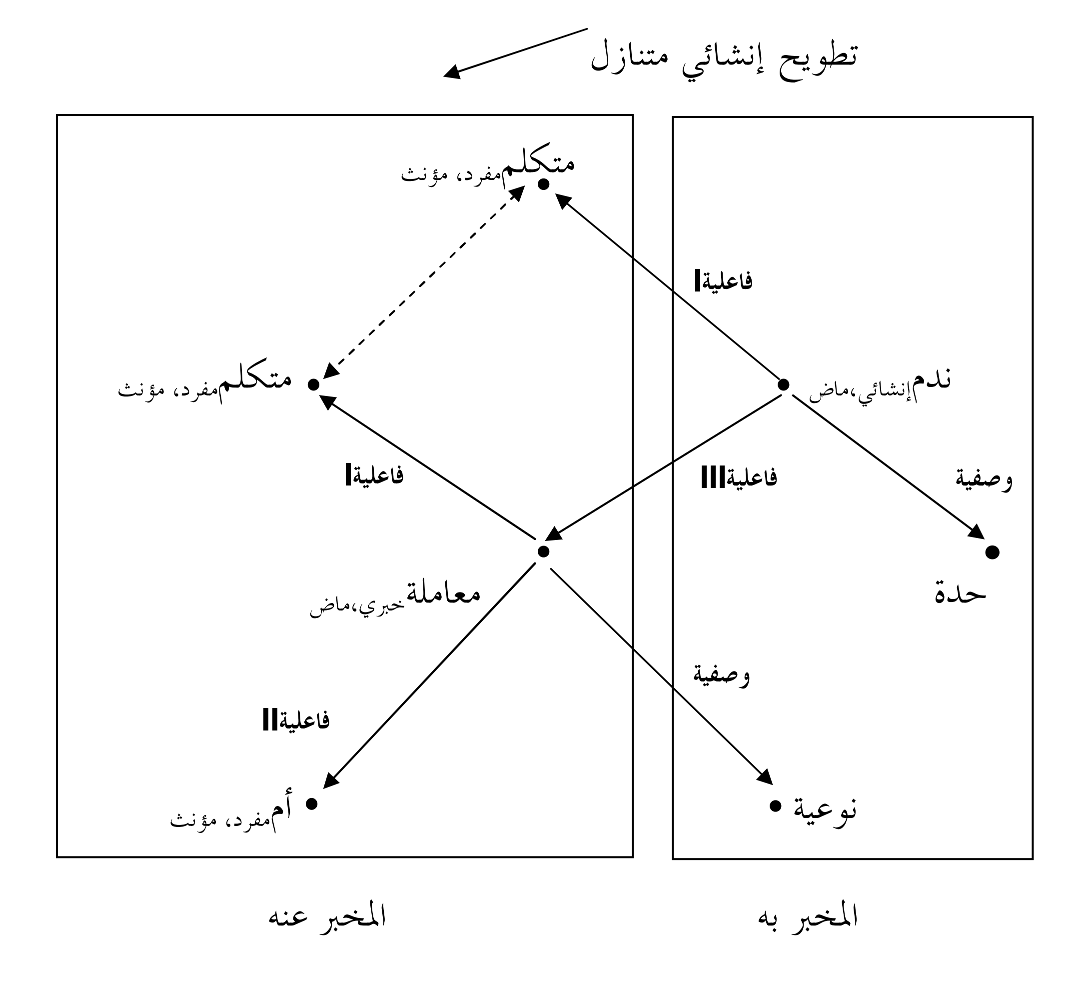
5) الوحدات المعجمية المليئة التي ستظهر في النص هي (ندم)، (معاملة)، (أم)، أما (متكلم) فسيعوض بمورفيم نحوي في النص، لأن المورفيمات النحوية ليس لها محتوى دلالي وإنما يرتبط معناها بالنحو، لكن ضمير المتكلم يبدي طبيعة تثير الانتباه خاصة في مثل اللسان العربي؛ فهو من جهة له مرجع خارجي يتمثل في المتكلم الحقيقي فيشبه بذلك الوحدات المعجمية، ومثله ضمير المخاطب، ومن جهة أخرى يبدي سلوكا مثل سلوك الضمائر الأخرى التي تتركب مع عاملها (في مثل: هذا زيد مررت به) لأن الهاء معناها نحوي حيث تعوِّض (زيدا) المذكور فقط، وليس لها محتوى دلالي. نجد في ألسنة أخرى كاليابانية والكورية طبيعة معجمية خالصة لضمير المتكلم حيث يكني المتكلم عن نفسه بلفظة "عبد" مقابل "سيد" الذي يخصصه للمخاطب، مثلا: «جاء عبد» في مقابل: «جئت»[1].

يمكن أن ينشأ عن هذا التمثيل الدلالي تمثيل تركيبي عميق باستعمال قاعدة التوافق، وأن يقع اختيار معين ضمن اختيارات أخرى ممكنة.

## 2.II بناء التمثيل التركيبي العميق

بتشجير التمثيل الدلالي السابق، نحصل على التمثيل التركيبي العميق التالي:

[1] ينظر: الهيشري (الشاذلي)، الضمير: بنيته ودوره في الجملة، مرجع سابق، ص340.




**الشكل16: التمثيل التركيبي العميق للحديث**

1) في البنية التركيبية، نجد الوحدات المعجمية التي تنتمي إلى البنية التركيبية العميقة هي: (ندم)، (معاملة)، (أم)، و(متكلم) التي لا تعوض بالضمير إلا في المستوى التركيبي السطحي. كما نجد الدالتين المعجميتين: 'نوعية' التي تربط بين (معاملة) و(سوء)، و'حدة' التي تضم (ندم) إلى (قد).

2) بجانب الوحدات المعجمية نسجل القيم الصرفية التي لها شحنة دلالية:

- المكونة التركيبية العميقة (ندمإنشائي، ماض) تتسم بصفة 'الإنشائي' لأن هذا الحدث ليس خبرا بالمعنى البلاغي الذي يحتمل الصدق والكذب، ولا تقصد المتكلمة بهذه النسبة إلى مطابقة الخارج، بل تنشئ للندم الكثير على المعاملة بالسوء، والنية على عدم الرجوع لهذه المعاملة في المستقبل، وهذا يدخل في أسلوب الإنشاء غير الطلبي[1]. وتتسم أيضا بصفة 'الماضي' لأن الحدث الذي تدل عليه 'ندم' يقع في الزمان الماضي الحقيقي لا النحوي الذي هو صفة للمكونة التركيبية السطحية.
- المكونة (معاملةخبري، ماض) تتميز بصفة 'الخبري' لأن حدث 'المعاملة' ذكر لمجرد الإفادة بوقوع الحدث، ولا ينشئ لإنجاز لغوي معين. وكذلك بصفة 'الماضي' لأن الحدث الذي تدل عليه 'معاملة' يقع في الزمان الماضي الحقيقي.
- المكونتان (متكلممفرد،مؤنث) المتعلقة بـــ(ندم)، و(متكلممفرد، مؤنث) المتعلقة بـــ(معاملة) تتميزان بصفتي 'الإفراد' و'التأنيث' لأن عدد المتكلم واحد، وجنس المتكلم أنثى. وكذلك الحال بالنسبة لـــ(أممفرد، مؤنث).

3) في هذا التمثيل، نلمح وجود نوعين من العلاقات التركيبية العامة: علاقات الفاعل الحقيقي I، II، III، وعلاقة الوصف:

[1] ينظر: القزويني (الخطيب)، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، المجلد1، ج3، ص51.

- بين (معاملة) و(متكلم)، كما بين (معاملة) و(أم) علاقتا الفاعل الحقيقي I وII تقابلان العلاقتين الدلاليتين 1 و2 حيث تبرز (متكلم) كفاعل حقيقي أول يقوم بحدث (معاملة)، و(أم) كفاعل ثان يقوم بتلقي حدث (معاملة).
- بين (ندم) و(متكلم)، كما بين (ندم) و(معاملة) علاقتا الفاعل الحقيقي I وIII تقابلان العلاقتين الدلاليتين 1 و2 حيث تبرز (متكلم) كفاعل حقيقي أول يقوم بحدث (ندم)، و(معاملة) كفاعل ثالث يقوم بتلقي حدث (ندم).
- بين (معاملة) و(سوء) علاقة الوصف، تعكس المتغير الوصفي لـــ(معاملة) التي يمكن أن توصف بـــ(حسنة)، و(جيدة)، كما بين (ندم) و(قد) علاقة الوصف، تعكس أوصاف الحدث لـــ(ندم) من حيث تحقق وقوعه وكثرته.

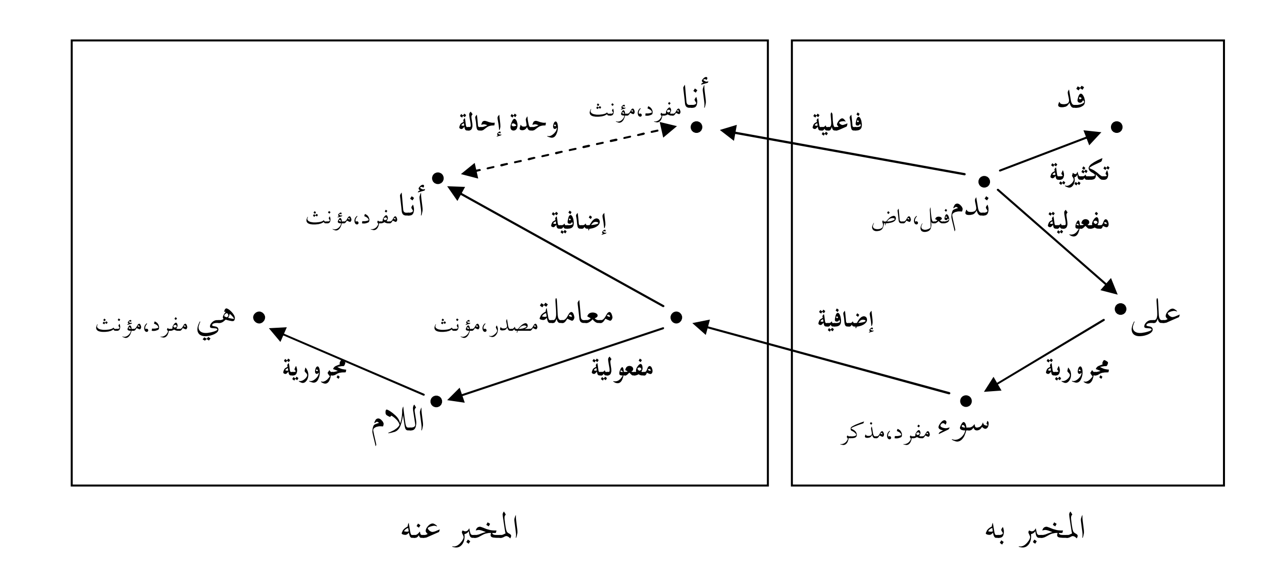
4) فيما يخص البنية العائدية، نلمح في التمثيل عقدتين لـــ(متكلم) تتوافقان مع العقدة الدلالية نفسها في التمثيل الدلالي، لذا ينوب عن إحداهما ضمير عند الانتقال إلى التمثيل التركيبي السطحي. من أجل ذلك قد أدخِل في التمثيل سهم متقطع يربط بينهما إشارة إلى وحدة الإحالة فيهما. وكذلك عقدة (أم) في هذا الحديث وعقدة (أم) أخرى في المدونة هما واحدتا إحالة، وبالتالي تعوض (أم) بضمير في التمثيل الموالي، ولم نبين ذلك بالسهم المذكور لأننا اقتصرنا على تمثيل ذلك الحديث فقط من بين سائر الأحاديث الأخرى في المدونة.

5) في البنية الاتصالية الأولى، يمثل المخبر عنه: معاملة الفتاة لأمها، والمخبر به: وصف نوعية هذه المعاملة. في البنية الاتصالية الثانية، يمثل المخبر عنه وصف معاملة الفتاة لأمها بالسيئة، والمخبر به تعلُّقَ الندم وتسبُّبه عن تلك المعاملة.

6) البنية التطويحية لهذا الحديث تشمل مجموعة من الظواهر الصوتية فوق المقطعية تتكون من تنغيم إنشائي يعكس مدى الحزن والأسى والتحسر الذي تعيشه الفتاة، وهذا التنغيم الإنشائي متنازل يناسب هذه النفسية المنهارة ويحدد نهاية الحديث.

### 3.II بناء التمثيل التركيبي السطحي

تطويح إنشائي متنازل




**الشكل17: التمثيل التركيبي السطحي للحديث**

إذًا تظهر في هذا التمثيل اللفظات النهائية التي يتكون منها الحديث قبل أن تخضع للقواعد الصرفية.

1) نلاحظ إدخال مورفيمات نحوية (على)، (اللام) لأن التركيب العربي لا يستقيم من الناحية النحوية دونهما: (ندمت سوء معاملتي هي*)[1]:

- ففي حالة (ندم) و(سوء معاملة): العامل (ندم) لازم، وبالتالي لا يتعدى إلى مفعوله (سوء معاملة) إلا بحرف الجر.
- وفي حالة (معاملة) و(هي): يمكن أن يتعدى العامل (معاملة) إلى (هي) بغير حرف الجر [ندمت على سوء معاملتي إياها]، لكن الثقل اللفظي يقتضي زيادة (اللام)، خاصة أن (معاملة) مصدر ناب عن فعله (عامَل) في النصب، فضعف عن أن يتعدَّى بغير حرف الجر وإن كان مستعملا في كلام العرب.

2) نلاحظ عدة علاقات تركيبية خاصة باللسان العربي، منبثقة من العلاقات التركيبية العامة العميقة فنجد:

- علاقة الفاعلية بين (ندم) و(أنا).
- علاقة التوكيدية والتكثيرية بين (ندم) و(قد).
- علاقة المفعولية بين (ندم) والركن الجري (على سوء معاملتي لها).
- علاقة المجرورية بين (على) والركن الاسمي (سوء معاملتي لها).

[1] تدل النجمة فوق السطر على أن هذا التركيب غير سليم نحويا.

- علاقة الإضافية بين (سوء) والركن الاسمي (معاملتي لها).
- علاقة الإضافية بين (معاملة) و(أنا).
- علاقة المفعولية بين (معاملة) والركن الجري (لها).
- علاقة المجرورية بين (اللام) و(هي).

3) اختيار مقولات تركيبية يبرز قيما اتصالية معينة في هذا الحديث، تفرق بينه وبين الأحاديث الأخرى التي تترادف معه:

- توافق الحدث الإنشائي الماضي مع المقولة الفعلية (ندم) دون غيرها من المقولات الممكنة في اللسان العربي (ندَم، نادِمَة، يَا وَيْلَتَى ...)، لما في الصيغة الفعلية الماضيَّة من تحقق الحدث، وفيه إشارة إلى قوة عزم الفتاة على الانقطاع عن إيذاء أمها. وصيغة هذه المقولة الفعلية (ندم) تدل على الزمان الماضي.
- توافق الحدث الخبري الماضي مع المقولة الاسمية المصدرية (معاملة) دون غيرها من المقولات الممكنة في اللسان العربي (عامل، عامِلَة، أَن عاملْتُ ...)، لما في الصيغة من وقوع الحدث دون الإشارة إلى زمانه، فلم ترد الفتاة ذكر زمان المعاملة إذ لو فعلت لكان عناية بهذه المعاملة التي تريد التبرُّؤ منها.
- الاعتناء بوصف المعاملة بالسيئة وجعلها في نطاق المخبر به، جعل صاحبة الحديث تحقق الدالة المعجمية 'نوعية' في المقولة الاسمية (سوء) دون المقولة النعتية (سيئة)، فقدمتها على متعلَّقِها الدلالي (معاملة)، وبالتالي صارت إضافة (سوء) إلى (معاملة)

ليستقيم التركيب في اللسان العربي. ومن ثم تتبين أهمية البنية الاتصالية في مراعاة ملابسات المقام التي يصاغ فيها النص، إذ يقتضي ذلك اعتراف الفتاة بأن العمل الذي قامت به مع أمها هو عمل غير صالح، وبالتالي يتوجب الندم عليه والتحسر. كما تظهر أهمية تلك البنية الاتصالية في التفريق بين النصوص التي تملك معاني مترادفة، لكنها تختلف من حيث الغاية والغرض كما نرى هنا. فلو كانت هناك علاقة نعتية بين (سوء) و(معاملة) لكان الحديث على الشكل التالي: «قد ندمت على معاملتي السيئة لها»، ولكن الحديث محل الدراسة أبلغ[1] لأنه كما قلنا يراعي الظروف النفسية والوعظية التي ورد هذا الحديث في ثناياها.

- الحرص على إبراز الندم لدى المتكلمة وتبيين قيمته في الحديث حتى أعطته مكانة دلالية مميزة داخل المدونة كلها، جعلها تحقق الدالة المعجمية 'حدة' في المقولة الحرفية (قد) من بين مقولات اسمية ونعتية وحرفية ممكنة (كثيرا، أشد الندم، ربَّما...) لأنها من المورفيمات التي تلتصق بالفعل وتكوِّن معه لفظة واحدة، بل من العلامات المميزة له من أقسام الكلام الأخرى، لذلك فإن هذا التركيب (قد ندمت) أوثق اتصالا وأكثر تعبيرا عن مراد المتكلمة من (ندمت كثيرا أو أشد الندم).

[1] ليس الوصف هنا معياريا إذ لا يقوم على معايير أخلاقية أو اجتماعية معينة، وإنما يقوم على ملاحظة شدة تعلق الحديث بالسياق الذي ورد فيه.

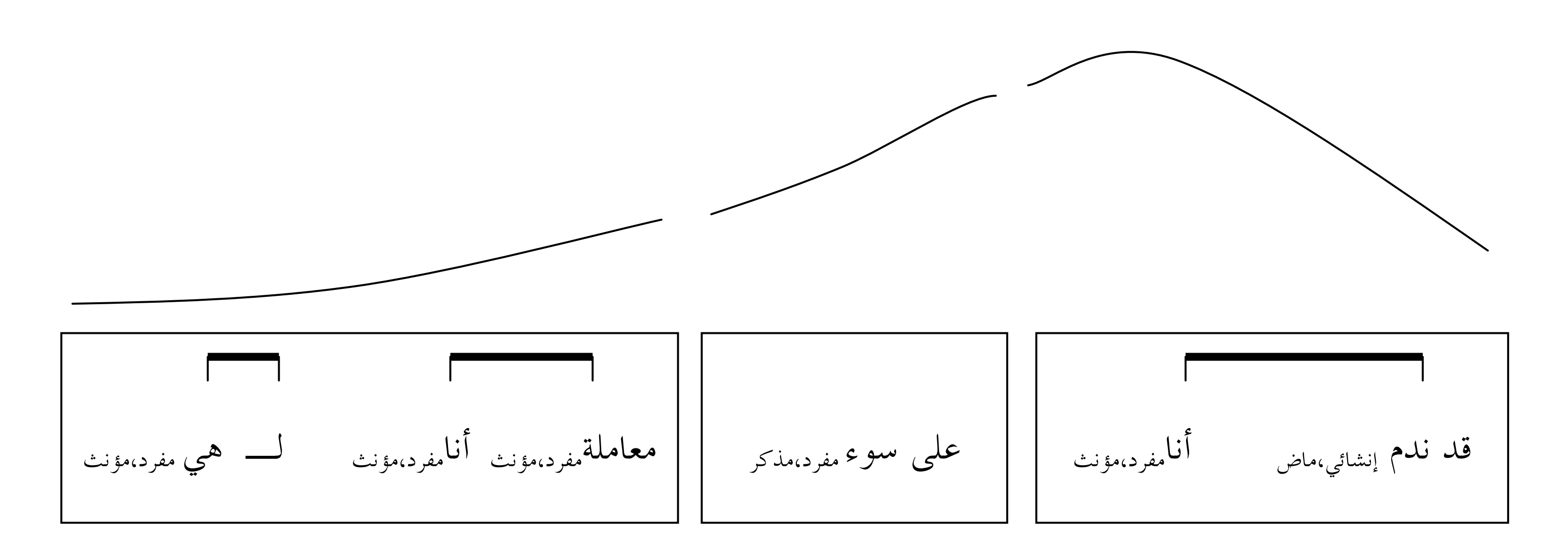
4) نلاحظ وقوع التضمير في التمثيل التركيبي السطحي حيث نرى (متكلم) يتوافق مع ضمير المتكلم في صورته النحوية (أنا) سواء في ذلك متعلقا (ندم) و(معاملة). وتجدر الإشارة إلى أننا لا نركز في هذا المستوى على أشكال الألفاظ التي تخضع لقواعد تصريفية، وإنما ينصبّ التركيز على العلاقات التركيبية بين الألفاظ داخل المشجر التركيبي الذي لا يمثّل العلاقات الصرفية كالبناء والمطابقة[1]، لذلك مثّلنا ضمير المتكلم بـــ(أنا) دون التاء (ـــتُ) في حالة (ندم ــــــــ أنا)، والياء (ـــِي) في حالة (معاملة ــــــــ أنا). ونجد أيضا وحدة إحالة بين (أنا) متعلقَيْ (ندم) و(معاملة)، وقد رمِز لذلك بسهم متقطع ذي اتجاهين.

ويتم أيضا تضمير في المكونة (أم) التي تتوافق مع ضمير الغائب (هي) نظرا لبروز (أم) في التمثيل التركيبي المفترض للمدونة حيث يتم عود الضمير (هي) عليها.

### 4.II بناء التمثيل الصرفي العميق

التمثيل الصرفي العميق الذي يتوافق مع التمثيل التركيبي السطحي السابق هو المخطط الآتي:

[1] البناء هنا هو كتركيب الفعل مع فاعله مثل: قرأت. والمطابقة تحلّي لفظتين أو أكثر بقيم تصريفية متشابهة نتيجة لتأثير عامل نحوي، قد تكون إحدى اللفظتين هي ذلك العامل. ينظر: Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, op.cit, p6.




**الشكل18: التمثيل الصرفي العميق للحديث**

1) نلاحظ في هذا التمثيل الصرفي العميق وقوع عملية التسوية الخطية للمشجر التركيبي السطحي حيث تترتب اللفظات في خط مستقيم حسب اختيار معين يعطي بالنتيجة الحديث محل الدراسة، كان يمكن أن يكون الترتيب هكذا:

| على سوء مفرد،مذكر | معاملة مفرد،مؤنث أنا مفرد،مؤنث لـــ هي مفرد،مؤنث | قد ندم إنشائي،ماض أنا مفرد،مؤنث |
|---|---|---|

لكن هذا الترتيب لا يتوافق مع البنية الدلالية الاتصالية التي يكُون الحديث المعبر عنها: « على سوء معاملتي لها قد ندمت ».

2) نلاحظ في هذا التمثيل أيضا وجود بنية صرفية مكونة من سلسلة اللفظات وهي تحمل القيم الصرفية التمييزية:

- في المكونة (ندم إنشائي،ماض) نلمح قيمتي الفعل الإنشائية والماضيّة وهو بطبيعته الفعلية عامل في المكونتين (أنامفرد،مؤنث) و(على سوء مفرد،مذكر معاملةمفرد،مؤنث أنامفرد،مؤنث لـــ هي مفرد،مؤنث).

- يعطي اللسان العربي للمكونة (أنامفرد،مؤنث) شكلا ضميريا يتلاءم مع مرجعه الشخصي الحاضر، ومع وظيفته النحوية، لكون هذه المكونة معمولة لفعل (ندمإنشائي،ماض) الذي يحتاج إلى عنصر يقوم بوظيفة الفاعلية، فتأخذ هذه المكونة لذلك صورة الضمير المرفوع، ثم شدة اتصال العامل الفعلي بمعموله الضميري تقتضي أن يتشكل هذا الضمير في صورة حرف ملتصق بفعله هو التاء (ندمت)، ولا يفرق هذا النظام بين جنس المتكلم، فهو يشمل الذكر والأنثى، إذ التفريق بينهما متروك للسياق. والعملية نفسها مع العامل (معاملة) إلا أن عمل الجر هنا يطلب صورة خاصة لضمير المتكلم في حالة تحمُّله لوظيفة المجرورية، وهي حرف الياء (معاملتي).

- تتميز المكونة (سوء مفرد،مذكر) بكونها اسما مفردا مذكرا مجرورا بحرف الجر عاملا الإضافة في المكونة (معاملةمفرد،مؤنث) لذلك فإن هذه المكونة مجرَّدة من كل علامة للتعريف.

- في المكونة (معاملةمفرد،مؤنث) صفتا الإفراد والتأنيث التي تظهر في الأسماء، وهي تحمل وظيفة المضاف إليه، وعاملة في المكونة (لها).

- في اللسان العربي، تمنح للمكونة (هي مفرد،مؤنث) شكلا ضميريا يتناسب مع مرجعه الشخصي الغائب وجنسه الأنثوي، ومع وظيفته النحوية، لكون هذه المكونة معمولة لحرف الجر (اللام) الذي يضفي عليها وظيفة المجرورية، فتأخذ هذه المكونة لذلك صورة الضمير المجرور، ثم شدة اتصال العامل الحرفي بمعموله الضميري تقتضي أن يتشكل هذا الضمير في صورة مورفيم ذي حرفين ملتصق بحرف الجر (لها).

3) نلاحظ في هذا التمثيل الصرفي العميق وجود بنية تطويحية تتكون في الشكل من مربعات وأسهم خاصة ومنحنيات:

- تمثل المربعات التجمعات النبرية الثلاثة في الحديث.
- ترمز حدود المربعات إلى الوقفات التي يمكن أن تتوافق مع البنية الاتصالية الخاصة بالحديث محل الدراسة، هذه الحدود قد تتغير لو أعيد توزيع البنية الاتصالية، مثلا:

| قد ندم إنشائي،ماض أنامفرد،مؤنث على | سوء مفرد،مذكر معاملةمفرد،مؤنث أنامفرد،مؤنث | لـــ هي مفرد،مؤنث |
|---|---|---|

- يأخذ منحنى التنغيم مسارا تنازليا حيث ينحدر حسب شدة النبر من الموضع الأعلى إلى الأدنى، وفي هذا أيضا فائدة اتصالية للحديث تتمثل في إصرار الفتاة على الندم على تلك المعاملة السيئة وعدم العودة إليها.

4) يبين ذلك السهم الرابط بين المكونتين (ندم $_{\text{إنشائي،ماض}}$) و(أنا$_{\text{مفرد،مؤنث}}$) تتابعا تنغيميا حيث يجعلهما هذا التتابع مثل كلمة واحدة لشدة الاتصال بين المكونتين. وهذا يقال أيضا عن ذلك الترابط بين (معاملة$_{\text{مفرد،مؤنث}}$) و(أنا$_{\text{مفرد،مؤنث}}$)، وبين (لـــ) و(هي $_{\text{مفرد،مؤنث}}$).

### 5.II بناء التمثيل الصرفي السطحي

انطلاقا من التمثيل الصرفي العميق الذي تقدم يمكن أن نحصل على التمثيل الصرفي السطحي التالي:

**{قد} < {ندم}،{فعل}،{إنشائي}،{ماض}،{مسند} >**

**< {أنا}،{ضمير}،{مفرد}،{مؤنث}،{مرفوع}،{مسند إليه} >**

**{على} < {سوء}،{اسم}،{مفرد}،{مذكر}،{مجرور}،{ــِ} >**

**< {معاملة}،{اسم}،{مفرد}،{مؤنث}،{مجرور}،{مضاف إليه}،{ــِ} >**

**< {أنا}،{ضمير}،{مفرد}،{مؤنث}،{مجرور}،{مضاف إليه} >**

**{اللام} < {هي}،{ضمير}،{مفرد}،{مؤنث}،{مجرور} >**

**الشكل19: التمثيل الصرفي السطحي للحديث**

1) تمثل الوحدات داخل الحاضنتين المورفيمات التي يحتوي عليها النص، وتبين تلك الوحدات، الموصولة بواسطة فواصل بين عارضتين، أنها مرتبطة بصيغة كلمة واحدة.

2) المورفيم الذي يدل على الزمن الماضي في {ندم} ممثل بواسطة وزنه 'فَعِل'، ويستدعي ذلك كونه مسندا أيضا.

3) المورفيمات {ضمير}، {مفرد}، {مؤنث}، {مرفوع}، {مسند إليه} متجسدة في النص في صورة التاء (ــــتُ).

4) تشكل {ــِ} المورفيم الدال على وظيفة المجرورية لدى {سوء}، وعلى وظيفة الإضافية في {معاملة}.

5) المورفيمات {ضمير}، {مفرد}، {مؤنث}، {مجرور}، {مضاف إليه} متجسدة في النص في صورة الياء (ــِي).

6) تتجسد المورفيمات {ضمير}،{مفرد}،{مؤنث}،{مجرور} على مستوى النص في (هَا).

### 6.II بناء التمثيل الصوتي العميق

تتشكل فونيمات الحديث انطلاقا من البنية الصرفية السطحية. هذه الفونيمات، التي تتميز بقيم معينة تجعلها تتقابل مع فونيمات أخرى ممكنة، هي وحدها التي تتوافق مع تلك البنية الصرفية السطحية.

**(قَدْ نَدِمْتُ عَلَى سُوءِ مُعَامَلَتِي لَهَا)**

**/qadnadimtu‘ala:su:’imu‘a:malati:laha:/**

تبيِّن هذه الكتابة الصوتية الوظيفية الفونيمات الواردة في الحديث محل الدراسة، هذه الفونيمات تتجلى في أصوات معينة يسمح بها النظام اللغوي العربي وتتشكل في التمثيل الصوتي السطحي.

### 7.II بناء التمثيل الصوتي السطحي

قد تتحقق تلك السلسلة الفونيمية داخل الحديث محل الدراسة عبر تنوعات نطقية لهجية عربية كالآتي:

**1- (قد ندمتُ على سوءِ معاملتي لَهَا)**

**[qadnadimtu‘ala:su:’imu‘a:malati:laha:]**

في هذه الحالة بنطق الحروف والحركات محققة مع عدم اختلاس أي جزء من أصواتها، وبتبيين الإعراب، وهذا يمثل النطق العربي القياسي أو المدرسي.

**2- (قد ندمت على سُوِّ معاملتي لها)**

**[qadnadimtu‘ala:suw:imu‘a:malati:laha:]**

يتم النطق بتحقيق الإعراب ولكن مع تخفيف الهمزة بحذفها ونقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها في "سوء"، وهذا في بعض لهجات القبائل العربية التي تقلّل من استعمال الهمز في كلامها.

**3- (قد نْدمتْ على سُو معاملتِ لِيها)**

**[qadəndamt‘ala:sumu‘a:maltili:ha:]**

**4- (قد نْدَامِيت على سو معاملتِ لِيها)**

**[qadənda:mi:t‘ala:sumu‘a:maltili:ha:]**

يتم النطق بحذف حركات الإعراب، واختلاس الحركات كالفتحة في "نَدِمْتُ".

أمَّا "قَد نْدَامِيتْ" فقد حدثت فيها زحلقة أو انتقال للحركات من مقطع لآخر؛ حيث كان المقطع مغلقًا في (قَدْ) وكذا المقطع الثاني من (نــَ/دِمــْ/تُ)، وكان المقطعان الأول والثالث من (نــَ/دِمــْ/تُ) مفتوحين، لكن ببروز صائت قصير [ə] مع الدال (قَدَ) تغيَّر

توزيع المقاطع (قَـــ/دَنْ/دَا/مِيتْ): صار المقطعان الأول (قـَـ) والثالث (دَا) مفتوحين، والمقطع الثاني (دَنْ) مغلقًا، والرابع (مِيتْ) طويلا[1]. ونلاحظ سقوط الهمزة في "سوء"، وقصر الحركة الطويلة في "معاملتي"، وأخيرا نبرَ المقطع الأول في "ليها" بتطويل الكسرة القصيرة، وهذا قد يبدو في بعض اللهجات العربية الحديثة.

يمكن أيضا أن يتوافق مع التمثيل الصوتي العميق تمثيل خطي كتابي، هذا التمثيل الكتابي قد يكون بالخط العربي عبر أنواعه الفنية المختلفة اليدوية منها والآلية.

بعرض التمثيل الصوتي السطحي نكون قد مثلنا الحديث محل الدراسة داخل النموذج المعنى-نص في جميع مستوياته اللسانية. قد يكون هذا النموذج المقترح مثالا فاعلا لتركيب ضمير المتكلم في اللسان العربي باستعمال ذلك النموذج.

[1] المقطع المفتوح هو ما انتهى بصائت طويل أو قصير (قَـــ) و(دَا)، والمغلق هو ما انتهى بصامت (دَنْ)، والطويل هو ما تألف من صامتين وصائت طويل (مِيتْ)، أو من ثلاث صوامت وصائت قصير (بَدْرْ). ينظر: قدور (أحمد محمد)، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص111.

## ملخص

حاولنا دراسة الضمير دراسة صورية مركزين على قيمة **التقابل** للتفريق بين الضمائر عموما وبين **ضمائر المتكلم** بالخصوص، وعملنا على استخلاص **الخصائص الصورية** التي تميِّزها ضمن مجموعة الوحدات اللسانية الدَّالة. ثم انطلاقا من قصة قصيرة، تمكَّنا من إنشاء **نموذج تركيبي للضمير** في **اللسان العربي**، معتمدين على **النظرية المعنى–نص**.



***Résumé***

On a essayé d'évoquer l'**opposition** comme critère pour localiser le **pronom personnel** parmi les autres pronoms et extraire ses **traits formels**. On a, ensuite, construit un **modèle de synthèse** du pronom en **langue arabe** à partir d'un corpus et en se basant sur la **théorie Sens-Texte**.



***Abstract***

We tried to use **opposition** criterion in order to locate **personnel pronoun** among other pronouns and extract its **formal marks**. From a corpus, we constructed a **model of synthesis** for pronoun in **Arabic**, basing on the **Meaning-Text theory**.

# معجم المصطلحات

(أ)

إبيستيمولوجية: épistémologie

اتصال: communication

إجراء: procédure

استحسان: acceptabilité

استدلال: déduction

استقراء: induction

اشتقاق: dérivation

إعادة صياغة: paraphrasage

إعادة كتابة (قواعد): réécriture (règles de)

إلحاقية (علاقة): appenditive (relation)

ألومورفيم: allomorphe

أنثروبولوجيا اجتماعية: anthropologie sociale

أنموسيولوجية: onomasiologie

أوامر: instructions

(ب)

برلوغ: Prolog

بطاقة: étiquette

بلاغية: rhétorique

بلريم: plérème

بنوية: Structuralisme

بيولوجيا جزيئية: biologie moléculaire

(ت)

تأليفي: combinatoire

تأويل: interprétation

تجريبي: empirique

تحليل مقطعي: syllabation

ترتيب: ordre

ترجمة آلية: traduction automatique

تسوية خطية: linéarisation

تشجير: arborisation

تضمير: pronominalisation

تطويح: prosodie

تفسيري: explicatif

تمثيل: représentation

تمثيل بياني: diagramme

تنغيم: intonation

توافق: correspondance

تواقع: cooccurrence

توحيد: unification

توزيعي: distributionnel

توليدي تحويلي: génératif transformationnel

(ج)

جبري: algébrique

جدولية (علاقة): paradigmatique

جذر: radical

جمل مترادفة: paraphrases

جهاز: dispositif

جيوفيزياء: géophysique

(ح)

حاسوبي: informatique, computationnel

حال الحدث: aspect

حدث: action

حديث: énoncé

حقل: champ

حكم الكلام: modalité

(خ)

خبري: déclaratif

خطاب: discours

(د)

دالة: fonction

دليل: signe

(ذ)

ذكاء اصطناعي: intelligence artificielle

ذهني: mental

(ر)

رسالة: message

ركن: syntagme

رمز: symbole

رمّز: encoder

(س)

سابقة: préfixe

ستيما: stemma

سطحي (مستوى): de surface (niveau)

سكوني: statique

سلامة نحوية: grammaticalité

سمات، ملامح تمييزية: traits pertinents

سياق: contexte

سياقية (علاقة): syntagmatique

سيمانتيم: sémantème

سينم: cénème

(ص)

صوتيات: phonétique

صوتيات وظيفية: phonologie

صورة، شكل: forme

صورة دالة، دالة مثالية: morphe

صورة دالة مشجب: morphe-portemanteau

صياغة صورية: formalisation

صياغة نماذج: modélisation

صيغة كلمة: forme grammaticale d’un mot

(ع)

عائدية (بنية): anaphorique (structure)

عطفية (علاقة): coordinative

عقدة: nœud

علم الاجتماع: sociologie

علم الأعصاب: neurologie

علم أمراض الكلام: orthophonie

علم التركيب: syntaxe

علم الدلالة: sémantique

علم الصوت الفيزيائي: acoustique

علم الضبط الآلي: cybernétique

علم نشأة الكون: cosmogonie

علم النفس: psychologie

عملية السَّلسلة، وصل العناصر: concaténation

عميق (مستوى): profond (niveau)

عوارض تصريفية: flexions

**(ف)**

فاعل حقيقي (علاقة): actancielle (relation)

فرضي: hypothétique

فصيح (متكلم): natif (locuteur)

فطرية اللغة: innéisme

فعل الكلام: énonciation

فيزيولوجيا: physiologie

**(ق)**

قابلية التحريف: falsifiabilité

قولبي: modulaire

**(ك)**

كلمة: mot

كلمة لاحقة: proclitique

كلمة مقيدة، منبورة: clitique

كلوسيم: glossème

كلوسيماتيك: glossématique

كيمياء: chimie

**(ل)**

لاحقة: suffixe

لاصقة: affixe

لسان: langue

لسانيات إثنوية: ethnolinguistique

لسانيات اجتماعية: sociolinguistique

لسانيات تربوية: linguistique pédagogique

لسانيات رياضية: linguistique mathématique

لسانيات نفسية: psycholinguistique

لغة: langage, langue

لفظة: lexie

**(م)**

مؤلفة: composante

متغير: argument

مجموعة: ensemble

مخبر به: rhème

مخبر عنه: thème

مدمجة لاصقة: enclitique

مرمزة رياضية: formulation

مستمر: continu

مستوى البلريمات: plérématique

مستوى السينميات: cénématique

مستوى فرعي: sous-niveau

مسلمة: postulat

مسندي: prédicatif

مسيطر: dominant

مشجر التعلق: arbre de dépendance

مطابقة: accord

معجم: lexique

معنى: sens

مفصلة: articulation

مفهمة: conceptualisation

مقاربة صورية: formalisme

مقولات العقل: catégories d'esprit

مقولة فرعية: sous-catégorie

مكون: constituant

مكون فرعي: sous-constituant

منطق صوري: logique formelle

منقطع: discontinu

موضوع: argument

مونيم: monème

**(ن)**

نبر: accent

نحو عام: grammaire universelle

نص: texte

نظام: système

**(و)**

وجهية (نماذج): d'interface (modèles)

وحدة الإحالة: coréférence

وحدة نبرية: prosodème

وحدة نحوية: grammème

وصفية (علاقة): attributive

# المصادر والمراجع

- **باللغة العربية:**

- القرآن الكريم

- **الكتب**

1) ابن الجزري (أبو الخير)، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية: بيروت، د/ط، د/ت.
2) ابن جني (أبو الفتح)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د/ط، د/ت.
3) ابن حمودة (رفيق)، الوصفية مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية، دار محمد علي: صفاقس، ط1، 2004.
4) ابن خالويه (الحسين بن أحمد)، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافية: بيروت، د/ط، د/ت.
5) ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر: تونس، د/ط، 1984.
6) ابن عقيل (بهاء الدين)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل: بيروت، ط5، 1997.
7) ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، دار بيروت: بيروت، د/ط، د/ت.
8) ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية: القاهرة، د/ط، د/ت.
9) أحمد (نوزاد حسن)، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، قان يونس: بنغازي، ط1، 1996.
10) الأزهري (خالد)، شرح التصريح على التوضيح، المطبعة الأزهرية: مصر، ط3، 1925.
11) الاستراباذي (رضى الدين)، شرح كتاب الكافية في النحو، دار الكتب العلمية: بيروت، د/ط، د/ت.
12) الإشبيلي (ابن عصفور)، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1998.
13) الأندلسي (أبو حيان)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، ط1، 1998.
14) الأنصاري (ابن هشام)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل: بيروت، ط1، د/ت.
15) الأنصاري (ابن هشام)، شرح شذور الذهب، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر: بيروت، ط2، 1998.
16) الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: صيدا-بيروت، د/ط، 1995.
17) بارتشت (بريجبيته)، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار: القاهرة، ط1، 2004.
18) بحيري (سعيد حسن)، نظرية التبعية في التحليل النحوي، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ط1، 1988.

19) برجشتراسر (ج.)، التطور النحوي للغة العربية، تخريج وتصحيح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط3، 1997.
20) الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح: محمد عبده ومحمد التركزي الشنقيطي، دار المعرفة: بيروت، ط2، 1998.
21) حسان (تمام)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة: الدار البيضاء، د/ط، د/ت.
22) ديتربونتنج (كارل)، المدخل إلى علم اللغة، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار: القاهرة، ط1، 2003.
23) الزجاجي (أبو القاسم)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس: بيروت، ط6، 1996.
24) الزمخشري (جار الله)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة: بيروت، د/ط، د/ت.
25) الزمخشري (جار الله)، المفصل في علم العربية، دار الجيل: بيروت، د/ط، د/ت.
26) الساقي (فاضل مصطفى)، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977.
27) السكاكي (أبو يعقوب)، كتاب مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية: بيروت، د/ط، د/ت.
28) سيبويه (أبو بشر)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، ط1، د/ت.
29) السيوطي (جلال الدين)، كتاب الأشباه والنظائر في النحو، مراجعة: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي: بيروت، ط2، 1993.
30) السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الجيل-دار الفكر: بيروت، د/ط، د/ت.
31) شالمرز(آلان ف.)، ما هو العلم، ترجمة لطيفة ديب عرنوق، وزارة الثقافة: دمشق، 1997.
32) عبد الرحمن (طه)، المنطق والنحو الصوري، دار الطليعة: بيروت، ط1، 1983.
33) العسقلاني (أحمد بن حجر)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار الحديث: القاهرة، ط1، 1998.
34) الفاكهي (جمال الدين)، شرح الحدود النحوية، تحقيق: محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس: بيروت، ط1، 1996.
35) الفراء (يحيى بن زياد)، معاني القرآن، اعتناء: فاتر محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2003.
36) الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، دون دار نشر، ط5، 1995.
37) قباوة (فخر الدين)، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر: دمشق، ط1، 2003.

38) الفهري (عبد القادر الفاسي)، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، عويدات: بيروت، ط1، 1986.
39) قدور (أحمد محمد)، مبادئ اللسانيات، دار الفكر: دمشق، ط1، 1996.
40) القزويني (الخطيب)، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل: بيروت، ط3، د/ت.
41) القناء، الكافي في علمي العروض والقوافي، ضمن: مجموع مهمات المتون، دار الفكر، د/ط، د/ت.
42) قنيني (عبد القادر)، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، إفريقيا الشرق: الدار البيضاء، د/ط، 2000.
43) كمال الدين (حازم علي)، نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب: القاهرة، د/ط، د/ت.
44) مارتيني (أندريه)، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، دار المنتخب العربي: بيروت، ط1، 1996.
45) المرادي (الحسن بن قاسم)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1992.
46) الهيشري (الشاذلي)، الضمير: بنيته ودوره في الجملة، كلية الآداب: تونس، د/ط، 2003.

- **المقالات**

1) الحاج صالح (عبد الرحمن)، « مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية »، في: اللسانيات، مجلة علم اللسان البشري، جامعة الجزائر، العدد4، 1974/1973.
2) الحاج صالح (عبد الرحمن)، « المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي » في: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1991.
3) الحلواني (محمد خير)، « بين منطق أرسطو والنحو العربي في تقسيم الكلام »، في: المورد، مجلة تراثية فصلية، دار الحرية: بغداد، المجلد 9، العدد 1، 1980.
4) كليمنتس (جورج ن.) وكايزر (صامويل ج.)، « في نظرية المقطع في الفونولوجيا التوليدية »، ترجمة: حنون مبارك والعلوي أحمد، في: العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي: بيروت، العددان 19 و20، 1992.
5) الوعر (مازن)، « النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية »، مجلة اللسانيات، عدد 6، 1982.

- **المعاجم**

1) إدريس (سهيل)، المنهل (قاموس فرنسي-عربي)، دار الآداب: بيروت، ط31، 2003.
2) بوروفسكي (إ.) ؛ بورفاين (ج.)، معجم الرياضيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)، ترجمة علي مصطفى بن الأشهر، أكاديميا: بيروت، 1995.
3) الخولي (محمد علي)، معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي)، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1986.

4) الدحداح (أنطوان)، معجم لغة النحو العربي، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ط3، 2003.

5) طربيه (أدما)، الممنوع من الصرف: معجم ودراسة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001.

6) مبارك (مبارك)، معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-انجليزي-عربي)، دار الفكر اللبناني: بيروت، ط1، 1995.

7) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تونس، 1989.

8) المنجد الأبجدي، دار المشرق: بيروت، ط8، 1989.

- **الرسائل الجامعية**

1) ابن حبيب (عبد المجيد)، النشاط المعرفي أثناء البناء السردي: تحليل قصة معيشة نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.

2) بوحجر (سعاد)، الدخيل الفرنسي في لهجة تلمسان، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2004.

3) شابي (سعاد)، التركيب الاسمي العربي: دراسة لسانية – صورية، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2005.

4) غيثري (سيدي محمد)، التركيب الفعلي العربي: دراسة لسانية – حاسوبية، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 1998.

- **باللغة الأجنبية:**

- **الكتب**

1) Abeillé (Anne), Les nouvelles syntaxes : Grammaires d'unification et analyse du français, Armand Colin : Paris, 1993.
2) Andler (Daniel), Introduction aux sciences cognitives, Gallimard, 1992.
3) Arrivé (Michel) ; Chevalier (Jean-Claude), La grammaire (lectures), Klincksieck : Paris, 1970.
4) Baffort (Paul), L'intelligence artificielle, PUF : Paris, 1968.
5) Baylon (Christian) ; Mignot (Xavier), Initiation à la sémantique du langage, Nathan, 2000.
6) Benveniste (Emile), Problèmes de linguistique générale, Cérès Editions : Tunis, 1995.
7) Bouton (Charles), La linguistique appliquée, PUF : Paris, 3e éd., 1993.
8) Chomsky (Noam) Structure syntaxique, trad. par Michel Braudeau, Ed. du Seuil, 1969.
9) Fuchs (Catherine) ; Le Goffic (Pierre), Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, Classiques Hachette : Paris, 1975.
10) Gladkji (A.V.) ; Mel'cuk (I.), Eléments de linguistique mathématique, trad. J. Cohen et D. Herault, Dunod : Paris, 1972.
11) Gleason, (H.-A.), Introduction à la linguistique, trad. par Françoise Dubois-Charlier, Larousse : Paris, 1969.
12) Hjelmslev (Louis), Essais linguistiques, les Editions de Minuit : Paris, 1971.

13) Grevisse (Maurice), Le bon usage (Grammaire française), Duculot : Belgique, 12e éd., 1993.
14) Jakobson (Roman) ; Waugh (Linda R.), La charpente phonique du langage, trad. par Alain Kihm, les Editions de Minuit : Paris, 1980.
15) Jones (Daniel), An outline of English phonetics, Heffer and Sons : Cambridge, 9th ed., 1972.
16) Ligozat (Gérard), Représentation des connaissances et linguistique, Armand Colin : Paris, 1994.
17) Lucas (Thierry) et al., Initiation à la logique formelle, De Boeck : Bruxelles, 2003.
18) Maingueneau (Dominique), Syntaxe du français, Hachette : Paris, 1999.
19) Martinet (André), Eléments de linguistique générale, Armand Colin : Paris, 1980.
20) Mel'cuk (Igor), Vers une linguistique Sens-Texte (leçon inaugurale), Collège de France, exemplaire 289, 1997.
21) Mel'cuk (Igor), Clas (André) et Polguère (Alain), Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire, Duculot : Belgique, 1995.
22) Milner (Jean-Claude), Introduction à une science du langage, Ed. du Seuil : Paris, 1995.
23) Moreau (Marie-Louise) ; Richelle (Marc), L'acquisition du langage, P. Mardaga éditeur : Liège.
24) Otman (Gabriel), Les représentations sémantiques en terminologie, Masson : Paris, 1996.
25) Paillet (Jean-Pierre) ; Dugas (André), Principes d'analyse syntaxique, Presses de l'Université du Québec : Montréal, 2e éd., 1977.
26) Popper (K. R.) La logique de la découverte scientifique, trad. par N. Thyssen-Rutten et P. Devaux, Payot, 1982.
27) Pottier (Bernard), Théorie et analyse en linguistique, Hachette classiques : Paris, 1987.
28) Radford (Andrew) and al., Linguistics: An introduction, Cambridge University Press: UK, 2000.
29) Rastier (François) et al., Sémantique pour l'analyse : De la linguistique à l'informatique, Masson : Paris, 1994.
30) Ruwet (Nicolas), Introduction à la grammaire générative, Plon : Paris, 2e éd., 1968.
31) Saussure De (Ferdinand), Cours de linguistique générale, Payot & Rivages : Paris, 1995.
32) Van de Velde (Roger G.), Initiation à la méthodologie structurale de la linguistique, Labor : Bruxelles, 1973.
33) Van Valin (Robert D.) ; Lapolla (Randy J.), Syntax: structure, meaning and function, Cambridge University Press: UK, 1st pub., 1999.
34) Wildgen (Wolfgang), De la grammaire au discours : une approche morphodynamique, Peter Lang : Allemagne, 1999.

▪ **المقالات**

1) Abeillé (Anne), « Grammaires génératives et grammaires d'unification », *in* Langage, Larousse : Paris, n° 129, Mars 1998.
2) Blanche-Benveniste (Claire), « La linguistique descriptive au XXe siècle » *in* Le cerveau, le langage, le sens, Odile Jacob : Paris, 2002.

3) Iomdine (L.L.), Mel’cuk (I.A.) et Pertsov (N.V.), « Fragment de modèle de syntaxe russe de surface (les syntagmes prédicatifs) » *in* Analyse et validation dans l’étude des données textuelles, CNRS : Paris, 1977.
4) Kahane (Sylvain), « Grammaires de dépendances formelles et théorie Sens-Texte », *in* Revue de Traitement Automatique des Langues Naturelles, 2-5 Juillet 2001.
5) Le Bray (Jean Emmanuel), « Linguistique générale et linguistique appliquée » *in* Al-Lisāniyyāt, Revue algérienne de linguistique, n°6, 1982.
6) Polguère (Alain), « La théorie Sens-Texte », Revue : Dialogue, Université du Québec, Vol. 8-9, 1998.

*in* Encyclopædia Universalis, Paris, 2002 :

7) Balibar (Etienne) ; Macherey (Pierre), « Formalisme et formalisation », Tome IX.
8) Milner (Jean-Claude), « Grammaire », Tome X.
9) Mouloud (Noël), « Modèle », Tome XV.
10) Mounin (Georges), « Le modèle en linguistique », Tome XV.
11) Petitot (Jean), « Forme », Tome IX.

- **المعاجم**

1) Bailly (A.), Dictionnaire Grec-Français, Hachette : Paris, 2000.
2) Cuvillier (Armand), Nouveau vocabulaire philosophique, Armand Colin : Paris, 1956.
3) Dictionnaire de l’informatique, Larousse.
4) Dictionnaire encyclopédique universel, Georges Naef : Genève, 1996.
5) Dictionnaire Hachette encyclopédique, Hachette : Paris, 2001.
6) Didier (Julia), Dictionnaire de la philosophie, Larousse : Paris, 2001.
7) Dubois (Jean) et al., Dictionnaire de linguistique, Larousse : Paris, 1973.
8) Ducrot (O.) ; Schaeffer (J.-M.), Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Editions du Seuil : Paris, 1995.
9) Gaffiot (Félix), Dictionnaire Latin-Français, Hachette : Paris, 2000.
10) Glisson (R.) ; Coste (D.), Dictionnaire de didactique des langue, Hachette : Paris, 1978.
11) Malmkjær (Kirsten), The linguistics encyclopedia, Routledge : London, 1st ed., 1991.
12) Mounin (Georges), Dictionnaire de la linguistique, PUF : Paris, 1re éd., 1974.
13) The new encyclopædia britanica, USA, 15th ed., 2003.

- **الرسائل الجامعية**

1) Hadj-Salah (Abderrahman), Linguistique arabe et linguistique générale : Essai de méthodologie et d’épistémologie du ‘ilm Al-‘arabiyya, thèse de doctorat, Université d’Alger, 1979.
2) Milićević (Jasmina), Modélisation sémantique, syntaxique et lexicale de la paraphrase, thèse de doctorat, Université de Montréal, 2003.
3) Polguère (Alain), Structuration et mise en jeu procédurale d'un modèle linguistique déclaratif dans un cadre de génération de texte, thèse de doctorat, Université de Montréal, 1990.

# فهارس

فهرس الموضوعات